

حقوق الكتاب وتلوه عليه  
ووضع الفهارس

سید ارباب

أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

مكتبة (الطحاوي)  
أبي عثمان عثمان بن محمد الجاحظ

المتوفى سنة ٢٥٥هـ = ٨٦٨م

كتاب

القول في الابدان

الطبعة الأولى

١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م

حقوق الطبع محفوظة

ملتزم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

حقوق الكتاب وترجمته  
ووضع الفهارس  
سید ارشد بیلا

أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس.

مكتبة الجاهل  
أبي عثمان عثمان بن محمد الجاهل

المتوفى سنة ٢٨٦٨ - ٢٢٥٥

# كتاب القول في القول

الطبعة الأولى

١٩٥٥ - ١٣٧٥ م

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



## مقدمة الناشر

عَدَّد الجاحظ في مقدمة « كتاب الحيوان » معظم الكتب التي ألفها ونشرها من قبل ؛ وبما أنه أهدى « الحيوان » إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، المتوفى سنة ٢٣٣ = ٨٤٨ جاز القول بأن أكثر مؤلفاته المتقدمة لذلك التاريخ مُحصاة في مقدمة « الحيوان » ، ولا سبيل لنا إلى الشك في نسبتها إليه ، غير أنه لم يمت إلا سنة ٢٥٥ = ٨٦٨ - ٦٩ ؛ وعلما أن نشاطه الأدبي لم يفتر في الشوط الأخير من حياته الطويلة ، حتى إنه ألف في تلك المدة كتباً نفيسة ، منها ما لاجلَّ للشك في نسبته إليه ، « كالبيان » و « البخلاء » و « فضائل الأتراك » ، ومنها ما يستوجب فحصاً محققاً ، ونقداً مدققاً ؛ فأصبح من الواجب على كل من شرع في البحث عن كتاب منسوب للجاحظ ، لم يقع ذكره في مقدمة « الحيوان » ، ولا في كتاب من كتبه الصحيحة النسبة إليه ، أن يسأل : هل ألفه المؤلف في شيخوخته ، أم عزاه غيره إليه ؟ فلا يخفى على أحد أن الاتحال كان في ذلك العصر أمراً غير نادر ، وقد عرفنا أن الجاحظ نفسه اعترف بمثل ذلك العمل القبيح ، حيث يقول<sup>(١)</sup> : « ربما ألفتُ الكتاب الذي هو دونه [ أى دون الذي ينسبه إلى نفسه ] ، في معانيه وألفاظه ، فأترجمه باسم غيره ، وأحيله على من تقدمني عصره ، مثل ابن المقفع والخليل وسلم صاحب بيت الحكمة ويحيى ابن خالد والعتابي ، ومن أشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب » . وقد كالم له صاحب كتاب : « المحاسن والأضداد » بكيله ، فبلغ من الجرأة والقحة ، إلى أن أورد اعتراف الجاحظ في مقدمة الكتاب الذي « ترجمه » باسمه !

(١) رسالة: فصل ما بين العداوة والحسد، ط. كراوس والحاجري : مجموع رسائل الجاحظ ، القاهرة سنة ١٩٤٣ ، ص ١٠٩ ، راجع أيضا التنبيه والإشراف للمعدي ، ص ٧٦ .

فبعد أن نسخنا من مخطوطة محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باشا (رقم ٩٤٩)  
« كتاب القول في البغال<sup>(١)</sup> » ، قرأناه عدة مرات ، وسألنا عن صحة نسبته إلى  
الجاحظ ؛ فلم يلبث أن تبين لنا أنه صحيح ، لمساكلته « كتاب الحيوان » ،  
في أسلوبه وألفاظه ومعانيه ، مشاكلة تامة ، لا يشوبها إلا اختلافات لطيفة  
الإدراك ، عسيرة التشخيص ، قد تنجم عن ضعف المؤلف وقت تأليفه « فالروح  
الجاحظي » منبعث من جميع السطور ، ظاهر خاصة في سرد الحكايات ، ورواية  
الأشعار ، ونقد التقاليد المتوارثة ، والأخبار المروية ، وحبّ المواضيع العجيبة ،  
والمعاني الغريبة ، ولكن يحقّ علينا ألا نضرب صفحا عن نادرة واحدة ، تبعث  
على الانتباه والشك والحيرة ؛ فقد جاء في نص الجاحظ (فقرة ٣٥) ما يلي :

« قال أبو الحسن : نظر جُحا إلى رجل بين يديه يسير على بغلة ... الخ » .  
فذكر جُحا هذا مما استلقت النظر ، ويستوقف القارىء ، وذلك أن ابن النديم  
المتوفى سنة ٣٨٥ = ٩٨٧ يذكر في الفهرست<sup>(٢)</sup> : « كتاب نوادر جُحا » .  
ويحتمل أن يكون جُحا معروفا عند العرب منذ عهد بعيد ، غير أن الجاحظ لا يُدلي  
باسمه في مؤلفاته . ومن جهة أخرى قد ضاعت كتب المدائني ، إن كان  
« أبو الحسن » الذي يروى عنه النادرة ، هو أبو الحسن المدائني الشهير ؛ فنحن إذا

(١) راجع المجموع المذكور في الحاشية السابقة ص. د ؛ فالقول في البغال يبتدئ على ظهر  
الورقة ١٩٧ وينتهي على ظهر الورقة ٢٣١ ، يذكر الدكتور داود الحلبي الموصل في كتاب مخطوطات  
الموصل « بغداد ١٣٤٦ = ١٩٢٧ ص ٢٦٤ - ٦٥ ، مجموعة كانت محفوظة في مكتبة أمين بك  
ابن أيوب بك الجليلي الموصل ، وهي تحتوي على عدة رسائل جاحظية منها « كتاب البغال  
ومنافعها » ، فوددنا لو حصلنا على نسخة منها ، لتصحيح ما ورد في مخطوطتنا ، ولكن رأينا  
أن كل مسمى في هذا الغرض مكتوب عليه الخيبة ، لأن الأستاذين كراوس والحاجري قالا : « وقد  
اتجهنا إلى الدكتور داود الحلبي ، لسؤاله عنها ، فكتب إلينا بأن مكتبة الحاج أمين الجليلي قد  
تشتت بعد وفاة صاحبها ، وأنه افتقد هذه المجموعة ، ولكنه لم يهتد أخيرا إليها » .

(٢) ط . فلوجل ، ص ٣١٣ .

بين اثنين : إما أن نقبل هذه النادرة كما هي ، ونعتمد عليها ، لنقرر كون جُحا معروفاً عند العرب في أوائل القرن الثالث ، وإما أن نعتبرها زيادة من زيادات النسخ . أما نحن فنميل إلى القول الأول ، دون أن يمكننا الاحتجاج له أو عليه ، والله أعلم .

ومهما كان من أمر ، فلا يسوغ لنا أن نستنتج من رواية تلك النادرة ، أن سائر الكتاب منحول .

المسألة الثانية : هي تحديد التاريخ الذي ألف فيه الكتاب . قال الجاحظ في « الحيوان <sup>(١)</sup> » : « وقد صادف هذا الكتاب منى حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيه ، أول ذلك العلة الشديدة . والثانية : قلة الأعوان . والثالثة : طول الكتاب . والرابعة : أنى لوتكلفت كتاباً في طوله وعدد ألفاظه ومعانيه ، ثم كان من كتب العرّض والجوهر والطفرة والتولّد والمداخلة والغرائز والتماس ، لكان أسهل وأقصر أياماً ، وأسرع فراغاً ، لأنى لا أفزع فيه إلى تلقط الأشعار ، وتتبع الأمثال ، واستخراج الآي من القرآن ، والحجج من الرواية ، مع تفرّق هذه الأمور في الكتب ، وتباعد ما بين الأشكال » . ثم قال في أول « كتاب البغال » : « كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تاماً ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » ، وقد منع من ذلك ما حدث من الهمّ الشاغل ، وعرّض من الزمّانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيين ، والعجز عن الإفصاح » .

(١) ج ٤ : من ٢٠٨ .

فإن افترضنا أن الجاحظ قد أتم المصاحف السبعة ، التي تُكُون « كتاب الحيوان » حوالى سنة ٢٣٠ ، ثم انقطع عن عمله مدة غير معلومة ، ثم استأنفه وهو قد طعن فى السن ، واعترتة زمانة كما يقول ، جاز لنا أن نحدد تأليف « البغال » بين ٢٤٠ و ٢٥٠ على وجه التقريب .

فعلى كل حال علمنا أن هذا الكتاب لاحق « للحيوان » فى الزمان ، وقد جاء له بمثابة ذيل . قال شارح « الحيوان <sup>(١)</sup> » :

« وقد يوهم اسمه أنه قد خُصَّص بالحيوان وما يمت إليه بسبب ؛ ولكن الحق أن الكتاب معلمة واسمة ، وصورة ظاهرة لثقافة العصر العباسى المتشعبة الأطراف . وكان قبل ذلك قد عدد الكتب التى ألقت فى الحيوان قبل الجاحظ قائلا <sup>(٢)</sup> : « إن الجاحظ أول واضع كتاب عربى جامع فى علم الحيوان ، وقد كان قبله وفى عصره محاولات شتى لطائفة من العلماء يتحدثون فيها عن الحيوان » ، غير أن الكتب الموضوعية فى الخيل والإبل والنحل وغيرها ، لا تمت إلى علم الطبيعة بسبب — كما رآه الشارح الأديب — بل هى أعمال تحضيرية سببتها وأحدثتها الحاجة إلى جمع المفردات والشواهد اللغوية من أمثال وأشعار ، فأصحابها لغويون يهتمون باللغة ، ولا يبالون بما وراء ذلك من مسائل علمية ، ومشا كل كلامية . أما الجاحظ فقد انفرد عن تقدمه أو عاصره ، وعن تأخر عنه أيضا من العلماء ، فاجتنب عن مناهجهم ، واقتصر على الانتفاع بأبحاثهم التحليلية ، لى يضع أول بحث جامع عما كان العرب القدماء يعرفون فى الحيوان ومخصصاته ، ويؤسس أيضا علما جديدا لم يلتفت إليه ، ولم يشعر به من تقدمه ، ومن تأخر عنه ، فى هذا

(١) تقديم كتاب الحيوان ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) نفس الموضوع ص ١٤ .

المضار ، فلا ينكر أحد أنه اعتمد على أرسطو<sup>(١)</sup> لتحقيق دراسته القيمة ، ولكنه استند قبل كل شيء إلى المعارف العامة المتداولة بين الأعراب ، فأورد الأخبار والأقوال والمعتقدات القديمة ، وروى الأشعار والأمثال والأساطير ، مثبتا ما اعتبره منها صحيحا ، ومبطلا ما رآه باطلا ، ليستخرج من تلك المجموعة الهائلة ، والوثائق العجيبة ، ما كان من شأنه أن يندمج في الأدب العربي ، ويكون أساس الثقافة العربية الأصلية ، التي بذل جهوده في إقامتها وإصفاؤها ، وإقامتها على وجه العجم ؛ فهو لاجمالة مخترع مبتكر ، ولسنا بظالمين أحدا إن قلنا إن : « كتاب الحيوان » من أكبر مبتكرات الأدب العربي ، ولو كان الجاحظ قد عرف استعمال « الجزازات » ، وأراد أن يفرض على نفسه طريقة منطقية ، ونظاما علميا ، لأخرج كتابا وحيدا في الأدب العالمي . وإذا أضفنا إلى تعلقه الوثائق المشتقة ، ملاحظاته الشخصية ، واختباراته المكررة ، وتفكراته وتأملاته ، أدركنا ما عاناه من صعوبة ومشقة ؟ وفهمنا أنه استراح قليلا بعد الفراغ من المصحف السابع ، ولكنه كان في نيته لما شرع في تأليف « الحيوان » أن يضع كتابا عامًا في جميع أجناس الحيوان من بهائم وسباع ، ثم حال التعب والمرض دون إنجاز مشروعه ، ولم يستأنف عمله إلا بعد سنين ، فنشر عندئذ كتابا وجيزا في البغال . لماذا اختار البغال على غيرها من الحيوان ، مما لا يفرد له مصحفا خاصا ، ولا فصلا مطولا ؟

أما نحن فنرى لذلك سببين : أولهما : أنه كان قد جمع منذ عهد بعيد كل ما يحتاج إليه لتأليف « البغال » من روايات وأشعار الخ ؛ فلما رجع إلى العمل ، وجدها قريبة مهيأة ، لا تستوجب أبحاثا جديدة . والسبب الثاني عندنا أرجح ،

---

(١) راجع الدراسة الجيدة التي نشرها الدكتور طه الحاجري في مجلة كلية الآداب بالإسكندرية سنة ١٩٥٤ : تخرّيج نصوص أرسطاطالية من كتاب الحيوان للجاحظ .

فاختار البغال ، لأنها خلقت مركب غريب ، يبعث على التفكير والاعتبار .

لما شرع الجاحظ في جمع معلوماته عن الحيوان ، صادف روايات وأشعارا وأخبارا تتعلق بأنواع معروفة ، كالإبل والخيل والحيات ، فلم يكن من العسير عليه أن يفصل بين الحق والباطل فيما كان الناس يمتدونه ، ثم وجد نفسه أمام صعوبة لا تذلل ، لما أراد ترتيب الحيوان وتقسيمه ، حتى اقتصر على أن يقول إن جميع الحيوان على أربعة أقسام : شيء يمشى ، وشيء يطير ، وشيء يعوم ، وشيء ينساح<sup>(١)</sup> . ولكن الأعراب لم يميزوا في داخل تلك الطبقات البسيطة بين أجناس وأنواع وأصناف محدودة ، بل كانوا ينظرون بصفة عامة إلى كل حيوان على حدة ، وإن كانوا يلاحظون قرابة بعضه لبعض في شتى الأحوال ؛ فمن نتائج تلك التصورات أن البراذين مثلا ليست من الخيل ، وأن نتاج ما بين برذون — وهو في الأصل من الخيل المعجمية — وحجر — وهي من الخيل العربية — خلق مركب ؛ بيد أننا لا نرى في ذلك إلا تلاقي جنسين مختلفين من حيوان واحد ، فلم تحف تلك الصعوبة على الجاحظ إذ يقول<sup>(٢)</sup> : « وكذلك تختلف أجناس الدجاج ، ولا يخرجها ذلك من أن تكون دجاجا : كالديك الهندي والخلاسي ، وكذلك الإبل كالعراب والبخت ، ولا يخرجها ذلك من أن تكون إبلا ، وما ذلك إلا كمخالفة الجرذان والفأر ، والنمل والذرة ، وكاختلاف الضأن والمعز ، وأجناس البقر الأهلية والبقر الوحشية ، وقرابة ما بينها وبين الجواميس » ، فيحل تلك المشاكل ببعض السهولة ، ولكنه كثيرا ما يصادف أخبارا وأشعارا يقع فيها ذكر الحيوانات المركبة ، مما قالوا فيه « ضروبا من الحق والباطل ، ومن الصدق والكذب »<sup>(٣)</sup> ؛

(١) الحيوان ١ : ٢٧ ، ٤٠ ، ٢٧١ .

(٢) الحيوان ٣ : ١٤٥ .

(٣) الحيوان ١ : ١٤٩ .

فمن تلك الروايات الغربية الباعثة على الشك في نفس الجاحظ ، ما قالوا في تزواج  
الإنس والجن وتلاقحهما<sup>(١)</sup> ، وفي أولاد السَّعلاة<sup>(٢)</sup> ، ومنها ما زعموا عن الواق واق ،  
ودوال باى « إنهم نتاج ما بين بعض النبات والحيوان<sup>(٣)</sup> » . ومنها ما رووا في بعض  
الحيوانات الشاذة ، على مثال ما تخبرنا الآن الصحف عن ولادته في بلد من البلدان ،  
ولكنه أبى أن يذكر « هذه السباع المشتركة الخلق ، المتولدة فيما بين السباع  
المختلفة الأعضاء ، المتشابهة الأرحام ، التي إذا صار بعضها في أيدي القراءين  
والتكسبين والطوافين ، وضعوا لها أسماء ، فقالوا : مِقلّاس وكِلاّس وشلقطير  
وخلقطير » ، وأشبه ذلك ، حين لم تكن من السباع الأصلية ، والمشهورة النسب ،  
والمعروفة بالنعف والضرر .

وقد ذكرنا منها ما كان مثل الضَّبُع والسَّمْع والعِيسار ؛ إذ كانت معروفة  
عند الأعراب ، مشهورة في الأخبار ، منوّها بها في « الأشعار<sup>(٤)</sup> » ، فيشك  
في وجودها ، كما أنه يشك في مسخ الناس حيوانا ، وفي كون الشَّبْوط والزرافة  
من المركب ، وفي وجود الكَرَكْدَن<sup>(٥)</sup> .

أما البغل فليس للجاحظ سبيل إلى الشك فيه ، حيث يرى مئات من البغال  
في بلاده ، غير أنه لا يزال يتعجب من نشأته وصفته وأخلاقه ، ولذلك يحاول أن  
يلدرك جوهره وماهيته ؛ فهكذا نفهم ما حمله على وضع كتاب خاص به ، من بين

(١) الحيوان ١ : ١٨٨ ، ٦ : ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢٥٣ الخ .

(٢) \* ١ : ٣١٠ ، ٦ : ١٥٩ الخ .

(٣) \* ١ : ١٨٩ .

(٤) \* ٦ : ٢٧ - ٢٨ .

(٥) \* ٧ : ١٢٠ .

الحافر ، الذي لا يهتم به إلا عند الفرصة والمناسبة ، ولا يفرد له مُصَحِّفًا كما كان أهلا به .

سيرى المتصفح لهذا الكتاب أنه يذهب مرارا مذهب اللغويين ، فيأتي بمفردات ومصطلحات وشواهد ، ولكنه يطرق أبوابا أخرى ، ويسأل عن حكم البغال من الشريعة الإسلامية : أحلال إنتاجها أم حرام ، ويطرح على بساط البحث المشكلة الأبدية المتعلقة بخلق الحيوان والإنسان .

## قائمة المراجع والكتب المذكورة في الحواشي

- الأمديّ: المؤلف والمختلف، في أسماء الشعراء، مصر سنة ١٣٥٤.
- الإبشيحيّ: المستطرف، في كل فن مستطرف، مصر.
- الإتليديّ: إعلام الناس، بما وقع للبرامكة مع بني العباس، مصر: ١٣١٥.
- ابن الأعرابيّ: كتاب أسماء خيل العرب، ليدين: ١٩٢٨.
- الأنباريّ: نزهة الألبا، في طبقات الأدبا، مصر: ١٨٧٦/١٢٩٤.
- الأب أنستاس ماريّ الكرملّيّ: النقود العربية وعلم الثمّيات، القاهرة: ١٩٣٩.
- بشار بن برد: ديوان، القاهرة: ١٣٦٩/١٩٥٠.
- البلاذريّ: أنساب الأشراف، ج ٥، القدس: ١٩٣٦.
- البلاذريّ: فتوح البلدان، ليدين: ١٨٦٥.
- البيهقيّ: المحاسن والمساوي، جيسن: ١٩٠٢.
- الثعالبيّ: ثمار القلوب، مصر: ١٣٢٦.
- الجاحظ: البيان والتبيين، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ٦٨/١٣٦٧.
- «: الحيوان، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٩٣٨ — ٤٣.
- «: التربيعة والتدوير، ط. Pellat، دمشق: ١٩٥٥.
- الجهشياريّ: الوزراء والكتاب، ليزريك: ١٩٢٦/١٣٤٥.
- ابن الجراح: الورقة، مصر: [١٩٥٣].
- ابن الجزريّ: طبقات القراء، مصر: ٣٥/١٩٣٣.
- أبو حاتم السجستانيّ: المعمرين، ليدين: ١٨٩٩.
- ابن حجر العسقلانيّ: الإصابة في تمييز الصحابة، مصر: ١٣٢٨.
- ابن حجر العسقلانيّ: لسان الميزان، حيدرآباد: ٣١/١٣٢٩.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصر: ١٣٢٩.

- ابن حزم : جمهرة الأنساب ، مصر : ١٩٤٨ .
- حسان بن ثابت : ديوانه ، مصر : ١٣٤٧/١٩٢٩ .
- الحضريّ : زهر الآداب ، مصر : ١٣٤٤/١٩٢٥ .
- أبو حيان : مقابسات ، مصر : ١٣٤٧/١٩٢٩ .
- الخطيب البغداديّ : تاريخ بغداد ، مصر : ١٩٤٩/١٩٣١ .
- الخفاجيّ : شفاء الغليل ، مصر : ١٣٨٢ .
- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جوتنجن : ١٨٣٥/٥٠ .
- الدميريّ : حياة الحيوان ، مصر : ١٣٣٠ .
- الذهبيّ : المشته في أسماء الرجال ، ليدن : ١٨٨١ .
- الراغب الأصفهانيّ : المحاضرات ، مصر : ١٣٢٦ .
- الزبيديّ : طبقات النحويين ، في R.S.O. : ١٩١٩ .
- أبو زيد : النوادر ، بيروت : ١٨٩٤ .
- ابن سعد : الطبقات ، ليدن : ١٣٢١ - ١٩٠٤/٢٥ - ١٩٠٧ .
- السّمعانيّ : الأنساب ، ليدن - لندن : ١٩١٢ .
- السندوبيّ : أدب الجاحظ ، مصر : ١٣٥٠/١٩٣١ .
- السيرافيّ : أخبار النحويين البصريين ، باريس - بيروت : ١٩٣٦ .
- الشّريشيّ : شرح المقامات الحريرية ، بولاق : ١٣٠٠ .
- الأب شيخو : مجانيّ الأدب ، بيروت .
- الصفديّ : نكت الهمّيان ، مصر : ١٣٢٩/١٩١١ .
- الضّوليّ : الأوراق ، مصر : ١٩٣٤ .
- الطبريّ : التاريخ ، ليدن : ١٨٧٩ - ١٩٠١ .
- العباسيّ : معاهد التنصيص ، مصر : ١٣١٦ .

- عبد الله البغدادي: الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها .  
ط . Sowdel في B.E.O. ، دمشق: ١٩٥٢/٥٤ .
- ابن عبد ربه ، العقد ، مصر: ١٩٢٨/١٣٤٦ .
- العسكري: الصناعتين ، مصر: ١٣٢٠ .
- عمر بن أبي ربيعة ، ديوان ، مصر: ١٩٥٢/١٣٧١ .
- العمروسي: الجوارى المغنيات ، مصر .
- أبو الفرج الإصهاني: الأغاني: بولاق .
- الفرزدق: شرح ديوان الفرزدق للضاوي ، مصر: ١٩٣٦/١٣٥٤ .
- القالبي: الأمالي ، مصر: ١٩٢٦/١٣٤٤ .
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء ، القاهرة: ١٣٦٤ .
- ابن قتيبة: عيون الأخبار ، مصر: ١٣٤٣ — ١٩٢٥/٤٩ — ٣٠ .
- ابن قتيبة: المعارف ، مصر: ١٩٣٤/١٣٥٣ .
- الكتبي: فوات الوفيات ، بولاق .
- ابن الكلبي: نسب الخليل ، لندن: ١٩٢٨ .
- المبرد: الكامل في الأدب ، ليزيك: ١٨٦٤ — ٩٢ .
- محمد بن حبيب: المحبر ، حيدرآباد: ١٩٤٢/١٣٦١ .
- المرزباني: معجم الشعراء ، مصر: ١٣٥٤ .
- المرزباني: الموشح ، مصر: ١٣٤٣ .
- المسعودي: التنبيه والإشراف ، لندن: ١٨٩٤ .
- المسعودي: مروج الذهب ، باريس: ١٨٦١ — ٧٧ .
- مسلم بن الوليد: ديوانه ، لندن: ١٨٧٥ .
- المصعب الزبيري: نسب قریش ، مصر: ١٩٥٣ .
- المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ، باريس .

- ابن المعتز : طبقات الشعراء المحدثين ، ليدن .  
الميدانيّ : مجمع الأمثال ، مصر : ١٣٥٢ — ٥٣ .  
النايفة الجعدىّ : ديوانه ، روما : ١٩٥٣ .  
ابن نباتة : سرح العميون ، بولاق .  
ابن النديم : الفهرست ، مصر .  
أبو نعيم : حلية الأولياء ، مصر : ١٣٥١ — ١٩٣٢/٥٦ — ٣٧ .  
أبو نواس : ديوانه ، ط . الخانجي ، القاهرة : ١٩٥٣ .  
النوويّ : تهذيب الأسماء ، جوتنجن : ١٨٤٢ — ٤٧ .  
ابن هشام : السيرة ، جوتنجن .  
الوشاء : الموشى ، ليدن : ١٨٨٦ .  
ياقوت : معجم البلدان ، ليزبك : ١٨٦٦ — ٧٠ .
-

R. Basset, La Légende de Bent-al-Khass, in Revue Afr.,  
no 256, 1901.

M. Ben Cheneb, Abû Dolâma, Alger 1922.

R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, Leide-  
Paris 1927.

Encyclopédie de l'Islam E.I.

G. E. von Grunebaum, Three Arabic Poets of the Early  
Abbasid Age (The Collected Fragments of Muti b. Iyâs,  
Salm al-Hâsir and Abu S-Samaqmaq), in Orientalia,  
1948, 1950, 1953.

M. Hamidullah, The Battlefields of the Prophet Muham-  
mad, Woking 1373-1953.

Ch. Pellat, Le Milieu basrien et la formation de Gahiz,  
Paris 1953,

le même, Le Poète Ibn Mufarrig et son oeuvre  
(à paraître dans les Mélanges L. Massignon).

Rothstein, Die Dynastie der Lahmiden, Berlin 1899.

Z D M G, Zeitschrift der Morgenlandische Gesellschaft.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحدثه ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

### [ مقدمة ]

(١) كان<sup>(١)</sup> وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن<sup>(٢)</sup> يكون مضموما إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تامًا ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » ، والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغل ، وعرض من الزمانة<sup>(٣)</sup> ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيان ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العليل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامّة ، وإذا اجتمع على الناسخ سوء إلهام المملي ، مع سوء تفهّم المستملي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كل البال<sup>(٤)</sup> ، واستفراغ كل القوى . فأما الهمة وتشعب الخواطر المانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بدّ من وقوعه ، فليكن العذر منك على حسب الحال<sup>(٥)</sup> والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالكره ، وبالله التوفيق .

(٢) مطبوس في الأصل .

(٤) خط : البال .

(٥) خط : الحال ، وله وجه ، فالحال : الظن .

(١) خط : كال .

(٣) انظر المقدمة من ٥ .

## باب

### [ ذكر ركوب الأشراف البغال ]

٢ — نبداً إن شاء الله، بما وصّف الأشرافُ من شأن البغلة، في حُسن سيرتها، وتام خلقها، والأمور الدالة على السرِّ الذي في جَوْهَرها، وعلى وجوه الارتفاق بها، وعلى تصرُّفها في منافعها، وعلى خِفَّة مَثونتها في التنقل<sup>(١)</sup> في أمكنتها وأزمقتها، ولمَ كَيْفَ الأشرافُ بارتباطها، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها<sup>(٢)</sup>؟ ولمَ آثروها على ما هو أتمُّ<sup>(٣)</sup> طهارة خلقٍ منها؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها؟ وكيف اغتفروا مكروة ما فيها، لما وجدوا من خِصال المحبوب فيها؟ حتى صار الرجل منهم يُنشد العذال<sup>(٤)</sup> فيها، كقول السَّعدي<sup>(٥)</sup>:

(١) أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ الْوَأَنَّا عَلَى خَطُوبِهَا  
(٢) إِذَا عَيْتُ مِنْهُ خِصْلَةٌ فَهَجَرْتُهُ دَعْتَنِي إِلَيْهِ خِصْلَةٌ لَا أَعِيبُهَا

[ ١٩٨ ]

[ خِصَالُ الْبَغْلَةِ ] :

٣ — ولقد كَيْفَ بارتباطها الأشراف، حتى لُقِّبَ بعضهم من أجل استهتاره بها « برَوَّاضِ الْبِغَالِ<sup>(٥)</sup> »، ولقبوا آخر : « بعاشق البغل » ؛ هذا مع طيب

(١) خط : النقل .

(٢) يذكرها فيما بعد ( اطلب § ٦٢ وما بعدها ) وقد قال بصفة عامة في الحيوان ( ١ ) :

(١٠٢) «وشر الطباع ما تجاذبه الأعراف المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة، كالرابعي وكذلك البغل ...» .

(٣) مشوش في الأصل .

(٤) العذال : جمع عاذل ، وهو اللائم على ركوب البغلة .

(٥) ذكر البيهقي برهان الدين الوطواط في غرر الخصاص ( باب الأعدوة ) ولم ينسبها .

(٦) اطلب § ٥ ص ١٩ .

مفارسهم ، وكرم نصابهم ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَشْمَلَبَ الرَّوَاضُ بَعْدَ مَرَاكِهِ وَأَنْسَلَ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوَرُ

وهجاه أيضا الفرزدق بأمر الحجاج ، ففحش عليه ، حتى قال <sup>(١)</sup> :

وَأَفْلَتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدْعَ لَهُ الْخَلِيلُ مِنْ أَحْرَاحِ زَوْجِيهِ مَعَشَرًا <sup>(٢)</sup>

٤ — وقال لشريف آخر :

(١) مَازَلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أُسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ

(٢) لَوْ كَانَ شَاوِرُ مَا عَبَّاتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَابِ وَسَاعَةَ الْحَفْلِ

وشاور هذا : رائض كان ببغداد ، والشاعر رجل من بني هاشم ؛ ولم يعن

بقوله « مازلت في الحلبات أسبق ثانيا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما ذهب إلى

أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عبائه .

٥ — وكتب رَوْحُ بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له : « أبعني بغلة

حصاء <sup>(٣)</sup> الذنب ، عظيمة المحزيم ، طويلة العنق ، سوطها عنانها ، وهواها

أمامها . وكان مسلمة بن عبد الملك <sup>(٤)</sup> يقول : « ماركب الناس مثل بغلة

قصيرة العذار ، طويلة العنان <sup>(٥)</sup> » . وقال صفوان بن عبد الله بن الأهم <sup>(٦)</sup> ،

(١) البيت في الديوان ١ : ٢٩٧ . (٢) خط : في أحراج زوجته شعرا .

يريد عبد الرحمن بن العباس أحد بني الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وكان أنهم فأخذت جارية

يوم الزاوية ( انظر الديوان المخطوط بدار الكتب رقم ٥٨٩ أدب ، صفحة ١٢١ ) .

(٣) الأحص : القليل شعر الثنة والذنب .

(٤) ولي العراق وخراسان ، وافتتح فتوحاً كثيرة في بلاد الروم ، مات بعد ١١٥ = ٧٣٣

راجع المعارف ١٥٧ ، ونهرس البيان والأعاني والطبري .

(٥) جاء في المعقد ( ٤ : ٢٥٣ ) قال مسلمة بن عبد الملك : « ما ركب الناس مثل بغلة

طويلة العنان ، قصيرة العذار ، سفواء العرف ، حصاء الذنب ، سوطها عنانها ، وهما أمامها » . فخلط

ابن عبد ربه بين الرويتين ، والذمار ما سال من اللجام على خد الفرس .

(٦) هو والد خالد بن صفوان الخطيب المشهور ، وكان أيضا خطيباً رئيساً ، مات بالبصرة

راجع المعارف ١٧٧ .

لعبد الرحمن بن عيَّاش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup> ، وكان ركباً  
للبغلة : « مالك وهذا المركب الذي لا تدرك عليه النار ، ولا ينجيك يوم الفرار ؟  
قال : « إنها نزلت عن حيلاء<sup>(٢)</sup> الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور  
أوساطها<sup>(٣)</sup> » .

فقال صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلمنا منكم ! » ، وهو الذي كان  
يُلقب : « رَوَّاضَ البغال » ، لحذقه بركوبها ، ولشغفه بها ، وحسن قيامه عليها . [١٩٨]   
وكان يقول : « أريدها واسعة الجفرة<sup>(٤)</sup> ، مندحة<sup>(٥)</sup> الشرة ، شديدة  
العكوة<sup>(٦)</sup> ، بعيدة الخطوة ، لينسة الظهر ، مكربة الرُشغ<sup>(٧)</sup> ، سفواء<sup>(٨)</sup> ،  
جرداء<sup>(٩)</sup> ، عنقا<sup>(١٠)</sup> ، طويلة الأنقاء<sup>(١١)</sup> » .

٦ — وقال ابن كنانة<sup>(١٢)</sup> : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريتَ بغلة  
فاشترها طويلة العنق ، تجدة في نجائها ، مشرفة الهادي<sup>(١٣)</sup> ، تجدة في طباعها ،  
صخمة الجوف ، نجدة في صبرها » .

(١) قال شارح ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٧ ح ٣ : عبد الرحمن بن العباء أحد بني الحارث  
ابن عبد المطلب ؛ ولم نقف له على خبر .

(٢) الخيلاء ، بضم أو كسر ففتح : العجب والكبر .

(٣) جاء في العقد ( ١ : ٢٥٣ ) وعاتب الفضل بن الربيع بعض الهاشمين في ركوب  
بغلة ، فقال « هذا مركب نظاهر عن خيلاء الفرس ، وارتفع عن ذلة الحمار ، وخير الأمور أوساطها » .

(٤) الجفرة من الخيل وغيرها : منحى الضلوع .

(٥) مندحة : موسعة . (٦) المكورة ، بالنضم أو الفتح : أصل الذنب .

(٧) مكربة الرُشغ : مننطة عصب المفصل ، الذي بين الساق والحافر .

(٨) السفواء : الخفيفة السريعة . (٩) الجرداء : قصيرة الشعر .

(١٠) العنقا : الطويلة العنق .

(١١) النقا والنقا : عظم العضد ، أو كل عظم فيه مخ . والجمع : أنقاء .

(١٢) هو أبريجي محمد بن عبد الله المعروف بابن كنانة . كان شاعرا نحويا راويا لمولى

دنانير المغنية ؛ مات سنة ٢٠٧ = ٨٢٢ ؛ راجع الورقة ٨١ — ٨٣ ، والأغاني ١٢ :

١٠٥ — ١١٠ ؛ الخ . (١٣) الهادي : العنق ، ج : هواد .

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف . قال الراجز :

غَشْمَشَمٌ (١) يَعَاوُ الشَّجَرَ بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرَ

قال الأصمعي : لم يسبق الحلبة قطُّ الهضم (٢) .

وقال يونس (٣) : كان النايغة (٤) الجعدى أوصف الناس لفرس ، قال :

فأنشدت رؤوبة (٥) قوله :

فإن صدقوا قالوا : جوادٌ مجربٌ ضليعٌ ومن خير الجيادِ ضليعها (٦)

فقال : « ما كنت أظنُّ المرهف منها إلا أسرع » ؛ قالوا : ولم يكن رؤوبة

وأبوه صاحبي خيل .

٧ — وقال سليمان بن علي (٧) لخالد بن صفوان (٨) ، ورآه على حمار : « ما هذا

يا أبا صفوان » ؟ قال : « أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المطايا » ؟ قال :

« بئلى » . قال : « الإبل للحمل والزمل ، والبغال للأسفار والأثقال ، والخيول

للطلب والحرب ، والبراذين للجمال والوطء (٩) ، وأما الحمير فللدبيب والمرفق » .

(١) الغشمشم : المقدام ، ويقال في المثل للرجل الذى لا يبالي ما يصنع من الظلم :

غشمشم يغشى الشجر .

(٢) في (اللسان : هضم) : قال الأصمعي : « لم يسبق في الحلبة قطُّ أهضم » ، من أهضم

بالتحريك ، وهو استقامة الضلوع ، ودخول أعاليها ؛ وهو من عيوب الخيل التى تكون خلقة .

(٣) هو يونس بن حبيب . (٤) غط : نايغة .

(٥) هورؤوبة بن العجاج الراجز الشهير المتوفى سنة ١٤٥ = ٧٦٢ ، راجع الأغاني ١٨ :

١٢٢ — ١٢٥ و ٢١ : ٥٧ — ٦١ ، وابن خلكان رقم ٢٣٧ ، والشعر والشعراء ٥٧٥ —

٥٨٣ ، الخ .

(٦) البيت في الديوان ١٥٧ .

(٧) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، عم أبي العباس السفاح ، ولى البصرة وحمان

والبحرين ، وتوفى سنة ١٤٦ = ٧٦٣ ، راجع المعارف ١٦١ .

(٨) خالد بن صفوان من مشاهير خطباء العرب وفصحائهم ، توفى حوالى سنة ١٣٥ =

٧٥٢ ، راجع فهارس البيان والحيوان والأغاني وعبون الأخبار وأمالى القتلى ومروج الذهب

وكامل المبرد . . . الخ .

(٩) الخط : الوطا ، والوطء : الركوب .

[ بغلة الرسول و بغال الخلفاء والسلف ]

٨ — قالوا : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تسمى دُلْدُل ، وحمار يُسمى يعفور ، وفرس يُسمى السكب<sup>(١)</sup> ، وله ناقتان : العصباء والقصواء<sup>(٢)</sup> .  
قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب بغلة عبد الله ابن وهب<sup>(٣)</sup> الشهباء ، التي غنمها يوم النهروان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فيُنكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن يغنم شيئا من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغنم من أموال أصحاب الجمل<sup>(٤)</sup> .

٩ — [ ١٩٩ و ] قال البيهقي<sup>(٥)</sup> ، ويُكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان : لقي رجلا بكر بن عبد الله المزني<sup>(٦)</sup> ، فقال له : « رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على غير لثيم ، ثم رأيتك قد أدممت ركوب هذه البغلة » ! قال : « البغال أعدل ، وسيرها أفصد » .

علي بن المديني<sup>(٧)</sup> قال : حدثني يعقوب بن إبراهيم<sup>(٨)</sup> قال : حدثني أبي

(١) قال ابن الكلبي في كتاب نسب الخيل ٨ : « خيول النبي خمسة أفراس : لزاز ، ولخاف ، والمرتجز ، والسكب ، واليسوب » . وقال ابن الأعرابي في كتاب أسماء خيل العرب ٥١ : « الظرب ، ولزاز ، والسكب ، والمرتجز ، والحيث ، وكان السكب كيتا أفر محجلا مطلق اليمى » .

(٢) يذكرها الجاحظ في الحيوان ١ : ١٦٠ .

(٣) هو عبد الله بن وهب الراسبي ، شهد صفين مع علي ، ثم لحق بالخوارج ، وقتل يوم النهروان ( ٩ صفر ٣٨ = ١٧ تموز ٦٥٨ ) ، راجع الطبري ١ : ٣٣٦٣ — ٦٦ ، ٣٣٧٦ ، ٨١ ، والكامل ٥٢٧ ، ٥٥٨ وما يليها .

(٤) أي وقعة الجمل بالبصرة في جمادى الثانية ٣٦ = ٤ كانون الأول ٦٥٦ .

(٥) كذا في الأصل ، ذكره مرارا في الحيوان : البيهقي بالياء ، أما البيان فتجده فيه مرة بالياء ( ٢ : ٥٩ ) وثلاث مرات بالياء ( ١ : ٢١٣ ، ٣ : ٢٢١ ، ٢٧٥ ) .

(٦) محدث بصرى مشهور بزده ، توفي سنة ١٠٦ = ٧٢٣ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ — ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وحلية الأولياء ٢ : ٢٢٤ — ٢٣٤ ، الخ .

(٧) علي بن المديني ( أو : المدني ) محدث بصرى مات سنة ٢٣٤ = ٨٤٧ ، ترجمته في تهذيب الأسماء ٤٤٣ — ٤٤٤ .

(٨) لعله أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، محدث يروي عن الزهري ، مات سنة ٢٠٨ = ٨٢٣ ، راجع البيان ٢ : ٤٨ ، ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ٧٥٦٢ .

عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حُكَيْمُ بْنُ حُكَيْمٍ<sup>(١)</sup> ، عن مسعود بن الحكم<sup>(٢)</sup> ،  
عن أمه ، قالت : « كَانِي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، عَلَى  
بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءِ ، فِي شِعْبِ الْأَنْصَارِ » .

وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، يَضْفَرُ<sup>(٣)</sup> لِحْيَتَهُ » .

١٠ — وَمِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ  
أَبِيهِ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ<sup>(٧)</sup> عَلَى بَغْلَتِهِ  
الشَّهْبَاءِ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْمَغَازِي وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَخَضَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : « الْآنَ حَمِيَّ الْوَطَيْسِ » . وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَاتَ حَتَفٌ أَنْفَهُ<sup>(٨)</sup> » ،  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَّاءِ<sup>(٩)</sup> » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « هُدُنَةٌ

(١) يذكر ابن حجر (لسان الميزان ٢ : ٣٤٢) حكيم بن أبي حكيم ، وفي فخر السودان  
٦٩ : حكيم بن عكيم . وقال الخزرجي (خلاصة تهذيب التهذيب) : حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف  
الأوسي ، ذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) هو مسعود بن الحكم الثقف ، وقال ابن حجر (لسان الميزان ٢ : ٣٣٨) :  
الحكيم بن مسعود .

(٣) خط : مصفر .

(٤) هو محمد بن مسلم الزهري ، محدث شهير ، مات سنة ١٢٤ = ٧٤٢ أو ١٢٩ =  
٧٤٧ ، ترجمته في تهذيب الأسماء ٧٦٨ ، والمعارف ٣٠٨ ، الخ .

(٥) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب راجع المعارف ٥٣ .

(٦) هو العباس بن عبد المطلب ، عم الرسول ، راجع السيرة والطبري الخ .

(٧) تجدد بمحاذاتهما عن يوم حنين في Battlefields لمحمد حميد الله ، ٣٦ — ٣٧ .

(٨) انظر أمثال الميداني ٢ : ٢٢٠ .

(٩) انظر أمثال الميداني ٢ : ٨٣ .

على دَخْنٍ<sup>(١)</sup>»، وكذلك قوله: «لا يُنْسَعِ المؤمن من جُحْرِ<sup>(٢)</sup> مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup>». فصارَت كلها أمثالا<sup>(٤)</sup>.

١١ - قالوا: وكان ابن أبي عَتِيق يركب البغال، وكذلك ابن أبي ربيعة، وكان هِشام بن عبد الملك أكثر الناس ركوباً لها. وعن أبي الأشهب، عن الحسن<sup>(٥)</sup> قال: قال قوم وعُثمان رضى الله عنه محصور: «لو بعثتم إلى أم المؤمنين رضى الله عنها فركبت، فلعلهم أن يكفوا». فأرسلوا إلى أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان<sup>(٦)</sup>، واسمها رَمْلَةٌ<sup>(٧)</sup>، فجاءت على بغلة شهباء في مِحْفَةٍ. قالوا: «من هذه؟» قالوا: «أم المؤمنين، أم حَبِيبَةَ»، قالوا: «لا - والله - لا تدخل!»، فردوها.

[خبر مصنوع في شأن عائشة]:

١٢ - وقالوا: وقع بين حَيَّين<sup>(٨)</sup> من قُرَيْش مُنَازَعَةٌ، فخرجت عائشة أم المؤمنين [١٩٩ ظ] رضى الله عنها على بغلة، فلقيها ابن أبي عَتِيق، فقال: «إلى أين - جُعِلَتْ فِدَاكَ؟» قالت: «أصلح بين هذين الحَيَّين». قال: «والله ما غَسَلْنَا رُءُوسَنَا من يوم الجَمَل، فكيف إن قيل: «يوم البغل»! فضحكت وانصرفت.

١٣ - هذا - حفظك الله - حديثٌ مصنوع، ومن توليد الرِّوَاغِضِ، فظنَّ الذى ولدَ هذا الحديث، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عَتِيق، وجعله نادرةً

(١) انظر أمثال الميداني ٣ : ٣٤٥ ، والمعنى : صلح على فساد .

(٢) خط : حجر . (٣) انظر أمثال الميداني ٢ : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٤) يذكرها أيضا في الحيوان ١ : ٣٣٥ وينسبها إلى النبي ، بيد أن الميداني يعتبرها أمثالا عامة .

(٥) هو الحسن البصرى على ما يظهر .

(٦) راجع فهرس الخبر ، والإصابة ٤ رقم ٤٣٤ .

(٧) يقول صاحب الإصابة إن اسمها هند .

(٨) خط : حين .

ومُلحمة ، أنه سيُشجع ، ويجرى عند الناس تجرّى الخبر عن أم حَبِيبَةَ وَصَفِيَّةَ . ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها - لمَاطِع في جَوَاز هذا عنه . وقال على بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - : « مُنِيتُ بِأَرْبَعَةٍ : مُنِيتُ بِأَشْجَعِ النَّاسِ ، يَعْنِي الزُّبَيْرُ <sup>(١)</sup> ؛ وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، يَعْنِي طَاحِثَةَ <sup>(٢)</sup> ؛ وَأَنْضَى النَّاسِ ، يَعْنِي يَعْلَى بْنَ مُنَبِّهٍ <sup>(٣)</sup> ؛ وَأَطْوَعَ النَّاسِ فِي النَّاسِ ، يَعْنِي عَائِشَةَ » ؛ وَمِنْ بَعْدِ هَذَا ، فَأَيُّ رَئِيسِ قَبِيلٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَتَّبَعُ إِلَيْهِ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - رَسُولًا ، فَلَا يُسَارِعُ ، أَوْ تَأْمُرُهُ فَلَا يُطِيعُ ، حَتَّى احْتَاجَتْ أَنْ تَرْكَبَ بِنَفْسِهَا ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوبِ مِنَ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُرَاوِضَةِ وَالْمُدَافَعَةِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ [خَيْر] <sup>(٥)</sup> ، حَتَّى اضْطَرَّهَا الْأَمْرُ إِلَى الرُّكُوبِ بِنَفْسِهَا ؟ وَإِنْ شَرًّا يَكُونُ بَيْنَ حَيِّينَ مِنْ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، تَفَاقَمَ فِيهِ الْأَمْرُ ، حَتَّى احْتَاجَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى الرُّكُوبِ فِيهِ ، لِعَظِيمِ الْخَطَرِ ، مُسْتَفِضُ الذِّكْرِ ؛ فَمَنْ هَذَانِ الْقَبِيلَانِ ؟ وَمَنْ أَيْ ضَرْبٍ كَانَ هَذَا الشَّرُّ ؟ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ ؟ وَمَا سَبَبُهُ ؟ وَمَنْ نَطَقَ مِنْ جَمِيعِ رِجَالِ قُرَيْشٍ فَعَصَوْهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ ، حَتَّى احْتَاجَتْ عَائِشَةُ فِيهِ إِلَى الرُّكُوبِ ؟ وَاقْدِرْ ضَرْبَ قَوَادِيمِ الْجَلِّ <sup>(٦)</sup> ، فَلَمَّا بَرَكْ وَمَالَ

(١) هو الزبير بن العوام .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله ، الملقب بالفياض لجوده .

(٣) اجتمع الزبير وطلحة ويعلى بعد مقتل عثمان بن عفان ، وطلبوا بدمه مع عائشة ، ويعلى هذا هو الذي أمد القوم بستائة بعير ، وستائة ألف درهم ( ولذلك قال : أنضى الناس ، أى أغناهم ) . ثم ساروا إلى البصرة ، حيث وقعت المعركة المعروفة بوقعة الجمل ، راجع الطبرى ١ : ٣٠٩٨ - ٣١٠١ ، فى اسم والد يعلى اختلاف : فىسمىه البعض منبها ، كما جاء فى الأصل ، وأما الطبرى وابن حجر ( الإصابة ٩٣٥٨ ) فىسمىانه أمية ، ولكن ابن حجر يقول : وهو الذى يقال له ابن منية ، بضم الميم وسكون النون ، وهى أمه ، وقيل هى أم أبيه ، فلعل الصواب : يعلى بن منية .

(٤) خط : فىنيل . (٥) خط : سقط آخر الكلمة .

(٦) تلميح إلى وقعة الجمل .

الهُودَجِ صاحِبِ الفَرِيقَانِ : « أُمَّكُمْ ! أُمَّكُمْ ! » فَأَمْرُ عَائِشَةَ أَكْبَرُ ، وَشَأْنُهَا أَجَلٌ ،  
عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ أَقْدَارَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، مِنْ أَنْ يُجَوِّزَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوْلَدِ ، وَالشَّرِّ  
الْجَهْلِيِّ ، وَالْقَبِيلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا تُعْرَفَانِ ، وَالْحَدِيثِ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ ؛ وَكَيْفَ  
وَإِبْنُ أَبِي عَتِيقٍ شَاهِدٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِرُكُوبِهَا ، وَلَا بِهَذَا الشَّرِّ<sup>(١)</sup> الْمُتَفَاعِمِ بَيْنَ  
هَذَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ ؟ ثُمَّ رَكِبَتْ وَحَدَّاهَا ، وَلَوْ رَكِبَتْ عَائِشَةَ لَمَا بَقِيَ مُهَاجِرِيٌّ ،  
[ ٣٠٠ و ] وَلَا أَنْصَارِيٌّ ، وَلَا أَمِيرٌ وَلَا قَاضٍ إِلَّا رَكِبَ ؟ فَمَا ظَنُّكَ بِالسُّوقَةِ  
وَالْحِشْوَةِ ، وَبِالدَّهْمَاءِ وَالْعَامَّةِ .

١٤ — وَمَاهُو إِلَّا أَنْ وَلَدَ أَبُو مَخْنَفٍ<sup>(٢)</sup> حَدِيثًا ، أَوْ الشَّرِّقِيُّ بْنُ الْقُطَامِيِّ<sup>(٣)</sup> ،  
أَوْ الْكَلْبِيُّ<sup>(٤)</sup> أَوْ ابْنُ الْكَلْبِيِّ<sup>(٥)</sup> ، أَوْ لَقَطُ الْمُحَارَبِيِّ<sup>(٦)</sup> ، أَوْ شَوْكَرُ<sup>(٧)</sup> أَوْ عَطَاءُ  
الْمَلَطِّ<sup>(٨)</sup> ، أَوْ ابْنُ دَابَّ<sup>(٩)</sup> ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ<sup>(١٠)</sup> ، ثُمَّ صَوَّرَهُ فِي كِتَابٍ ،

(١) خط : للشر .

(٢) هو لوط بن يحيى الأزدي ؛ من أقدم الإخباريين ؛ مات سنة ١٥٧ = ٧٧٤ ؛ راجع  
الفهرست ١٣٦ ؛ والكتبي ٢ : ١٧٥ ؛ و E.I. ؛ الخ .

(٣) اسمه الوليد بن الحصين الكلبي ، كان من أشهر الرواة والنسابين والعلماء في عهد المنصور .  
راجع تاريخ بغداد ٤٨٣٨ ، ولسان الميزان ٣ : ١٤٢ — ٤٣ ، وفهرس البيان والحيوان .

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي ، كان مفسرا إخباريا ، مات سنة ١٤٦ = ٧٦٣ ، راجع E.I.

(٥) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، ابن الذي تقدم ، ألف ١٤٠ كتابا في التاريخ ، ومات  
سنة ٢٠٤ = ٨١٩ أو ٢٠٦ راجع الفهرست ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٦ — ٤٧ ، ونزهة  
الألباء ١١٦ — ١١٨ ، الخ ، قد طعن فيه وفي والده ، واتهما بالانتحال ، فيظهر الآن أنهما  
بريثان مما حمل عليهما .

(٦) هو أبو هلال ، لقيط بن بكر المحاربي ، كان أدبيا شاعرا ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦  
راجع الفهرست ١٣٨ .

(٧) هو إخباري بصرى ، ينتسب إلى الشيعة ، راجع لسان الميزان ٣ : ١٥٨ .

(٨) لم لقف له على خبر .

(٩) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن داب أحد نسابة العرب ، كان يضع الحديث بالمدينة ، حتى  
قال الشاعر :

خلفوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث بن داب

راجع فهرس البيان ، والمعارف ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٠٨ ، الخ .

(١٠) كثيرا ما يأخذ عنه الجاحظ ، مات بين سنة ٢٢٥ و ٢٣١ = ٨٤٠ — ٨٤٥ ،

راجع E.I. و Milieu ١٤٤ — ١٤٥ .

وألقاه في الوراقين ، إلا رواه من لا يحصل ولا يثبت ولا يتوقف ، وهؤلاء  
كلهم يتشيعون<sup>(١)</sup> ، وكان يونس بن حبيب يقول : « يا عجبا للناس ، كيف يكتبون  
عن حماد<sup>(٢)</sup> وهو يصحف ويكذب ويلحن ويكسر ! »

ومن أراد الأخبار فلأخذها عن مثل قتادة<sup>(٣)</sup> ، وأبي عمرو بن العلاء<sup>(٤)</sup> ،  
وابن جندب<sup>(٥)</sup> ؛ ويونس بن حبيب ، وأبي عبيدة<sup>(٦)</sup> ، ومسلمة بن محارب<sup>(٧)</sup> ،  
وأبي عاصم النبيل<sup>(٨)</sup> ، وأبي عمر الضرير<sup>(٩)</sup> ، وخلاد بن يزيد الأرقط<sup>(١٠)</sup> ،  
ومحمد بن حفص<sup>(١١)</sup> - وهو ابن عائشة الأكبر ، وعبيد الله بن محمد<sup>(١٢)</sup> - وهو ابن  
عائشة الأصغر ، وأخذها عن أبي اليقظان سحيم بن قادم<sup>(١٣)</sup> . فهؤلاء وأشباهم

(١) يتهمهم أجمعين بالتشيع ، ويظهر أنه يظلم بعضهم .

(٢) هو حماد الراوية الذي مات بعد سنة ١٥٠ = ٧٦٧ ؛ فانتحاله مشهور منذ زمانه .

(٣) هو قتادة بن دعامة المحدث الشهير ، مات سنة ١١٨ = ٧٣٦ ، راجع المعارف ٢٠٣ - ٥٤  
وطبقات ابن سعد ١ : ٢ / ٧ - ٣ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٣٣ - ٤٥ ، وابن الجزري ٢ : ٢٥ ،  
وتهذيب الأسماء ٥٠٩ - ١١ ، ونسكت الهيمان ٢٣٠ الخ .

(٤) هو القارئ البصري المشهور ، مات سنة ٧٧٠ / ١٥٤ ، راجع Milieu ٧٦ - ٧٩ .

(٥) يذكر الحيوان ( ٥٩٠ : ٥ ) أبا جندب ، وهو راو .

(٦) هو معمر بن المثنى التيمي ؛ مات سنة ٢٠٩ = ٨٢٤ ، راجع Milieu ١٤١ - ٤٣ .

(٧) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري المقرئ البصري ، راجع فهرس البيان ،  
ولسان الميزان ٦ : ٣٤ .

(٨) هو الضحاك بن مخلد ، فقيه بصري كثير الحديث ، مات سنة ٢١٢ / ٨٢٧ ، راجع  
تهذيب الأسماء ٧٣٧ - ٣٨ ، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٤٩ ، الخ .

(٩) يذكره البيان ٢ : ٦٩ .

(١٠) هو أحد من كان يروي الأشعار وأخبار القبائل ، مات سنة ٢١٤ / ٨٢٩ ، راجع  
الفهرست ١٥٦ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٠٢ ، والأغانى ٩ : ٤١٦ و ١٧ : ٢٩ .

(١١) انظر البيان ١ : ١٠٢ .

(١٢) عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي كان محدثا راويا خطيبا ، مات بالبصرة سنة  
٢٢٨ = ٨٤٣ ، راجع المعارف ٢٢٨ ، وفهرس البيان والحيوان .

(١٣) اسمه المعهود : سحيم بن حفص وهو عالم بالأخبار والأنساب ، ثقة ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦  
راجع الفهرست ، وفهرس البيان والحيوان .

مأمونون ، وأصحاب تَوَقُّ وَخَوْفٍ مِنَ الزَّوَالِدِ ، وَصَوْنٍ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِشْفَاقٍ عَلَى عَدَاتِهِمْ .

[حاجة الناس إلى البغال]

١٥ — ولما خرج قَطْرِيٌّ بِنِ الْفُجَاءَةِ<sup>(١)</sup> ، أَحَبَّ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى رَأْيِهِ رَأْيَ غَيْرِهِ ، فَدَسَّ إِلَى الْأَحْنَفِ بِنِ قَيْسٍ<sup>(٢)</sup> رَجُلًا ، لِيُجْرِيَ ذِكْرَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَيَحْفَظَ عَنْهُ مَا يَقُولُ . فَلَمَّا فَعَلَ ، قَالَ الْأَحْنَفُ : « أَمَّا لَهُمْ إِنْ جَنَّبُوا بَنَاتِ الصَّهَّالِ ، وَرَكَبُوا بَنَاتِ النَّهَّاقِ ، وَأَمْسَوْا بِأَرْضِ ، وَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ ، طَالَ أَمْرُهُمْ » .

١٦ — قَالُوا : فَلَا نَرَى صَاحِبَ الْحَرْبِ يَسْتَعْفِي عَنِ الْبِغَالِ ، كَمَا لَا نَرَى صَاحِبَ السَّلْمِ يَسْتَعْفِي عَنْهَا ، وَنَرَى صَاحِبَ السَّفَرِ ، فِيهَا كَصَاحِبِ الْحَضَرِ .

قال الأصمعيّ عن جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ<sup>(٣)</sup> عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخُرَيْبِ<sup>(٤)</sup> ، عَنِ أَبِي لَيْبِدٍ<sup>(٥)</sup> - وَاسْمُهُ لِمَازَةَ بِنِ زَبَادٍ - قَالَ : مَرَّ بِنَا زِيَادٍ فِي سِكِّتِنَا هَذِهِ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ لَوِيَ رَسْنَهَا عَلَى عُنُقِهَا تَحْتِ اللَّجَامِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْرَجُلَانِ ؛ هَذَا وَزِيَادٌ عَلَى الْعِرَاقِ أَجْمَعِ .

(١) رئيس الأزارقة، قاوم الأمويين سنين طويلا، وكان شاعرا، مات سنة ٧٨ أو ٧٩ = ٦٩٨-٦٩٩ راجع الحيوان ٤: ٣٥٨، والطبري ٢: ٧٦٤-١٠٣٢، وابن خلكان رقم ٥٥٥: الخ.

(٢) بصرى مشهور بجملة وسيامته، معاصر لمعاوية، ترجمته في سرح العيون ٥٣ - ٥٧، والمعارف ١٨٦-١٨٧، وأنساب البلاذري ٥: ١١٤، و E.I. الخ.

(٣) هو جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي، محدث روى عن أشهر المحدثين، مات سنة ١٧٥ = ٧٩١، راجع المعارف ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٣: ٦٩.

(٤) الزبير بن الخريت: محدث بصرى، وثقه أحمد وابن معين. (عن خلاصة الخرزجي).

(٥) لمازة بن زياد الجهضمي، أبو لبيد البصرى، محدث يروى عن عمر وعلي، وعنه يعلى بن حكيم والزبير بن الخريت. قال ابن سعد: ثقة، سمع من علي. (عن خلاصة الخرزجي).

١٧ — قال : وتهمياً الناسُ لخالد بن عبد الله<sup>(١)</sup> مَقْدَمَهُ من الشام ، وركب ابن هُبَيْرَةَ<sup>(٢)</sup> بغلته ، ووقف [ ٢٠٠ ظ ] له في المَضِيق . فلما طلع خالد غمز ابن هُبَيْرَةَ بغلته غمزة ، فإذا ابن هبيرة بينه وبين الذي كان يُسَايرُهُ ، فقال : « كيف أنت يا أبا الهيثم؟ وُلِيتَ مِنَّا أمراً تولى الله أحسنه ، ولك منا المكافأة » . فقال له خالد : « فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ العبد » . فقال عمر : « حين نِمْتَ عن حفظي نومَ الأُمَّة » ! فاتته الخبر إلى هشام ، فقال : « قاتله الله » !

[ حمل الهدايا على البغال ] :

١٨ — قالوا : والهدايا النفيسة ، والطُرُف العجيبة ، والكرّامات الثمينة ، التي أهدتها بلقيس بنت ذى شَرَح<sup>(٣)</sup> إلى سليمان بن داود ، هي الهدايا التي أخبر الله عن سليمان بن داود — عليهما السلام — أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ولم تكن الملكة تبتهج بتلك الهدايا ، وهي إلى سليمان ، وسليمان هو الذي أعطاه الله مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، إلا وهي هدايا شريفة ، قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشُّهْب .

[ من كان يركب البغال من مشاهير الناس ] ؟

١٩ — وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيلُ بن الأشعث<sup>(٥)</sup> ، وعبد الرحمن

(١) هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراق ، ولاء هشام بن عبد الملك في شوال ١٠٥ = آذار ٧٢٤ بعد عزل عمر بن هبيرة ، مات سنة ١٢٦ = ٧٤٣ ؛ راجع فهرس الطبري ، وفتوح البلاذري ، و E.I ، الخ .

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزاري ، ولي العراقين إلى سنة ١٠٥ = ٧٢٤ ؛ راجع المعارف ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٣٤٩ ، والطبري ٢ : ١٤٦١ ، ١٤٦٨ ، والجيشياري ٢٧ ، ٢٨ ، الخ .

(٣) خط : شرح ، هي ملكة سبأ .

(٤) سورة النمل ٣٧ : ٣٦ .

(٥) ورد اسمه في البيان ( ٣ : ٣٥٧ ) فمناه الناشر : إسماعيل بن محمد بن الأشعث ، وهو خطأ كما يدل عليه نصنا .

ابن محمد بن الأشعث<sup>(١)</sup> ، قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم<sup>(٢)</sup> لعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث : « دَعْنِي أُمِج<sup>(٣)</sup> عليك عمك أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث » . قال : « لا تعرضني له ، فإنه ضعيف ، فإني [رُفُق]<sup>(٤)</sup> عليه » . فقال : « يا أبا الفضل إن ابن أخيك زعم أن بغلتك حلاله » — قال « لكن بغلته [.....]<sup>(٥)</sup> ما تركت بيت زانية ولا بيت خمار ، إلا وقتت عليه ! » قال عبد الرحمن : « ما كان أغنانا عما أظهرت لنا من ضَعْف شيخنا ! »

٣٠ — ولما وفدت عائشة بنت طلحة<sup>(٦)</sup> على عبد الملك بن مروان ، وأرادت الحج ، سَمَّهَا وأحسَّامَهَا على ستين بغلا من بغال الملوك ؛ فقال عُرْوَة بن الزُّبَيْر<sup>(٧)</sup> :  
يَاعَيْشِ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السَّتِينِ      أ كُلَّ عَامٍ هَكَذَا تَحْجِينِ<sup>(٨)</sup>  
٣١ — وكان مروان أبو السَّمَط<sup>(٩)</sup> يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها . فقال الْجَمَّاز<sup>(١٠)</sup> وهو يهجوهُ :

- (١) هو قائد من قواد بني أمية ، خرج على الحجاج سنة ٧٠٠ = ٨١ واتحدر سنة ٧٠٤ = ٧٠٤ .  
راجع المعارف ١٥٦ ، والطبرى ٩٢٩ : ٢ ، وما بعدها ، و E. I. ، الخ .  
(٢) حوشب ( بن يزيد ) بن رويم الشيباني مذكور في الأغاني ٧ : ١٨٧ .  
(٣) خط : أميج . ولعله تحريف عن أميج : أي أحركه بالزجاج معه .  
(٤) سقط من الأصل آخر الكلمة . (٥) كلمتان مطموستان .  
(٦) تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم مصعب بن الزبير ، ثم عمر بن عبيد الله ابن معمر التيمي ، راجع المعارف ١٠٢ - ٤٠٣ ، والشعر والشعراء ١٨٨ - ٩٠ ، وتهذيب الأسماء ٨٥٠ ، والأغاني ١٠ : ٥٤ - ٦٢ ، و E. I. ، قال صاحب الأغاني (١٠ : ٦٠) : دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة ، فقالت : « يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان » فضم إليها قوما يكونون معها ، فحجبت ومعها ستون بغلا ، عليها الهوادج والرحائل .  
(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أحد فقهاء المدينة السبعة ، مات سنة ٧١٣ = ٩٤ ، راجع تهذيب الأسماء ٤٢٠ - ٢١ ، والمعارف ١٢٢ .  
(٨) البيت في الأغاني ١٠ : ٦٠ ، حيث جاء « عائش يا ذوات ... البيت .  
(٩) هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمروان الأصغر ، كان يعيش في عصر الوراق والمتوكل ، راجع فهرس الأغاني ، والشعر والشعراء ٧٣٩ - ٧٤١ ، الخ .  
(١٠) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو الجماز شاعر بصرى معاصر للجاحظ ، راجع فهرس الأغاني ، ونحن الآن نحاول جمع أشعاره المشتتة في عدة كتب .

[٢٠١] (١) اجتمع الناس وصاحوا الحريق بباب عثمان وسوق الرقيق

(٢) فجاء مروان على بغلة فأنشد الشعر فأطفأ الحريق

يرمى شعره بالبرد ، وكان حسده حين سمع قائلاً يقول : « لم يصب شاعر قط ما أصاب أبو السمط ، ولا أصاب حجّام ما أصاب أبو حرملة » . وقد هجاه أيضاً فقال :

(١) يا أبا السمط حزيراً ن وتثور وآب

(٢) كن لنا منها مجيراً لك في ذلك ثواب

(٣) بشعير يذهب الحسر ويهيننا الشراب

٢٢ — وقال ابن سيرين<sup>(١)</sup> لرجل : « ما فعلت بغلتك » ؟ قال :

« بعيتها » . قال : « ولم » ؟ - قال : « لموتها » . قال : « أفتراها خلفت رزقها عندك » ؟

وذكر يوسف بن خالد السمطي<sup>(٢)</sup> عن مجالد<sup>(٣)</sup> ، فيما أحسب ، قال : قال

بغلي ، فننحيت ، فقال الشعبي<sup>(٤)</sup> : « ما عليك لو أصابك ! »

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصّة نفسه ، وبغلة للعارية<sup>(٥)</sup> .

(١) محمد بن سيرين تابعي بصرى ومعبر مشهور ، مات سنة ١١٠ = ٧٢٨ ، راجع تهذيب الأسماء ١٠٦ - ١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٣١ - ٣٨ ، E. I .

(٢) خط : السمطي ، هو يوسف بن خالد السقي الليثي ، أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦ ، راجع أنساب السمعاني ٣٠٦ ، والبيان ٢ : ٢١٢ ، والحيوان ١ : ٩٢ .

(٣) هو مجالد بن سعيد ، كان محدثاً نساباً إخبارياً ، مات سنة ١٤٤ = ٧٦٦ ، راجع المعارف ٢٣٤ ، وتهذيب الأسماء ٥٤٠ ، الخ .

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، كان محدثاً كاتباً لبعض الولاة ، مات سنة ١٠٥ = ٧٢٣ ، راجع المعارف ١٩٨ - ٩٩ ، وتهذيب الأسماء ٧٦٨ ، الخ .

(٥) يمكننا أن نقرأ : للجارية ، أي لجاريتها ، أو للعارية ، أي لغيرها .

٢٣ — وكتب سليمان بن هشام<sup>(١)</sup> إلى أبيه : « إن بغلتى قد عجزت ، فإن رأيت أن تأمر لي بدابة فافعل . فكتب إليه : « قد فهمت كتابك ، وماذ كرت من ضعف بغلتك ، وماذاك إلا لقالة تعهدك ، ففتقدتها ، وأحس القيام عليها ، ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه . »

## باب

### [ ما جاء من نوادر وأشعار في البغال ]

٢٤ — ومن النوادر ، قال : ادعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفأ<sup>(٢)</sup> أنه سرق بغلا ؛ فقال له الوالى : « مايقول » ؟ قال « ما أعرف مما يقول شيئا ! قال : « أصلحك الله إنه سكران فاستنكبه » ؛ قال : « لأى شىء يستنكبهنى ؟ آكلت البغل » ؟

٢٥ — وقال آخر يهجو رجلاً :

يأحاسب الروث في أعفاج بغلته  
وهذا تشبيه بقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) رأيت الخبز عزّ لديك حتى

(٢) وما روّحتنا لتذبب عنا

[٢٠١ظ]

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثله<sup>(٦)</sup> .

٢٦ — قالوا لحمدان أبي سهل اللحياني : علمت أن برذون صاحب الجبس

(١) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك الأمير الأموى ، راجع المعارف ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) شاعر كان في عهد المهدي يذكره الجاحظ في البيان ( ٢ : ٢٦٩ ) وفي البخلاء ( ٢٤٢ ) .

(٣) البيتان في المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ طبع ليدن ص ٦٩ وهما :

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة حتى نزلت على أوفى بن منصور

الحابس الروث في أعفاج بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير

والأعفاج : ما يصير إليه ثقل الطعام ، وهى لذوات الحافر ، كالمصارين لذوات الخن والظلف .

(٤) هو أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير .

(٥) البيتان في البخلاء ٦٤ ، وفي الديوان ٢٦٨ .

(٦) مثله : أى يقبح أثره في المهجو ، حتى يجعله عبرة .

نَفَقَ<sup>(١)</sup>؟ قال: « وَالْهَفَاءُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فَيُخَسِّرَ ! فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرَبِحَ ». فظنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : « قَدْ نَفَقَ » مِنْ نَفَاقِ السَّلْمَةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سمع رجل رجلاً يُنشد قوله :  
وَكَانَ أَخْلَائِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعَدِّمًا مَاتَ مَرْحَبُ  
فقال : « مَرْحَبٌ<sup>(٢)</sup> لَمْ يُمْتْ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! »

٣٧ — وَنَظَرَ أَبُو الْخَارِثِ جُمَيْنَ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَتَانٍ وَحَشَّ يُنَزِّي عَلَيْهَا حِمَارًا

أَهْلِي . فَأَنشَدَ :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمَّلٌ مَا نَفَّ خَاطِبِي بَدَمٍ<sup>(٤)</sup>

وَنَظَرَ إِلَى بَرْدُونَ يَسْتَقِي عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَأَنشَدَ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يُجْعَلُ نَفْسُهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ<sup>(٥)</sup>

« هَذَا لَوْ هَمَلَجٌ<sup>(٦)</sup> لَمْ يُصِبْهُ مَا أَصَابَهُ » .

قالوا : وَكَانَ لِأَبِي الْخَارِثِ بَعْلٌ قَطُوفٌ<sup>(٧)</sup> ، فَلَمَّا أَعْيَاهُ اسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءَ ؛

فَرَأَاهُ يَوْمًا فِي الطَّرِيقِ ، وَعَلَيْهِ مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وَهُوَ يَمْنِي تَحْتَهَا مَشِيًّا وَطَيْئًا ؛

(١) نفق : هلك .

(٢) لعله مراد بمرحب اليهودي الذي قتل بخير ، راجع تهذيب الأسماء ٥٤٥ .

(٣) خط : جمين ، هو أبو الخارث جمين أو جميز كما أثبت بعضهم ، صاحب نوادر .  
ومضاحك معاصر للجاحظ ، راجع فهرس البيان والحیوان والأغاني وعيون الأخبار والكمال ،  
والبخلاء ٢٤٠ - ٤١ .

(٤) أبانان : جيلان بنجد : أبان الأبيض ، وأبان الأسود ، بينهما وادي الرمة . والبيت  
في معجم ما استعجم للبكري ( ١ : ٩٦ طبع القاهرة ١٩٤٥ ) وهو لمهلل بن ربيعة ، وفيه :  
خروج ، في موضع زمل .

(٥) خط : فاجعلا ، ولعل في المخطوطة نقصا حيث جاء في البيان ( ٢ : ١٠٣ ) وقال الشاعر :  
ما المرء ... البيت ( صالح الأخلاق بدل : الأعمال ) ، قال : ونظر أبو الخارث جمين إلى بردون  
يستقي عليه الماء فقال : وما المرء إلا حيث يجعل نفسه .

(٦) هملج : سار سيرا سهلا .

(٧) القطوف : الدابة التي تسمى السير وتبطل .

فقال : « لومشى تحت الخفيف كما يمشى تحت النقييل ، وكان الإنسان أحبَّ إليه من الرَّأوِيَّةِ <sup>(١)</sup> ، ربح هذا الكرامة ، وربحت أنا الوطاء » !

٢٨ — قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَّاءٍ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحسَّه بالمِقْرَعَةِ ، وقطع عليه البول . فقال الأعرابيُّ : « إنَّها إحدى الغوائل ، قطعَ اللهُ منك الوتين <sup>(٢)</sup> » !

٢٩ — قال إبراهيم بن داحة <sup>(٣)</sup> : كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ <sup>(٤)</sup> ، وبقرب السكَّةِ مسجدٌ ومُستراحُ المُسافرِ ، وفي تلك السكَّةِ بغلٌ لا يُرام ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيِّده وسيلسِلته ، وقد عابن برذونًا أو بغلاً أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقتسره اقتساراً <sup>(٥)</sup> ، فلا ينزع عنه حتى يَكُومَه ، وربما قتله ، [ ٣٠٣ ] لِعِظَمِ جُرْدَانِهِ ، وإن كان عليه راكبه صرَّعَه ، وربما قتله ، حتى جاء شيخٌ أعرابيٌّ على فرسٍ له أعرابيٌّ أَعْجَفٌ <sup>(٦)</sup> بادي الحراقيف <sup>(٧)</sup> ، حتى نزل عن فرسه على دُكَّانِ ذلك المسجد <sup>(٨)</sup> ، وعلق المِخْلَةَ في رأسه ، وحلَّ حزامه ، وترك عليه سرجه ، وقعد يتغدى ، إذ أقبل ذلك البغل ، كأنه بجملٍ هائج ، أو فيلٍ مُقتلِمٍ . فصاح الناس بالأعرابيِّ : « ويلك يا أعرابيُّ ! فرسك - والله - ذاهب ! » فقام الأعرابيُّ إليه غيرَ مكترثٍ ، فخطَّ سرجه ، وأخذ <sup>(٩)</sup> مِخْلَتَه ، وجاء البغل قد

(١) بين الجاحظ عن الأصمعي فرق ما بين المزايدة - أي القرية - والراوية، وقال : الراوية : هو الجمل ( البخلاء ١٩٧ ) ولسكنها صارت تطلق على القرية أيضا .

(٢) خط : الوتين ، والوتين : عرق في القلب .

(٣) لعله ابن مغنية كانت لعبد الله بن طاهر ، وامها داحة ، انظر الأغاني ١١ : ١٧ .

(٤) خط : مديد . (٥) خط : امتسره امتساراً .

(٦) الأعجف : المهزول .

(٧) لعله : بادي الحراقف : جمع حرقفة ، وهي مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك من ظاهر . والمراد : أنه بادي الهزال .

(٨) خط : المجد . (٩) مشوش في الأصل .

أدلى<sup>(١)</sup> ، يُريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجليه ، فواترَ على جبهة البغل ،  
وعلى حجاج عينيه ، فرمحه خمسَ رَمَحَاتٍ ، أو ستاً مُتَوَالِيَاتٍ ، كلها يقع حافراً  
رجليه معاً ، فنكص<sup>(٢)</sup> البغل شيئاً يسيراً ، ثم عاوده ، فنثر على وجهه وحجاج  
عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرسُ الأعرابي في ذلك كله  
واقفٌ لا يتحلل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ، فولى البغل يريد السكّة ،  
فشدّ عليه فرسُ الأعرابي من بين يديه ، فلمحه الفرس ، فمضضه وكامه الفرس ،  
ورجع الفرسُ إلى موضعه ، ودخل البغل السكّة ، فكبروا عليه ، ونثروا عليه  
الرّوث اليابس ، وسميت<sup>(٣)</sup> به جميع الساسة ، وافترّوا عليه ، فترك البغل ذلك  
الخلق ، وقال الأعرابي وكأنه يُخاطب البغل :

١ - ظَنَنْتَ<sup>(٤)</sup> فُرَيْسَ الشَّيْخِ يَا بَعْلُ نُهْرَةَ

فَجِئْتَ مُدِلًّا كَالهَزْبِ<sup>(٥)</sup> تَطَاوُلُهُ

٢ - قَوْلَيْتَ مَفْلُولًا وَطَابَقْتَ<sup>(٦)</sup> مُذْعِنًا

كَمَا طَابَقْتَ لِلْبَعْلِ يَوْمًا حَلَاثَلُهُ

[ عماريس الشام ]

٣٠ - قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سميناً ، فقال

لأبي السّربال<sup>(٧)</sup> - وكان من مجانين الأعراب - : « كُؤْلٌ مِنْ شَحْمِ كَلْبِيَّتِهِ

(١) المعنى واضح .

(٢) خط : فلص . ونكص : رجع إلى خلفه .

(٣) خط : وسمت . (٤) خط : طبت .

(٥) الهزبر بسكون الباء وبكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء : اللبث .

(٦) خط : وطابعت .

(٧) خط : السربال ، ولم نقف له على خبر .

فإنه يزيد في الدماغ» ، قال : « لو كان الأكل من كلى الجدى يزيد في الدماغ ، كان رأس الأمير أعظم من رأس البغل » ! وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذ ولي عهد .

وقد غلط من زعم أنهم كانوا [ ٢٠٢ ظ ] وضعوا قدام سليمان جدًا ، وإنما كان يأكل ملو كهم الخملان ، لأنها هناك أطيب ، ويسمونها : « العماريس » ؛ ولما قدم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدًا ، قال : « فملا جعلتموه عمرًا وسًا » ، قالوا : « يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما الشام <sup>(١)</sup> فجدًاؤها أطيب وأكرم <sup>(٢)</sup> » .

[ نوادر أخرى ]

٣١ — وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : « لو كان كبر الأيور مجددًا ، كان البغل من بني هاشم » !  
٣٢ — وشهد مزبد <sup>(٣)</sup> المدني عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مفترط الحدة ، شديد البطش ، سريع الطيرة ، فقال له القاضي : « أعلی تجترى ، وعندى تشهد ؟ ! جُرًّا برجليه ، وأقياه تحت البغلة » ! فلما أمعنا <sup>(٤)</sup> به نحو البغلة ، التفت إلى القاضي فقال : « أصلحك الله ، كيف خلقتها ؟ فضحك وختلى سبيله .

(١) كذا في الأصل . ولعل الصواب : العراق ، في موضع : الشام .

(٢) قال في الحيوان ( ٥ : ٤٦٢ ) : وأتى عبد الملك بن مروان في دخوله الكوفة على موائد بالهداء ، فقال : « فأين أنتم عن العماريس » ؟ ! فقيل له : « عماريس الشام أطيب » .

(٣) خط : مزبد ، هو أبو إسحاق مزبد المدني ( المدني ) من أصحاب النوادر في عصر الجاهظ ، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار والبخلاء ، وثمار القلوب ٣٧٢ ، وإرشاد الأريب ٦ : ٧٠ ، ومقابسات أبي حيان ٥٥ ، الخ .

(٤) أمعن : أبعد .

٣٣ - وكان نَمِيْلَةَ بن عَكَّاشَةَ النَّهْدِيَّ مُتَكَايِسًا ؛ فدخل دارِ بِلَالِ  
ابن أبي بَرْدَةَ<sup>(١)</sup> ، فإى ثورًا مجللاً ؛ فقال : « سبحان الله ! ما أفرهما من بغلة  
لو أن حوافرها مشقوقة » !

٣٤ - قالوا : ورأى الطائفُ بالليل شخصًا عظيمًا قد انحس عنه ، فشدَّ  
نحوه ، فإذا سَحْدَوِيَّةُ الحَنَثِ ، قد جلس كأنه يخرأ ، ولم يكن به خُرءٌ ، وكان قد  
جلس على رَوْث ؛ فقال له : « أنت أى شىء تصنع هاهنا هذه الساعة » ؟ قال :  
« خرجتُ أخراً » ، فنظروا فإذا تحته رَوْتَةٌ ، قالوا : « مالك صرتَ بغلاً » ؟  
قال : « هذا زيادة عليكم ، كل إنسان يخرأ ما يشاء » !

٣٥ - قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup> : نظر جَحَا<sup>(٣)</sup> إلى رجل بين يديه يسير على  
بغلة ، فقال للرجل : « الطرينَ يا حمصِيَّ » ! فقال الرجل : « ما يُدْرِيكَ أنى  
حمصِيَّ ؟ » ، قال : « رأيتُ حِرَّ بغلتك ، فإذا هو يُشبهه الحاء ، ورأيتُ ففَحَّحَهَا  
فرايتها تُشبهه الميم ، ورأيتُ ذَنبها فإذا هو يُشبهه الصاد ، فقلتُ : إنك حمصِيَّ » !

٣٦ - قالوا : وابتاع عِبَادِيُّ بغلاً ، فرمَّ بالحى ، فقالوا : « بارك الله  
لك ! » ، قال : [ ٢٠٣ و ] « لاتقولوا هكذا » ، قالوا : « فكيف نقول » ؟  
قال : « قولوا : لا بارك الله لك فيه » ، قالوا : « سبحان الله ! أيقول هذا أحد  
لأحد له فيه رأى » ؟ قال : « قولوا كما أقول لكم » ! قالوا : « لا بارك الله لك

(١) بلال بن أبي بردة قاضى البصرة واليهما ، مات بعد سنة ١٢٠ = ٧٣٧ - ٣٨ ،  
راجع الطبرى ٢ : ١٥٠٦ ، ١٥٢٦ ، ١٥٩٣ ، ١٦٥٧ ، ٥٨ ، وفهرس الشعر والشعراء ،  
وعيون الأخبار والكمال ، والبخلاء ٣٤٣ - ٤٤ ، و E.I. .

(٢) يغلب على الظن أنه أبو الحسن المدائنى ، انظر ٤ ص ٢٥ .

(٣) خط : ححا ، راجع مقدمتنا ص ٤ .

فيه « ! قال : « وقولوا : وأعظك <sup>(١)</sup> بيظُر أمك » ! قالوا : « نعم » ، قال : « إن الآن <sup>(٢)</sup> أعرنتموه <sup>(٣)</sup> أبداً ! »

٣٧ — وهذا يشبه حديث سِنْدِيَّة الطحَّانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدِّي الغلَّة وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مولاتها : « اذهبي يا شَهْدَة <sup>(٤)</sup> ، أنتِ حُرَّة لوجه الله » ، قالت : « أليس قد صرتُ حُرَّة » ؟ ثم عادت من بين يديها ، فقامت على باب الدار رافعة صوتها تقول : « مَنْ قال لي : زانية ، فهي زانية ، من قال لي : لَصَّة ، فهي لَصَّة ، من قال لي : قوادة ، فهي قوادة ، « هات الآن رحالك ! »

٣٨ — وأخبرني أبو الزُّبَيْرِ قَان <sup>(٥)</sup> - كاتب محمد بن حَسَّان <sup>(٦)</sup> - قال : وقف الهَيْثَمُ بن مُطَهَّرٍ القَمَاقِمِ <sup>(٧)</sup> على باب الخَيْرِزُرَّانِ <sup>(٨)</sup> ينتظر <sup>(٩)</sup> رجلاً يخرج من عندها ، فبعث إليه عُمر الكَلْوَدَانِي <sup>(١٠)</sup> : « قد نُهينا <sup>(١١)</sup> أن نجعل ظهور دوابنا مجالسَ ، فانزل عن ظهر دابتك ، فالأرض أحمل لثِقَلِكِ » . فقال للرسول : « إني أنتظر رجلاً قد حان خروجه » ؛ فبعث إليه : أن « انزل عن دابتك ، فإذا

(١) أعظك : يريد أعضك . والمراقبون يبدلون الضاد ظاء .

(٢) خط : ان انا .

(٣) أعرنتموه : كأنكم جعلتم في أنفه العران ، أي جعلتموه يتقاد ويطاوع .

(٤) كذا في الأصل وقد سبق أن اسمها سندية .

(٥) يذكره الجاحظ في الحيوان ( ٥ : ١٣٥ ) والبيان ( ١ : ٨٨ ) غير أن كاتب محمد

ابن حسان يكنى أبا الزبير في البيان ، وهو خطأ على ما يظهر .

(٦) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي ، كان على خراج الكوفة ، راجع الأغاني ٢ : ١٥١ -

٥٣ وفهرس البيان والحيوان .

(٧) قد تقدم ذكره § ٢٤ .

(٨) هي أم موسى الهادي وهارون الرشيد ، ماتت سنة ١٧٤ = ٧٩٠ .

(٩) خط : تنتظر .

(١٠) كان صاحب الزنادقة في عهد المهدي ، راجع الجهشيارى ٩١ .

(١١) أي نهانا رسول الله .

خرج صاحبك ، فاركب وألحق به . فقال للرسول : « أَعْلِمُهُ أَنِي أَعْرَجٌ ، وَأَنَا مَعَ  
هَذَا رَجُلٌ مُنْقَلٌ <sup>(١)</sup> بِاللَّحْمِ ، وَلَا أَمْنٌ أَنْ يَسْبِقَنِي الرَّجُلُ سَبْقًا بَعِيدًا ، فَلَا أَلْحَقَهُ .  
فَرَدَّ الرَّسُولُ ، فَقَالَ : « يَقُولُ لَكَ : إِنْ أَنْتَ نَزَلْتَ ، وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ صَاغِرًا » .  
فَقَالَ الْهَيْثَمُ : « قُلْ لَهُ : إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَنْظُرُ لِلْبَغْلِ ، فَهُوَ حَبِيسٌ <sup>(٢)</sup> فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ؛ إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، إِنْ أَقْضَيْتَهُ حَبَّةَ شَعِيرٍ شَهْرًا ، فَسَلِّهُ الْآنَ أَيَّمَا أَحَبِّ إِلَيْهِ :  
رَكُوبِي لَهُ سَاعَةً ، أَوْ حِرْمَانَ الشَّعِيرِ شَهْرًا ! فَمَا جَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ قَالَ : « وَيُنْكَمُ !  
هَذَا شَيْطَانٌ ! دَعُوهُ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> !

٣٩ — قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى <sup>(٤)</sup> ، وهو واقف في ظلِّ  
قصر من قصور الشَّيْئَةِ ؛ فنظرا إلى شيخ عجيب الخِلْقَةِ ، وإذا تحته بغل  
أعجمي ، يكاد يسقط [ ٢٠٣ ظ ] هُزَالًا وَضَعْفًا ؛ فقالا له : « يَا شَيْخَ ، لِمَ  
لَا <sup>(٥)</sup> تَعَالَجُ بِغَلِّكَ هَذَا ، حَتَّى يَعُودَ سَمِينًا فَارَهَا فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ ، بِأَيْسَرِ مَثُونَةٍ ؟ قَالَ :  
« بَأَيِّ شَيْءٍ أَعَالَجُهُ » ، قَالَ : « تَأْخُذُ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ ، وَتَعْبُضُهَا  
بِعَشْرَةِ أَمْنَاءَ مِنْ بَانَ الْغَالِيَةِ ، وَتَطْلِيهِ بِهِ طَلِيَّةً وَاحِدَةً » ، قَالَ : فَتَجَافِي عَنْ سَرَجِهِ  
مَوْلِيًّا <sup>(٦)</sup> وَجَوْهَهُمَا ظَهْرَهُ ، ثُمَّ ضَرَطَ ضَرْطَةً صُلْبَةً ؛ قَالَا : « مَا هَذَا » ؟ قَالَ :  
« هَذَا لِكَمَا عَلَى الصَّفَةِ ؛ وَلَوْ قَدْ أَنْجَعِ الدَّوَاءَ خَرَيْنَا عَلَيْكُمْ <sup>(٧)</sup> !

٤٠ — وَحَدَّثُونَا عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ <sup>(٨)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ :

(١) خط . مشعل . (٢) كذا في الأصل ، وفي البيان : حبس .

(٣) رواية البيان لهذه النادرة أقصر .

(٤) هو يحيى البرمكي . (٥) خط : لو .

(٦) خط : مولى . (٧) كذا في الأصل .

(٨) هو هشام بن حسان الأزدي ، محدث بصرى ، مات سنة ١٤٦ = ٧٦٤ ، راجع المعارف

٢١٣ ، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٢ ، وحلية الأولياء ٦ : ٣٦٩ - ٧٨ .

كان رجل عيَاب ، فأبصر بغلة تحت مُرَيِّح<sup>(١)</sup> ، فقال : « أبا أمية ، إن بغلتك لفارضة » ، قال : « إنها إذا رَبَضَتْ لم تَقْمُ<sup>(٢)</sup> حتى تُبْعَثَ » ، قال : « لا خير فيها إذا ! »

٤١ — قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup> : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد ابن عبد الملك ، ينظر إلى بغال تُعَرِّضُ ؛ فنظر إلى بغل منها ، لم يرَ الناسُ مثله في تمام خَلْقٍ ، وطهارة خُلُقٍ ، ولين سيرة ، وحُسن صورة ، فقال : « ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدواب كَلِّها ؟ لو أن رجلاً اجتراً بهذا البغل وحده ، لكان مكتفياً » .

قال : فلما وليَ هشام ، أخذ البراذين البخارية ، والبغال الفرُهة ؛ فأذكره رجلٌ ذلك الكلام ، فقال : « وإنا على الرأي الأول ، ولكن تأتينا أشياء نحسد الناس عليها » .

٤٢ — قال : وكان عند محمد بن سليمان<sup>(٤)</sup> رجل مُعَفَّلٌ ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً قِيلَ في عُمَرَ بنِ هُبَيْرَةَ<sup>(٥)</sup> :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفْوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ<sup>(٦)</sup>  
يَقْدَحُ قَيْسَ كُلِّهَا بَرْنَدِهِ

(١) هو شريح القاضي المشهور ، مات سنة ١٧٩ = ٨٠ أو ٦٩٨ - ٩٩ ، راجع المعارف ١٩١ ، و E.I. الخ .

(٢) خط : تغم .

(٣) هو أبو الحسن المدائني ، انظر § ١٤ .

(٤) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي ، والى البصرة في عهد المنصور ، مات سنة ١٧٣ = ٧٨٩ ، راجع فهرس الطبري ، وتاريخ بغداد ٢٧٩٥ ، ولسان الميزان ٥ : ١٨٨ ، الخ .

(٥) تقدم ذكره § ١٧ .

(٦) روى الميداني ( ١ : ٤٢ ) هذا البيت فقال : نسيج وحده : الثوب النفيس الذي لا ينسج على مثوله عدة ثياب .

فقال الشيخ : « بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - » ! لأنه ظن حين سمع بذكر البرد والبغلة ، أنه النبي - صلى الله عليه وسلم .

٤٣ - وإنما هذا كقول أبي دَهَبَل (١) :

تَحْمِيلُهُ النَّاقَةَ الْأَدَمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُدْرِ جَلِي لَيْلَةَ الظُّلَمِ (٢)

ومثل قول ابن المَوَلَّى (٣) لجعفر بن سليمان (٤) :

(١) أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبًا عَيْنِ أَبِي مُشْعِرٍ

(٢) مَا غَدَا تَحْمِيلُهُ بَغْلَةً مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ (٥)

٤٤ - وإنما قال المَدِينِيُّ ، وهو بالحجاز ، وذكر أبا البَخْتَرِيِّ (٦) وهو

قاضي بَيْغَدَاد ، وإنما ضَرَبَ به المثل ، ولم تكن قصيدته موجهة إليه ، فلما سمع قوله أبو البَخْتَرِيِّ (٧) :

(١) وَلَوْ (٨) كُنْتَ تَطْلُبُ شَاوَالِ الْكِرَامِ فَعَلِمْتَ فَعَالَ (٩) أُنَى الْبِخْتَرِيِّ

(٢) تَتَّبِعَ (١٠) إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْمِقْلَ عَنِ الْمَكْرِ

(١) هو أبو دَهَبَل وهب بن زعمة الجمحي ، شاعر مكي مات بعد سنة ٩٦ = ٧١٥ ، راجع الأغاني ٦ : ١٥٤ - ١٧٠ ، والشعر والشعراء ٥٩٦ - ٩٩ ، و JRAS سنة ١٩١٠ ، ١٠١٧ ، E. I. و ١٠٧٠ .

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٥٩٦ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، ومداحي أهلها ، أخباره في الأغاني ٣ : ٨٨ - ٩٦ .

(٤) هو جعفر بن سليمان بن علي العباسي ، ولي البصرة سنة ١٧٦ = ٧٩٢ ومات بها ، راجع الأغاني ٣ : ٩٠ ، والمعارف ١٦٤ ، وفهرس الحيوان والبيان .

(٥) من قصيدة روى بعضها صاحب الأغاني (٣ : ٩٦) دون هذين البيتين . وأورد البكري في معجم ما استمعتم (طبع القاهرة ص ٣٩٤) البيت الأول في رسم الجماء وهي : موضع من ضواحي المدينة . وكان جعفر واليا على المدينة ، ثم عزل عنها . وقال أبو قطفة يتشوق إلى هذه المعاهد :

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلي القلب من أبواب جبرون

(٦) هو وهب بن وهب بن وهب القاضي ببغداد والمدينة ، مات سنة ٢٠٠ = ٨١٦ ، راجع المعارف ٣٣٥ ، والأغاني ٧ : ١٥٧ حيث تجد القصة .

(٧) البيتان في الأغاني ٧ : ١٥٧ . (٨) خط : لو .

(٩) كذا في الأصل ، وعلى هامشه : كقمل ؛ وفي الأغاني : صنعت صنيع .

(١٠) خط : تبع .

قال : « يا غلام ! علىّ بأربع مئة درهم ، وتحتّ فيه أربعون ثوباً ، وبغلة ناجية » ، فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

[ أشعار في البغال ]

٤٥ — وقال بعض المحارفين الفقراء ، أو الطيّاب الشعراء :

- (١) أتراني أقول يوماً من الدهر لبعض التجار أفسدت مالي
- (٢) أو تراني أقول : من أين جاءت لدوائي بدأ الشعير جمالي
- (٣) أو تراني أقول : يا قهرماني سل غلامي موفّقاً<sup>(١)</sup> عن بغالي
- (٤) أو تراني أمرُّ فوق رواق لي عال في مجلس لي عالي
- (٥) أسر جوالي ، فيسر جون دوائي فأقول : أنزعوا الشروج بدالي
- (٦) هديانا كما ترى وفضولاً دائم الثوك من عظيم المحال

٤٦ — ومن هذا الباب قول الآخر :

- (١) أخی قد أوب<sup>(٢)</sup> الحجاج وما أملك لا بغلة ولا فرسا
- (٢) الله بيني وبين كل أخ يقول : إجدم<sup>(٣)</sup> وقائل : عدسا<sup>(٤)</sup>

٤٧ — وقال رجل من بني شيبان ، واقترض ، فندم بعد أن ركب

البغال المقصّصة<sup>(٥)</sup> بدلاً من النجائب والخيول :

- (١) بدلت بعد تجائي ور كائي أعواد سرج مقصص هملاج
- (٢) ووقعت في عدس كائي لم أزل سنقاً لقولي للنجائب : عاج

(١) خط : موفّقاً . (٢) أوب : سار النهار كله إلى الليل .

(٣) إجدم : من زجر الخيل . (٤) عدس : مما يقال للبغلة ، انظر § ٩٠ - ٩١

(٥) مقصص : ذو قصة ، أي ناصية .

(٣) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أُضِيعَ غَزْوَتِي لَرَجَعْتُ مُتَقَلِّبًا لَهَا أُدْرَاجِي<sup>(١)</sup>

٤٨ — وقال الحسن بن هانئ<sup>(٢)</sup> :

(١) عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْذَوْنِ حَتَّى أَطَاحَ<sup>(٣)</sup> السَّكِيسَ إِغْلَاهُ الشَّعِيرِ

(٢) فَحَلَّتْ إِلَى الْبِقَالِ فَأَعْوَزْتَنِي وَحَلَّتْ مِنْ الْبِقَالِ إِلَى الْجَمِيرِ

(٣) فَأَعَيْتَنِي الْجَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي أُزْجِي<sup>(٤)</sup> اللَّعْشَى كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ

(٤) وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسَّرَ وَلَكِنْ فَقَدْ مُحْلَلَانِ الْأَمِيرِ

٤٩ — وقال ربعة الرقي<sup>(٥)</sup> :

(١) وَبَلَّأَنِي أَنْ أُمِّي أَثَقَلْتَنِي بِإِزَارِي

(٢) فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَضْرَى بِأَنْتِبَارِ

(٣) كُلِّذَا أَجْمَلُ وَحَدِي أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي

(٤) أُمَّتًا هَذَا وَرَبِّي حَمَلُ بِرْذَوْنِ بُمَارِي

(٥) أُمَّتًا لَسْتُ بِبِرْذَوْنِي وَلَا بَقَلٍ مُكَارِي

٥٠ — وقال الحكم بن عبدل<sup>(٦)</sup> :

(١) مَرَرْتُ عَلَى بَقَلٍ تَزْفُكُ تِسْعَةً كَأَنَّكَ دِيكَ مَا نَبِلَ الرَّأْسِ أَعْوَرُ

(٢) تَحَايَلْتَ فِي جَنِّيَةِ لَتَرُوعَنَا<sup>(٧)</sup> وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ بَزِينِكَ أَفْقَرُ

(١) خط : أدواجي ؛ يقال : رجع فلان درجه أو أدواجه : أي رجع في طريقه التي جاء فيها .

(٢) هو أبو نواس ، الشعر في الديوان ٦٠٦ . (٣) في الديوان : أضر .

(٤) في الديوان : الرجل ، وزجى : دفع برفق .

(٥) هو ربعة بن ثابت بن لجأ الأسدي ، كان يعيش في القرن الثاني ، ترجمته في الأغاني

١٥ : ٣٨ - ٤٤ : وطبقات ابن المعتز ٦٩ - ٧٦ ، ونكت الحميان ١٥٦ - ٥٢ .

(٦) هو الحكم بن عبدل الأسدي الأعرج ، شاعر كوفي عاش في القرن الأول ، راجع

الأغاني ٣ : ١٤٩ - ١٥٩ ، وفهرس البيان والحيوان . البيتان في الحيوان ٢ : ٣٠٥ .

(٧) في الحيوان : تحيرت أفوابا لزينة منظر .

٥١ - وقال حَنْظَلَةُ بن عَرَادَةَ<sup>(١)</sup> :

- (١) تَحَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحَطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي  
(٢) يَقُولُونَ أَعْتَدِ زَمَنَ حُبِّ سَلَمِي إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتِدَارِي  
(٣) إِذَا مَرَّتْ بِجِسْرِكُمْ بِنِغَالِي قَقُومُوا فَانظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي  
(٤) وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدِّمُوهَا وَالْقَوَامِينَ صَحِيفَتِكُمْ صِغَارِي

٥٢ - [٢٠٥] وحمل أبو ذؤافة بن سعيد بن سلم<sup>(٢)</sup> دِعْبِلًا<sup>(٣)</sup> الشاعر

على بغل ، فوجده - زعم - ذاعبوب ، فكتب إليه :

- (١) حَمَلْتُ عَلَى أَعْرَجِ حَارِنِ<sup>(٤)</sup> فَلَا لِلرَّكُوبِ وَلَا لِلشَّمَنِ  
(٢) حَمَلْتُ عَلَى زَمَنِ شَاعِرٍ<sup>(٥)</sup> فَسَوْفَ تُكَافَأُ<sup>(٦)</sup> بِشُكْرِ زَمَنِ

٥٣ - وخرج أبو هريرة الفزاري<sup>(٧)</sup> من منزله على بغلة فارهة ، فشرِب

بكل مامعه ، واحتاج<sup>(٨)</sup> ، فبادل بالبغلة حمارة ، وقال :

- (١) خَرَجْتُ بِبِغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدِ صَارَتْ حِمَارَةً  
(٢) فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأِنِّي أَنَا الْعَاوِي خَلِيعُ بَنِي فَزَارَةَ

(١) يروي له الجاحظ ثلاثة أبيات في الحيوان ( ١ : ٢٢٦ ) : وهو شاعر كان يمشي

في القرن الثاني ، راجع الجهمشيارى ١٦٦ .

(٢) جاء في الأغاني ( ١٨ : ٣٥ ) : قال دعبل : مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت

منه برفونا ، فحملة إلى غامرا ، فسكتبت إليه ( البيتين ) فبعث إلى برفون غير فارده ، بسرجه وجامعه ، وألقى درهم .

(٣) خط : دعبل . هو دعبل بن علي الخزاعي ؛ أخباره في الشعر والشعراء ٨٢٥ - ٢٩ ،

والأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ ، الخ

(٤) في الأغاني : علي قارح غامر . (٥) في الأغاني : علي زمن طالع .

(٦) في الأصل : منوف تكافي . (٧) كذا في الأصل ولم نقف له على خبر .

(٨) خط : واحتاج .

٥٤ — وبادل محمد بن الحارث<sup>(١)</sup> قَيْنَةَ ببردون ؛ فألفاه صديق له صلاة

الغداة وقد ركبته ، فقال :

(١) عَجْتُ بِالسَّابِطِ يَوْمًا

فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلَجِّمُ

(٢) قَيْنَةَ كَأَنْتُ تُغْنِي

مُسِخَتْ رِزْدُونًا أَدْهَمُ

٥٥ — وقال الآخر :

(١) يَافْتَحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرًا أُجْرِرُهُ

تَحْتِي سَلِيمُ الشَّطَا مِنْ نَسْلِ جَلَابِ

(٢) أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ

وَشَاءَ كَرْبِ لَمْ أَحْبَسْ عَنِ الْبَابِ

(٣) أَزْرَى بِنَا أَنْنَا قَلْتُ دَرَاهِمَنَا

وَالْفَقْرُ يَزُرِي بَادَابٍ وَأَحْسَابِ

٥٦ — وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة<sup>(٢)</sup> :

(١) أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا

مَمْشُوطَةٌ<sup>(٣)</sup> كَوْرًا<sup>(٤)</sup> عَلَى بَغْلِ

(٢) تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَأْمَنُ رَأَى

جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ

[ أشعار في ركوب البغال ]

٥٧ — وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء ،

ومنها ما أرادوا بها غير ركوبها ، قال بعضهم في هجاء للوالى :

(١) تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ

دَكَ كَيْنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا لِلْوَالِيَا

(٢) جَلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفُضُونَ خِلَاهِمُ

كَهَانَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

(١) لعله محمد بن الحارث بن بشخير مولى المنصور ، خبره في الأغاني ١٠ : ١٦١ - ٦٤

و ٢٠ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) هو ابن معن بن زائدة النقاد المشهور ، وكان أبو العتاهية ممن يتصل به ، انظر

خبرهما في الأغاني ٣ : ١٣٥ - ٣٨ و ١٤ : ٥٦ وما بعدها ، روى هذا الشعر صاحب

الأغاني ٣ : ١٣٥ .

(٣) خط : منشوطة . (٤) السكور : الوحل .

٥٨ — وقال طارق بن أثال الطائي<sup>(١)</sup> :

- (١) مَا إِنْ يَزَالَ بِبَعْدَادٍ يُزَا حُنَا عَلَى الْبَرَازِينَ أَمْثَالُ الْبَرَازِينَ  
(٢) أَعْطَاهُمْ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينِ  
(٣) مَا شِدَّتْ مِنْ بَعْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ<sup>(٢)</sup> وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونِ

٥٩ — وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ :

- (١) وَهَيْجَ صَوْتِ النَّائِمَاتِ عَشِيَّةً نَوَاحٍ أَمْثَالُ الْبِغَالِ النَّوَافِرِ  
(٢) يُمَخِّطُنَ أَطْرَافَ الْأُنُوفِ حَوَاسِرًا يُظَاهِرُنَ بِالسَّوَاتِ هُدَلُ<sup>(٣)</sup> الْمَشَافِرِ  
(٣) بَكَى الشَّجْوَ مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ حُلُوقِهَا

وَلَمْ يَبْكِ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْخَنَاجِرِ

وما سمعنا في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتي ينتحلن الحزن ، وهي

خليات بال ، بأحسن من هذا الشعر .

٦٠ — وهاهنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد

يُشَاكِلُهُ مِنْ بَابِ ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

أَلَا لَا يُبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهْرَةٌ مَنْ يَقُودُهَا

وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

لَا يَحْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أَلْبَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ

(١) روى له للجاحظ هذا الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ ، ولم نلق

له على غير .

(٢) في البيان أمثال . (٣) أهل : مسترخى المشفر .

(٤) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ .

(٥) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

أهينوا مطاياكم فإني رأيتُهُ<sup>(٢)</sup>

يهون على البرذون موت الفتي الندب<sup>(٣)</sup>

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

[٢٠٦ و] (١) وإني لأزني للكريم إذا غدا إلى طمع<sup>(٥)</sup> عند اللئيم يطالبه

(٢) وأزني له من مجلس عند أبيه كمرئيتي للطرف والمليح رابكة

٦١ — وقال مسلم بن الوليد<sup>(٦)</sup> في برذون ابن أبي أمية<sup>(٧)</sup>

(١) قل لابن محي : لاتكن جازعا لايرجع البرذون بالبيت<sup>(٨)</sup>

(٢) طامن من جاشيك<sup>(٩)</sup> فقد انه وكنت فيه عالي الصوت

(٣) وكنت لا تنزل عن ظهره ولو من الحش إلى البيت

(٤) مامات من سقم<sup>(١٠)</sup> وليكنه مات من الشوق إلى الموت

(١) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ . (٢) في البيان : وجدته .

(٣) الندب : الحفيف في الحاجة ، الظريف النجيب ، لأنه إذا ندب إليها خف لقضائها .

(٤) هو عبيد الله بن عكراش ، راجع عيون الأخبار ١ : ٨٩ ، والشعر أيضا في البيان

٣ : ٢٠٨ .

(٥) في البيان : على حاجة .

(٦) هو مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني ، مات سنة ٢٠٨ = ٨٢٣ ،

ترجمته في ديوانه ، وفي الشعر والشعراء ٨ : ٨ - ٨١٩ ، وفي E.I .

(٧) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، كان كاتبها شاعرا ظريفا وكان ينادم إبراهيم بن المهدي .

ترجمته في الأغاني ١١ : ٣٢ - ٣٨ .

(٨) الشعر في الأغاني ١١ - ٢٤ ؛ وفي ديوان مسلم ٢١٥ ، حيث جاء : قل لابن أمي ،

وفي الديوان : ليس على البرذون من فوت .

(٩) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : طامن أحشامك ، وفي الديوان : طامأ من تيمك .

(١٠) في الأغاني والديوان : حتف .

وأنشد :

- (١) بَكَتْ عَيْنِي لِبرِذَوْنِي السَّمْنَدِيِّ بُكَاءَ أُخِي مُحَافَظَةٍ وَوُدِّ  
(٢) وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقِيٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ يُؤَدِّي

## باب

### [ أخلاق البغال ]

٦٢ — قال : ركب صخر بن عثمان<sup>(١)</sup> بغلاً ، ليبيكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم<sup>(٢)</sup> ، وهو سيّد قَيْفٍ في عصره : « إن كنت تركبه على أنه عدوٌّ فاركبه ، وإلا فذعه » .

وقال أبو الحسن النخّاس - واسمه الحارث<sup>(٣)</sup> ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون - « إنما يجمّح البرذون<sup>(٤)</sup> ليطمرغ راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أرمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ، إلا برذوناً واحداً ، فأتى رأيتُه شدّ عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرمحه ، وكان الناس يشدون عليه ، فيتنحى عنه ، ويشدّ عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه ، رجع إليه يكدمه ويرمحه » .

(١) لعله صخر بن عثمان بن الحكم ، كما يتبين مما يلي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ، راجع البيان ٢ ، ٢٣٥ ، والحيوان

١ : ١٠٤ .

(٣) يظهر أنه كان من أصدقاء الجاحظ ، راجع البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) كان ذلك الرجل نخاساً ، أي بائع الدواب ، ويحتمل أنه كان يعرضها ، فن العجب أن

الجاحظ يذكر البرذون - الذي هو من الخيل - في باب أفردته لأخلاق البغال .

[ تلون أخلاق البغال ]

٦٣ — وقال من يذم البغال : البغل كثير التلون ، به يضرب المثل ، وهو مع هذا قتال لصاحبه ، قال ابن حازم الباهلي<sup>(١)</sup> :

(١) مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو مُمْ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>

(٢) مُتَبَرِّمًا أَبَدًا بَمَنْ آخَيْتَ وَدُكَّ فِي سَفَالِ

(٣) خُلِقَ جَدِيدٌ كُلُّ يَوْمٍ مِمِّثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

[ ٢٠٦ ظ ]

٦٤ — وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتَ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوَّنًا كَتَلَوَّنِ الْبِغْلِ

وقال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتَهُ كَالْبِغْلِ : لِأَشَاعِرُ فَخْلٌ وَلَا رَاوِي

وقال عثمان بن الحكم<sup>(٣)</sup> : « كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة مذكرة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بخلق ردى من أخلاق البغال ، إلا وقد رأيت فيه »<sup>(٤)</sup> .

(١) هو محمد بن حازم الباهلي ، شاعر بصرى سكن بغداد ، ترجمته في الورقة ١٠٩-١١٢ وفي طبقات ابن المعتز ١٤٥-١٤٦ ، وفي الأغاني ١٢ : ١٥٨-١٦٧ ، الخ .

(٢) البيت في الأغاني ١٢ : ١٦٤ ، من قصيدة قالها في صديق له نال مرتبة من السلطان ، فجعفا ابن حازم بعد ذلك .

(٣) مر ذكره § ٦٢ .

(٤) قال في الحيوان ( ١ : ١٠٣ ) : وشر الطباع ما تجاوزته الأعراق المضادة ... كابن المذكرة من النساء والمؤنث من الرجال ، فإنه يكون أحبب نواجبا من البغل ، وأفسد أعراقا من السمع ، وأكثر عيوبها من العسبار ، ومن كل خلق خلق .

[ البغل قتال لراكبه ]

٦٥ — وقال آخر<sup>(١)</sup> :

(٢٧) الشؤمُ منها في ذواتِ الحَجَلِ (٢٨) وَغُرَّةٌ تَصَدَعُ جَمَعَ الشَمَلِ  
 (٢٩) وَهُوَ خِلَافُ الفَرَسِ الهَبَلِ<sup>(٢)</sup> (٣٠) وَكُلُّ طَرَفٍ ذَائِلٍ<sup>(٣)</sup> رِفْلٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبِيلِي (٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلِ بَغْلِي  
 (٣٣) مِنْ نَاشِيءٍ غَيْرِ وَكَهْلٍ جَزَلٍ (٣٤) وَسَائِسٍ وَرَائِسٍ مُدَلٍ  
 (٣٥) وَكُلُّهُمْ قَالَ بِقَوْلِ عَدَلٍ (٣٦) وَلَيْسَ يُحْصِي عَيْبَهُ ذُو عَقْلٍ  
 (٣٧) إِلَّا الَّذِي يَعْلَمُ عَدَّةَ الرَّمْلِ (٣٨) مِنْهُمْ أَبُو الفَضْلِ أَخِي وَشِكْلِي  
 (٣٩) مُجْرَحُ الوَجْهِ كَسِيرُ الرَّجْلِ (٤٠) وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ المُسْتَمَلِي

٦٦ — كان مَعْبُدُ بنُ أخضر المازنيّ — وهو أخو عبّاد بن أخضر قاتل

أبي بلال الخارجي<sup>(٥)</sup> — عند سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب<sup>(٦)</sup> ، فخرج من عنده يوماً على بغل ، فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرْيَا<sup>(٧)</sup> ، وانصرف إلى أهله ، فقال :

(١) أَمَا وَاللَّهِ يَا بَنَ أُمِّي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ

(١) انظر فيما يأتي § ١٧٧ .

(٢) الهبل : العظيم . (٣) ذال بذنيه : شال .

(٤) الرفل : الطويل الذنب .

(٥) هو أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي ، خرج بالبصرة على عبيد الله بن زياد ، وقتل سنة ٦١ = ٦٨١ ، راجع فهرس الطبري ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٨١ ، ٤٤٨ وما بعدها ، ولسان الميزان ٦ : ٣٥٣ ، الخ .

(٦) هو سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، راجع أنساب البلاذري ٤ : ١٠٥ وما بعدها .

(٧) خط : عرا .

(٢) فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَا دَانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ

فبعث إليه طلحة<sup>(١)</sup> بسرج .

[ من قتله بغل ]

٦٧ — [ ٢٠٧ و ] وأما ربيعة بن أبي الصلت<sup>(٢)</sup> ، فقتله بغل على باب

عبد الله بن عباس ، ومن ولده كَلْدَةَ بن ربيعة ، وكان شريفاً شاعراً .

ومَن قتلته بغلته ، خالد بن عثمان بن عفان<sup>(٣)</sup> ، رضى الله عنه ؛ وذلك أن

خالدًا كان بالسُّقْيَا<sup>(٤)</sup> ، فقال : هذا يوم الجمعة ، لئن لم أَجْمَعْ مع أمير المؤمنين ، إنها

للسَّوءَةِ السُّوءَى<sup>(٥)</sup> ؛ فركب بغلة له لا تُسَايِر ، فسار سبعين ميلاً ، فأتى المدينة

في وقت الصلاة ، فخرَّ ميمتًا ، ونجَّتِ البغلة .

٦٨ — ومن قتلته البغال ، المنذِر بن الزُّبَيْر<sup>(٦)</sup> ، وكان يُكنى أبا عثمان ؛

سَحَلَ على أهل الشام وهو على بغلةٍ وَرْدٍ<sup>(٧)</sup> ، بعد أن ألحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْر

يُذَمِّرُهُ ؛ فلما سمعت البغلة قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ نفرت ، فتوقلت به في الجبل ، حتى

أخرجته من حدود أصحابه ؛ فاتبعه أهل الشام ؛ فناداه عبد الله : « انجُ أبا عثمان ،

فذاك أبي وأمي » ! ، فعثرت البغلة ، ولحقه أهل الشام ، فقتلوه ؛ ولذلك قال يزيد

(١) هو طلحة الفياض ، اطلب § ١٣ .

(٢) هو أخو أمية بن أبي الصلت ، وكان أيضا شاعرا ، راجع الأغاني ٣ : ١٨٦ : ١٨٧ .

(٣) يذكره ابن قتيبة في المعارف ٨٧ . (٤) راجع معجم البلدان .

(٥) السوءة السوءى : الفاحشة الكبرى .

(٦) هو المنذر بن الزبير بن العوام ، راجع المعارف ٩٨ ، وأنساب البلاذرى

٤ : ١٠٠ ، ٥٠ .

(٧) الورد : الأحمر الضارب إلى الصفرة .

ابن مفرغ<sup>(١)</sup> في هجائه عبيد الله بن زياد<sup>(٢)</sup> :

- (١) لَا بِنَ الزُّبَيْرِ غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا    أُولَى بَغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ  
(٢) وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِيءَ    كَزَيِّ أَنْأَمِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ<sup>(٣)</sup>

٦٩ - قال : وأردف عباساً المشوق الشاعر<sup>(٤)</sup> ، بعضُ الغتيان خلفه ، على بغلة له ، ووعده أن يهب له ويكسوه ، وحرَّ البغل ، فسقط الرجل ، فاندقت فخذه ، فقال المشوق :

- (١) لَيْتَ مَا أُمْسَى بِرَجْلَيْكَ بِرَجْلِي وَبِكُنِّي  
(٢) لَيْتَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبًا<sup>(٥)</sup>    إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي<sup>(٦)</sup>

٧٠ - وعن صرعه بغلته ، البردخت<sup>(٧)</sup> الشاعر ، واسمه علي بن خالد - وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : « من هذا الهاجي ؟ قالوا : البردخت » قال : « وأى شيء » [ ٢٠٧ ظ ] البردخت ؟ قالوا : « الفارغ »<sup>(٨)</sup> قال : « فلست أول من صير لهذا شغلاً »<sup>(٩)</sup> .

وكان زيد الضبي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :

- (١) أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي    لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا

(١) هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر بصرى ، هجا أهل زياد ابن أبي سفيان ، مات سنة ٦٩ = ٦٨٩ ، راجع الشعر والشعراء ٣١٩ ، ٢٤ ، والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ ، والمصادر المذكورة في الديوان الذي جمعناه .

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ، أمير خراسان والبصرة ؛ قتل سنة ٦٧ = ٦٨٦ ، راجع فهرس الطبري ، و E. I. ، اسمه مطموس في الأصل .

(٣) راجع ديوانه رقم ٢٩ . (٤) لم نقف له على خبر .

(٥) خطأ : ذنب . (٦) الحرف : الحرمان .

(٧) هو علي بن خالد الضبي المكي ، شاعر معاصر لجرير ، ترجمته في الشعر والشعراء

(٨) أي : بالفارسية . ٦٩٢ - ٩٣ .

(٩) في الشعر والشعراء : فقال له جرير : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٢) أَعْطَانِي الْحَتْفَ لَمَاجِحْتُ سَائِلَهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَ

٧١ - وهو الذي كان هجا زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير

في يوم حَفْلِهِ ، فقال <sup>(١)</sup> :

(١) وَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَادُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

فقال زيد : « لا أبالي والله » ! فقال هو <sup>(٢)</sup> :

(٢) أَتَدُّكُرُّ إِذْ لِحَافِكَ <sup>(٣)</sup> جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَمَلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

قال : « إي والله » ! قال :

(٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ !

قال زيد : « نعم ، سبحانه » ! قالوا : فخرج وعليه فَضْلٌ .

٧٢ - قالوا : ونفر بغلٌ كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل

ابن هارون <sup>(٤)</sup> البليغ الكاتب الشاعر ؛ قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فرعًا ،

فقطِع من جوفه بعضُ العلائق <sup>(٥)</sup> ، فمات على ظهره ، في وسط مُرَبَّعة باب

عثمان نهارًا .

وقد تصدِّم الدابةُ الدابة ، فيموت الرَّاكبان والمركوبان .

(١) ورد هذا الشعر في البيان ٤ : ٥١ دون اسم قائله ؛ أورده أيضا الإتيهيدى (إعلام ١٤١ في أخبار معن بن زائدة) وقال : كان معن لا يغيظ أحدا ولا أحد يغيظه ، فقال بعض الشعراء : « أنا أغيظه لكم » فراهنوه على مئة بعير ؛ فجلس بين يدي معن ، وقال :

أنا والله لا أبدي سلاما على معن المسمى بالأمير

(٢) في البيان قال بعد البيت الأول :

أمير يأكل القالوذ سرا ويطعم ضيفه خبز الشعير

(٣) في البيان : قباؤك .

(٤) هو سهل بن هارون الكاتب ، وكثيرا ما يذكره الجاهظ في كتبه ، راجع E. I.

(٥) العلائق : الأطناب التي تربط الرأس بالجسد (Dozy ٢ : ١٦٢) ولعلها أيضا

أعضاء داخلية كأنها معلقة داخل الجسد ، انظر أيضا التبريع والتدوير § ١٨١ .

[ وقوع الفتیان علی البغلات ]

٧٣ - وخبرني سعيد بن أبي ملك<sup>(١)</sup> أن غلامًا كان لبعض أهل القطيعة  
ينيك بغلة لمولاه؛ وإنما في بعض الأيام، وقد أدم<sup>(٢)</sup> فيها، فاستزادته، فتأخرت  
وتأخر، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل، فضغطته، حتى مات. ودخل بعض  
الغلمان لبعض الحوائج، فرأى الباب عليهما مغلقا، فنادى باسم الغلام، فلم يجبه،  
فقلع الباب<sup>(٣)</sup>، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات، وهي تضغطه، فصاح  
بها، ففتحت، وسقط الغلام ميتًا.

٧٤ - ويقولون: إنها تفضح السانس الذي يكومها، لأنها تلهظ إذا عاينته،  
ولا تفعل ذلك بغيره، فهي إما أن تقتل، وإما أن تفضح.

[ ٢٠٨ و ] وأنشدوا لقيس بن يزيد، في هجائه ابن أبي سبرة<sup>(٤)</sup> حين رماه  
بديك بغلته، قال:

(١) نُبْتُتُ بَغْلَتَكَ الَّتِي أَتَلَدْتَهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْفِدِ  
(٢) تَدْنُو بِمُؤَخَّرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنْ قَدْ عَلَوَتْ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

٧٥ - قالوا: ولما أخذ فتیان من فتیان بنی کلب الفِرزدق، وأتوه  
بأتان، وقالوا: «والله لتمزونَّ عليها، كما رميت بذلك عطية بن الخطمي<sup>(٥)</sup>،

(١) يذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٣٩ .

(١) دعم الرجل المرأة يدعمها (من باب فتح) أولج فيها . وليس فيه أدم (اللسان: دعم) .

(٢) قلعه: لأنه كان مغلقا .

(٤) هو الجارود بن أبي سبرة: كان شاعرا خطيبا ينتسب إلى الشيعة: مات سنة ١٢٠

= ٧٣٨: راجع فهرس الحيوان والبيان .

(٥) عطية: هو والد جرير الشاعر . والخطمي: لقب جده، واسمه: حذيفة .

أو لنقتلنك<sup>(١)</sup>» ! قال : « إن كان ، فهاتوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا  
ناكها ، حتى أناهاها » ! فضحكوا جميعا من ظرفه<sup>(٢)</sup> ، وخلّوا سبيله .

[ رَجِعْ إِلَى مَنْ قَتَلَهُ بَغْلٌ ]

٧٦ — ومن قتلته البغال ، زيد بن جُلُق الرائض ، ووَلَد جُلُق معروفون  
عندنا بالبصرة .

ومن قتلته<sup>(٣)</sup> البغال ، محمد بن سعيد بن حازم المازني<sup>(٤)</sup> ، وعمرو بن هَدَّاب<sup>(٥)</sup>  
أحد عمومته ، قتله بغل بَسْتَر .

ومات المهلب بن أبي صُفْرَة<sup>(٦)</sup> على ظهر دابّته بالطالقان .

ومات إياس بن هُبَيْرَة العَبْشَمِيّ صاحب الحَمَالَة ، على ظهر حمار ، ولم يمت  
على ظهر حمارٍ كريم .

[ بغلة تصرع ]

٧٧ — وكانت بغلة أَعْيَن المتطبّب<sup>(٧)</sup> تُصْرَع ، وكان أَعْيَن يُصْرَع ،  
فَصْرِعَا مَرَّةً مَعًا قِبَالَةَ دار بني السَّمْهَرِيّ<sup>(٨)</sup> ، فقام رجال منهم ، فأدخلوه الدار ،  
فنوّموه على فراش ، ووَكَّلُوا بالبغلة مَنْ أدخلها الإصطيل ، فلَمَّا أَفَاقَ وفتح عينيه  
أنكر موضعه ، فقالوا : « إنما أنت في دار بني السَّمْهَرِيّ ، وهم إخوتك وأهلك » ،

(١) خط : لنقتلك . (٢) خط : طرفه .

(٣) خط : قتلت . (٤) لم نقف له على خبر .

(٥) يذكره الجاحظ في الحيوان ٣ : ٣٥ و ٥ : ١٦٤ ، ١٦٧ ، وفي البيان

٢ : ١٠٣ ، ٢٨٩ ، ويظهر أنه كان من كبار الناس .

(٦) هو قائد من قواد بني أمية ، مات سنة ٨٢=٧٠٢ ، راجع فهرس الطبري و E.I .

(٧) يذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ .

(٨) لعله السمهري بن بشر بن أقيش المكي ، خبره في الأغاني ٢١ : ٧٥ - ٨٢ .

فقال : « وكيف أشكركم وأنتم أعدُّ وأيسر؟ ولكن أعلمكم بعض مالا غني بكم عنه : إذا أتى أحدكم الغائط فليمتسح بشقق القصب، فإنه إن كان هناك شيء من هذه الأرواح، حلقه واستأصله على الأيام، وإن لم يكن هناك شيء، لم تعرض له هذه العلة مادام يستعمل القصب، وإن خرجت على أحد منكم بئرة فلا يحكها، وإن دغذغته، ووجد فيها أكالا [ ٢٠٨ ظ ] فإن ذلك الحك ربما أنقر ذلك المكان، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بئرة، فإن حك البئرة فرمما صارت خراجا » .

وقال لي كم شئت من أصحاب القصب والبواري : نحن لانعترينا البواسير لطول قعودنا على القصب والبواري

## باب

### [ ذكر الانتفاع بالبغال في البرد ]

في الجاهلية والإسلام، وتعرف حقائق الأخبار، وإنها آلة من آلات السلطان عظيمة، ولا بد للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

٧٨ — قيل لشيخ ذي تجربة : « ما أذهب ملك بني مروان » ؟ قال :

« مازال ملكهم قائما، حتى عميت عليهم الأخبار؛ وذلك أن نصر بن سيار<sup>(١)</sup>، كان صاحب خراسان، قبل خروج أبي مسلم<sup>(٢)</sup> وقوة أمره، إلى أن قوى عليه

(١) ولي خراسان عشر سنين، حتى وقعت الفتنة، مات سنة ٧٤٩/١٣١، راجع المعارف

١٨٠٤، ١٦٦، وفهرس الطبري، و E. I.، الخ .

(٢) هو صاحب الدعوة العباسية، راجع فهرس الطبري، و E. I.، الخ .

حتى هرب منه ؛ وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء<sup>(١)</sup> ، فإنه كان مأموراً  
بمكاتبة صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد  
كان يزيد بن عمر<sup>(٢)</sup> يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو  
ابن عباد<sup>(٣)</sup> ، فاحتال مسور ، ولم تمكنه الخيلة في نصر ، فكان إذا كتب إليه  
بالرأى الذى يُحسّم به من أسباب قوّة المسودة<sup>(٤)</sup> ، كتب بذلك إلى يزيد ،  
فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال ، طمعا في أن يهزم أو يقتل ، ونسى  
يزيد أن غلبة أبى مسلم على خراسان ، سبب لغلبته على الجبال<sup>(٥)</sup> ، وإذا استحكّم  
له ذلك ، لم يكن له همة إلا صاحب العراق . فلما طوى أخبار نصر ، سدّ وجه  
الرأى والتدبير على مروان ، حتى كان الذى كان .

٧٩ - قالوا : ولما بلغ المأمون اختلاط من حال البريد ، وجهه تمّامة  
ابن أشرس<sup>(٦)</sup> ، ليتعرّف له ذلك . فلما رجع إليه وسأله ، قال : « يا أمير المؤمنين ،  
تركت<sup>(٧)</sup> بغلا على مغلّف كذا وكذا وهو يقرأ : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى  
اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾<sup>(٨)</sup> . وصررتُ بسكّة أخرى ، فاذا بغل [ ٢٠٩ و ] قد عدّا على رجل

(١) ولاء هشام بن عبد الملك ، وأقره الوليد بن يزيد ، ويزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد  
ومروان بن محمد ، فلعل الجاحظ ضرب صفحا عن الوليد بن يزيد .

(٢) هو يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى والى العراقين ، قتل سنة ١٣٢ / ٧٥٠ : راجع  
فهرس الطبرى ، والمعارف ١٧٩ ، و E.I. ، الخ .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى المعارف ١٨٢ المسور بن عمرو بن عباد ، سيد بنى تميم  
فى زمانه .

(٤) أى أصحاب الدعوة العباسية .

(٥) انظر معجم البلدان ٢ : ٢٢ .

(٦) هو ثمامة بن أشرس الفيمرى ، من روضاء الاعتزال وأصدقاء الجاحظ ، مات سنة ٢١٣ /  
٨٢٨ ، راجع تاريخ بغداد ٣٦٠١ ، وفهرس البيان والحيوان ، و E.I. ، الخ .

(٧) خط : تركت .

(٨) سورة هود ١١ : ٨ .

عليه طَيْلسان أخضر، يظنه حُزْمَةٌ عَلف، فعدا الرجل، وعدا خلفه البغل، فصَحَّتْ  
بالرجل : « اطحح الطيلسان » ! فلما طرّحه ، وقف البغل يشمه .

ومررتُ بسكّةٍ أُخرى ، وإذا على المَعْلَفِ بعلٌ ، وإذا هو يَغْنَى :

(١) وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْ كَلِ (١)

[ أشعار يُذكر فيها البريد ]

٨٠ - ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أمية (٢) :

(١) إِنْ ابْنُ شَاهَكَ (٣) قَدْ وَايَيْتَهُ عَمَلًا أَضْحَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ

(٢) بِسِكَّةٍ أُحْدِثَتْ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ مِنْ دُونِهَا غَيْصَةٌ فِي وَسْطِهَا مِيلُ

(٣) تَرَى فَرَانِفَهَا فِي الرَّ كَضِ مُنْدَفِعًا يُجْرِي خَرِبَطَتَهُ وَالتَّعْلُ مَشْكُولُ

٨١ - وقال دِعْبِلُ في بعض رجال العسْكَرِ (٤) ، ممن كان ولي البريد :

(١) أَلَا أُبْلَغَا عَنِّي الإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةَ نَاءٍ عَن جَنَابِكَ شَاحِطِ

(٢) بِأَنَّ ابْنَ زَيْدِجِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ يُعْرِئُ عَلَى القِرْطَاسِ أَقْلَامَ غَالِطِ

(٣) أَحَبُّ بَغَالِ البُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا يُكَلِّفُهُ إِثْبَاتَهَا فِي الشَّرَائِطِ

(٤) وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ أَيُّورُ بَغَالِ البُرْدِ حَشْوًا لَخَرَائِطِ

٨٢ - وقال دِعْبِلُ أيضًا :

(١) مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الهُدَى قَافِيَةٌ لِلْعَرِضِ هَتَاكَهُ

(١) البيت لعنترة ، راجع الأغاني ٧ : ١٥١ .

(٢) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، وقد مر ذكره § ٦١ .

(٣) هو السندي بن شاهك ، كان ذا منزلة عند الرشيد ، والمأمون ، راجع الجهشيارى

١٤٨ ، والمعارف ١٦٩ ، وفهرس البيان والحيوان ، الخ

(٤) لعله عسكر سرمن رأى ، راجع معجم البلدان ٣ : ٦٧٤ وما بعدها .

(٢) هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّهُ بِوَيْلِكَ الْحَاكِمَةَ

(٣) أَضَحَّتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِيلُ النَّا كَه

٨٣ — وذكر الفرزدق في مرثية وكيع بن أبي سود<sup>(١)</sup> البرد، فقال<sup>(٢)</sup>:

(١) لَتَبَكِّ<sup>(٣)</sup> وَكَيْعَا خَيْلِ لَيْلٍ<sup>(٤)</sup> مُغِيرَةٌ تَسَاقَى الْمَنَابِيَا<sup>(٥)</sup> بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشَّمْرِ

(٢) لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

(٣) وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكَيْعًا وَبَيْنَهُ<sup>(٦)</sup> مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِمُقَصَّصَةِ الْبُسْتَرِ [٢٠٩ ط]

٨٤ — وقال ابن المعتدل<sup>(٧)</sup> في جارية لبعض أولاد سعيد بن سلم<sup>(٨)</sup>، وقد

ولى البريد:

(١) دَهْتَكَ بِعِلَّةِ الْحَمَامِ فُورًا وَمَالَهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدِ

(٢) أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغدافي التميمي، غلب على خراسان في أيام سليمان، راجع المعارف ٣٥، ١٨٣، وفهرس الأغاني والحيوان والبيان.

(٢) الشعر في الديوان ٢٤٦، وفي الحيوان ٣: ٩٥ - ٩٦.

(٣) في الديوان: ليبيك.

(٤) في الديوان: حرب.

(٥) في الحيوان: السمام.

(٦) في الديوان، الذي نادى وكيعا وبينهم.

(٧) خط المعدل - هو عبد الصمد بن المعتدل المتوفى سنة ١٢٤٠ / ٨٥٤، راجع الأغاني

١٢: ٥٧ - ٧٢ - الخ، ونحن الآن عاملون في جمع أشعاره.

(٨) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي؛ ولى الولايات، وولده كثير، راجع المعارف ١٧٩؛

وتاريخ بغداد ٤٦٥٨.

[ البغال آلة من آلات السلطان ]

٨٥ — ولما فتح ابن غطسة عظيم الروم شأن ملكه ، ثم قال للرسول :  
« هل عندكم بعض ما تعارضونني<sup>(١)</sup> به » ؟ قال : « نعم ، لملكنا أربعون ألف  
بغل ، موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره ، من واسطة ملكه إلى أقطار سلطانه » ؛  
فأخذه ، يعني بغال البريد ، قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم  
يعرفوا توجيه الخرائط في الماء ، وعلى أيدي الرجال .

٨٦ — وابن غطسة هذا هو الذي ذكره سلم الخاسر<sup>(٢)</sup> في قصيدته التي  
مدح فيها الرشيد ، قال<sup>(٣)</sup> :

مَنَعَ ابْنُ غَطْسَةَ رَأْسَهُ بِمَجْرَاجِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَّاجُ

٨٧ — قالوا : ولما رأى نصر أن يزيد بن عمر يميت أخباره ، لموت ذكره  
عند الخليفة : كتب إليه :

أَبْلِغْ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَأَخِيرَ فِي الْكَذِبِ

وكتب إليه<sup>(٤)</sup> :

(١) أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ<sup>(٥)</sup> وَمِيضَ نَارٍ<sup>(٦)</sup>      فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ<sup>(٧)</sup>

(١) خط : تعارضوني .

(٢) هو سلم بن عمر بن حماد بن عطاء الملقب بالخاسر ، شاعر بصرى قدم بغداد ومدح  
المهدي والهادي والرشيد والبرامكة ، راجع الأغاني ٢١ : ٧٣ - ٨٤ ، وتاريخ بغداد ٧٥٤ :  
وأشعاره التي قد جمعها G.E. von Grunebaum .

(٣) ليس البيت في الديوان .

(٤) للشعر في البيان ١ : ١٥٨ .

(٥) في البيان : خلل الرماد .

(٦) في البيان : جمر .

(٧) في البيان : له اضطرام .

(٢) فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تَذْكِي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَهَا السَّكَّامَ  
(٣) فَقُلْتُ تَعْجَبًا: يَا لَيْتَ<sup>(١)</sup> شِعْرِي أَيْقَاطُ أُمِّيَّةٍ أَمْ نِيَامٍ<sup>(٢)</sup>

٨٨ - حدثني علي بن المديني<sup>(٣)</sup>، قال: كان يزيد بن زريع<sup>(٤)</sup> إذا سمع أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة، وفي كيف<sup>(٥)</sup> عظم شأنه بعد خوله، قال: «هيهات! طارت بفتياه البغال الشهب<sup>(٦)</sup>».

٨٩ - قالوا: ووجه معاوية لما كلفه في يزيد بن ربيعة [٢١٠ و] بن مفرغ<sup>(٧)</sup> رجلا مجردًا، لإخراجه من السجن، فخرج، حتى أتى سجستان، فأخرجه، فبلغ ذلك عباد بن زياد<sup>(٨)</sup>، فأرسل إلى خمام<sup>(٩)</sup>. فلما رأى عهد معاوية كفت، وأقبل خمام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد، وأنشأ ابن مفرغ يقول<sup>(١٠)</sup>:

(١) عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ  
(٢) طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ السَّرْبِ بَعْدَمَا تَلَّاحَمَ فِي دَرْبٍ<sup>(١١)</sup> عَلَيْكَ مَضِيقُ

(١) في البيان: فقلت من التعجب ليت.

(٢) هناك بيت رابع: فإن كانوا لحينهم نياما فقل: قوموا فقد طال المنام

(٣) مر ذكره ٩ §.

(٤) هو محدث بصرى مات سنة ١٨٢/٧٩٨، راجع تهذيب التهذيب ١١: رقم ٦٢٦

(٥) كذا في الأصل.

(٦) انظر ترجمة أبي حنيفة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٤٧.

(٧) كان عباد بن زياد قد سجنه في سجستان

(٨) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان، ولى سجستان لمعاوية، ومات سنة ١٠٠ / ٧١٩،

راجع المعارف ١٥١، و E.I.، الخ

(٩) في (لسان العرب: عدس)، وفي الخزانة البغدادي (٢: ٢١٤) خخام، بخام من منقوطين.

(١٠) روى البيهقي ابن قتيبة (الشعر والشعراء ٣٢٤)، والأغاني (١٧: ٢٠)، أما البيت

الأول فقد استشهد به كثير من النحويين لاستعمال هذا بمعنى الذي.

(١١) خط: رزب.

[ قولها « عدس » للبعثة ]

٩٠ - قوله : « عدسٌ مالعباد عليك إمارة » ، فزعم ناس أن « عدس »

اسم لكل بعلة كمن ، وذهبوا إلى قول الشاعر :

إِذَا حَمَلْتُ بَرَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْجَمَارِ وَالْفَرَسِ  
فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عدس » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاخر  
البيانية ، وقال : « والله ما منهم إلا ناسج بُرد ، أو سائس قِرْد ، أو دايع جلد ،  
أو راك عَرْد<sup>(١)</sup> ، غَرَقْتَهُمْ<sup>(٢)</sup> فارة ، وملكتهم امرأة ، ودلّ عليهم  
هدهد<sup>(٣)</sup> .

٩١ - وقال آخرون : قولهم : « عدس » للبعثة مثل قولهم : « سأسأ »

للجمار ، و « حا »<sup>(٤)</sup> للجمَل ، و « حل » للناقة ، ألا تراه حين سَخِرَ الأعرابي  
من صاحبه ، وحين جهله . قال<sup>(٥)</sup> :

يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ : حَا ، ثُمَّ يُنْفِيهِ<sup>(٦)</sup> بِحَلِّ

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بعثته ، وأشرعها في ثغار مسجد  
بني أسيد ، قال له جَرَّ نَبْدَ المجنون : « نحَّ بعلتك ، جدَّ الله ساقيك » ! قال

(١) العرد : الجمار . (٢) خط : عرهم .

(٣) ورد الخبر في الحيوان ٦ : ١٥٢ ، والبيان ١ : ٣٣٩ : في الأول قال ذلك عند  
المهدي : وفي الثاني قاله عند أبي العباس السفاح . ففخر عليه ناس من بلحارث بن كعب ، فقال  
له الخليفة : وما لك لا تقول ؟ ( أو : لم لا تشكلم ؟ ) ، قال : وما أقول لقوم ليس فيهم إلا ..  
( أو : وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين .. ) ، فالإشارات إلى سد مأرب ، وملكة سبأ ، وهند  
سليان واضحة .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الحيوان ٧ : ٤٤ : حاه .

(٥) البيت في الحيوان ٧ : ٤٤ ، يقول حاه . (٦) خط : تسنه .

الفردق : « ولم عافاك الله » ؟ قال : « لأنك زاني الكمرة<sup>(١)</sup> ، كذوب  
اللسان . فلما سمع ذلك منه ، ركب بغلته ، وقال : « عدس » كما يقال للفرس :  
« أجدم<sup>(٢)</sup> » وللثور : « رَوْح » .

[ رجع إلى ذكر البريد ]

٩٢ - وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال<sup>(٣)</sup> :

(١) وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا

(٢) إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَاتِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

٩٣ - [ ٢١٠ ظ ] ومما قالوا في البريد ، قول الوليد<sup>(٤)</sup> بن يزيد

ابن عبد الملك<sup>(٥)</sup> :

(١) طَالَ لَيْلِي وَبِتُ أُسْتَقِي الْمُدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامَا

(٢) وَأَتَانِي بِجُمْلَةٍ وَقَضِيْبٍ وَأَتَانِي بِجَنَاحِهِمْ نُمٌّ قَامَا

٩٤ - وذكر البريد الكميت<sup>(٦)</sup> في مدح أسماء بن خارجة<sup>(٧)</sup> ،

فقال<sup>(٨)</sup> :

(١) الكمرة : رأس الذكر .

(٢) يقال للفرس : أجدم أو هجدم . (٣) راجع الشعراء والشعراء ٦٧ .

(٤) هو الخليفة الأموي . (٥) البيتان في الأغاني ٦ : ١١٠ .

(٦) أشهر من يعرف بالسكيت : السكيت بن زيد الأسدي شاعر كوفي ، ترجمته في الشعر  
والشعراء ٥٦٢ - ٦٦ ، والأغاني ١٥ : ١١٢ - ١٣٠ الخ ، انظر أيضا السكيت بن زيد الأسدي  
لعبد المتعال الصعدي ، القاهرة دون تاريخ .

(٧) هو أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، من أعيان أهل الكوفة ، مات سنة ٦٦ / ٦٨٦ ،

راجع مروج الذهب ٥ : ٣٣١ - ٣٣ ، وفهرس الطبري وعيون الأخبار الخ .

(٨) روى هذا الشعر مرتين في الأغاني في الأولى نسب إلى عبد الله بن الزبير الأسدي

(١٣ : ٤٢) ، وفي الثانية إلى عوف القوافي (١٧ : ١٠٨) .

- (١) إِذَا مَامَاتَ أَسْمَاءُ بِنُ حِصْنٍ<sup>(١)</sup> فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءِ  
(٢) وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ<sup>(٢)</sup> بِنَعْمٍ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءِ  
(٣) فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ<sup>(٣)</sup>

٩٥ - وقال أيمن بن خريم الأسدي<sup>(٤)</sup> :

- (١) رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا  
(٢) فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا<sup>(٥)</sup>

وقال آخر<sup>(٦)</sup> :

- (١) إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ<sup>(٧)</sup> أَقْبَلَ مَحْوَنًا يَبْعَضُ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأَسْرَعَا  
(٢) فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَرَ<sup>(٨)</sup> السَّيْرَ أَرْبَعَا

(١) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ابن خارجة بن حصن ، و ١٧ : ١٠٨ : إذا ماجاه يومك يا بن عوف .

(٢) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ولا رجع الوفود ، و ١٧ : ١٠٨ : ولا سار البشير .

(٣) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ليوم منك خير من أناس كثير حوهم نعم وشاء

و ١٧ : ١٠٨ : تساقى الناس بعدك يا بن عوف ذريع الموت ليس له شفاء

(٤) هو أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي الملقب بشاعر الخلفاء ، كان يعيش في عهد بني

أمية ، راجع الشعر والشعراء ٥٢٦ - ٢٨ ، والأغاني ٢١ : ٧ - ١٣ ، وابن عساكر ٣ :

١٨٥ - ٨٩ ، والإصابة ٢٢٤٦ ، و E.I. ، الخ .

(٥) الشعر في الأغاني ١ : ١٣١ حيث تجد سبب قوله ، أيضا ٢١ : ١٢ .

(٦) البيتان في البيان ٣ : ٢٣٠ .

(٧) خطأ . تريد الشر .

(٨) في البيان : قصد بالبدال ، وقال الشارح : فصله ، أما قصر السير فعناه : أبطأ .

[ رؤيّة البغل في المنام ]

٩٦ — سمعت أبا شُعْبَةَ الأعمى المُعَبَّرَ ونحن بالنَهْرَوَانِ ، سنة قدم الحسن ابن سَهْلٍ<sup>(١)</sup> ، وهو يقول لمُوَيْسَ بنِ عَمْرَانَ<sup>(٢)</sup> : « اذْكَرُ لِإِخْوَانِكَ هَوْلَاءَ رُؤْيَاكَ ، وَتَعْبِيرِي لَهَا . » قال : « نعم ، قلت<sup>(٣)</sup> لك : رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كأنِّي على بَغْلٍ بريد . فقلتُ لِي : تُحْمَمُ يَوْمِينَ وَتُدَلَّى يَوْمَ ، فَكَانَ كَمَا قُلْتَ ، فَسَأَلْتُكَ عَنِ الْعَالَةِ ، فقلتُ : لَأَنْ تَشْرِيفَ<sup>(٤)</sup> ذَنْبَ الْبَغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَتُلْنَاكَ تَشْرِيفَةَ . »  
وقال الأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الْحِجَابُجَ<sup>(٥)</sup> إِلَى الْجَرْمِيِّ الْمُعَبَّرِ ، يسأله عن رجل رأى كأنَّه على بَغْلَةٍ ، وكأنَّه على شَرَفٍ<sup>(٦)</sup> ، وكأنَّه يستفُّ ثُرَابًا ، فقال له : « أما البغل فطول مُعْرُ ، وأما الشرف فشرَفٌ من شرف الدنيا ، وأما الثُّرَابُ فقِيٌّ ، تأكله . »

٩٧ — وقالوا : وسأل بعض المصريين القراء المُعَبَّرَ ، فقال : « رأيتُ كأنَّ معي درهماً بَغْلِيًّا<sup>(٧)</sup> » ، قال : لستَ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا ، فكان كذلك [ ٢١١ و ] .

(١) وزير المأمون ، مات سنة ٢٣٥ / ٨٥٠ ، راجع فهرس الطبري ، وابن الأثير ١٣٤ - ٣٢٢ ، E.I. .

(٢) هو أحد أصدقاء الجاحظ ، وليس من إخلاء الناس كما يقول شارح البيان (١ : ١١٥) ، بل كان من أجودهم كما يتبين من الإخلاء وغيره من الكتب ، راجع فهرس كتابنا Milieu ، وفي الأصل : لمريس .

(٣) مطموس في الأصل .

(٤) التشريف : قطع قسم من شعر الذنب ، ورفع قلبه لتزيينه .

(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير المشهور .

(٦) الشرف : المسكان العالي .

(٧) قال الأب أنستاس ( التقود العربية ٢٢ ح ١ ) : البغلية نسبة إلى بغل ، وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم ، وكان يعرف برأس البغل ، قاله صاحب البرهان القاطع ، وقال في مادة درخش : درخش اسم بيت ناز بناه رأس اليهود المعروف برأس البغل ، وهو الذي ضرب بعد ذلك

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : « رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بَحِيًّا<sup>(١)</sup> » ، قال : « لستَ تُمسي حتى تُضرب ضرباً وجيعاً » ، فكان كذلك . فسأله عن العلة ، فقال : « الدرهم البغليّ مكتوب عليه بالفارسيّة : « نُشْ خَرُ<sup>(٢)</sup> » ترجمة هذه الكلمة : « كُلُّ طَيِّبًا » ، والدرهم البخّيّ مكتوب عليه : « ضُرب هذا الدرهم » ، وهما مختلفان .

٩٨ — وأشدّ الحكم بن عبدلِ أسماء بن خارجة<sup>(٣)</sup> شعراً ذكر [فيه]<sup>(٤)</sup> أنه رآه في المنام ، فقال :

(١) أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامَهَا  
(٢) فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بَوْلَيْدَةٍ<sup>(٥)</sup> مَغْنُوجِيَّةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامَهَا

الدرهم البغليّة ، فسميت باسمه ، وذلك في مدينة ( أرمية ) التي بنى فيها ذلك البيت ، بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً . وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البغليّ : بسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل ، وقيل : هو بفتح الغين ، وتشديد الياء : بلدة قريبة من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق ، والأول أشهر ، على ما ذكره بعض العارفين ، وقدرت سمته بسمة الراحة ، ويعقد الإبهام ، والدرهم الشرعيّ دون البغليّ ، عرف ذلك بالاختيار . اهـ .

(١) لم نجد ذكرنا لهذا الدرهم في مراجعتنا ، فلا يعرفه الأب أنستاس ولا Sauvaire الذي جمع وثائق نفيسة ومعلومات ثمينة في النفود العربية ، غير أن Ezdmann أفرد له بحثاً مدققاً في ZDMG سنة ١٨٥٥ ص ٦٠٦-٦١٨ وجوهر مقالته : أن الدرهم البخّيّ ، بتخفيف الخاء أو تشديدها : هو الذي يطبع عليه بنج ، وهو من الدراهم الفارسيّة .

(٢) خط : خش بخر ، راجع الديميري ١ : ٧٨ .

(٣) جاء في الأغاني ( ٢ : ١٥٠ ) : كانت لابن عبدلِ الأسدی حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان ، فجعل يدخل عليه ولا يتبأ له الكلام ، حتى رآه رجل فقال : [في رأيت لك رؤيا ، فقال : هاتها ، فقصها عليه ، فقال ابن عبدل : وأنا قد رأيت أيضاً ، قال : هات ما رأيت ، قال : أغفيت ... الشعر .

(٤) زيادة يقتضياها السياق .

(٥) في الأغاني : فحبوتني فيما أرى بوليدة .

(٣) وَبِدْرَةٍ حَمَلَتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ<sup>(١)</sup> لِحَامُهَا<sup>(٢)</sup>

(٤) فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةَ عَوْضًا يُصِيبُكَ بِرَدِّهَا وَسَلَامُهَا

قال أسماء : « كل ما رأيت في النوم فهو عندنا كما رأيت ، إلا البغلة ، فإنها دهاء » ، قال : « أعتق ما أملك إن كان رأها إلا دهاء ، ولكنه غلط<sup>(٣)</sup> » .

[ استطراد لغوي ]

٩٩ — وما اشتق من اسم البغل : « الدرهم البغلي »<sup>(٤)</sup> ، وفي بني تغلب<sup>(٥)</sup>

« رأس البغل »<sup>(٦)</sup> وهو رئيس من رؤسائهم ، وهو الذي كان إبراهيم بن هاني

الخلع<sup>(٧)</sup> نُسب إليه .

(١) يصل : يصوت .

(٢) في الأغاني بعد البيت الثالث بيت رابع ، وهو :

ليت المناير يابن بشر أصبحت ترق وأنت خطيبها وإمامها

(٣) في آخر القصة اختلاف كبير عما ورد في الأغاني .

(٤) انظر فيما سبق § ٩٧ .

(٥) لعل الصواب : ثعلب كما جاء في شفاء الغليل ٥١ . ونفتم هذه الفرصة لندكر أن المؤلفين

المتأخرين لم يدلو بكتاب البغال هذا سوى الخفاجي الذي أورد في الشفاء ٥١ عدة جمل مقتبسة

منه ونشير إليها في § ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٧٧ ، قال : قال الجاحظ في كتاب البغال ( § ٩٩ )

البغلات جوار من رقيق مصر ، تفتج بين الصقالبة وجنس آخر ، الواحدة بغلة ، ( § ١٠٠ ) وسمع

من بعضهم يقول : أشترى بغلة أطوها ، فاستحمقه ، ثم حكاه لآخر ، فقال : عافاك الله ! ما منا إلا من يتكبح

بغلة ، فاستغربه ففسره له ، ( § ٩٩ ) وفي بني ثعلب : رأس البغل ، رئيس معروف ، ( § ١٠١ )

وإذا عظمت المرأة قالوا : ما هي إلا بغلة ، وما رأس فلان إلا رأس بغل ، والبغل السائر « كأنه جاء برأس

الخاقان ، ورأس جالوت ، ورأس القاعوس » . ( § ٩٩ ) ويلقب العظيم الرأس برأس البغل .

( § ١٧٧ ) والبغل لا ينتج ، والبغلة قد تلحق ، ولكن يأتي نتاجها خداجا لا يعيش ، قال العكلى :

قد يلحق البغلة غير البغل لسكتها تعجل قبل المهل

(٦) انظر الحاشية في § ٩٧ ، قال أيضا صاحب الأغاني ١٠ : ٩٢ : ابن رأس البغل

كان دهقان الصين ، وكان مجوسيا .

(٧) خط : الخالع ، إبراهيم بن هاني ، شاعر معاصر للجاحظ ، كان ماجنا خليعا ، راجع

الحيوان ٣ : ١١٠ ، والبيان ١ : ٩٣ ، ٩٥ ، والبلاء ٣٣٥ .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه: «رأس البغل»؛ والبغلات: جوار من رقيق مصر، يتاج ما بين الصقالبه وجنس آخر، والواحدة منهن يقال لها: «بغلة»، ولهن أبدان ووثارة<sup>(١)</sup> وجدارة.

١٠٠ — ويروى عن بعض العراقيين، قال: كنتُ عند قاضي مصر، وهو يقول لبعض جلسائه: «عندي جارية أطوها منذ حين، وقد اعتراني شبق، وأنا على أن أشتري بغلة». قلت: «وما تصنع ببغلة؟» قال: «أطوها، وأصيب منها». فقلتُ في نفسي: «هذا أمجن الناس وأحقهم، يتكلم بهذا وهو قاضٍ!» ثم حكيتُ ذلك عند رجل من أهل مصر، فقال: «عافاك الله! ما [٢١١ ظ] منا من أحد إلا وعنده<sup>(٢)</sup> بغلات ينيكهن». فتعجبتُ، فلما رأى إنكارى ذلك، فسرّ لي معنى البغلة عندهم<sup>(٣)</sup>.

١٠١ — قالوا: وإذا عظمت المرأة، وعظم بطنها قالوا: «ماهى إلا بغلة»، و«مارأسُ فلان إلا رأس بغل»، و«مايره إلا أير بغل»، و«ماخلقه إلا من أخلاق البغال». والمثمل السائر: «كأنه جاء برأس خاقان<sup>(٤)</sup>»، ورأس الجالوت، ورأس الفاعوس<sup>(٥)</sup>، ورأس الكتيبة والقبيلة، فلذلك قال عمرو ابن كلثوم<sup>(٦)</sup>:

رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ نَدَقٌ بِوِ الشُّهُولَةِ وَالْحَزُونِ

(١) الوثارة بالفتح أو السكس: كثرة الشحم.

(٢) مشوش في الأصل.

(٣) راجع الحاشية في § ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٤) يقال لمن يزى بما فعل، ويفخر بما عنده: كأنه قد جاء برأس خاقان.

(٥) انظر الحاشية في § ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٦) البيت: من المعلاقة.

١٠٢ — وقال أبوالمهوش الأسدِّي<sup>(١)</sup> :

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا      لِيَأْ كُلَّ رَأْسٍ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ<sup>(٢)</sup>

ورأس ابن أبي الرأس القائد مشهور : معروف .

ويقولون : « هذا على رأس الثمام<sup>(٣)</sup> » .

١٠٣ — وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » يباع فيه الخمر ؛ ولذلك

قال الشاعر :

مُحَاجَّةُ كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

وبيت رأس بالشام مثل : [ ... ... ]<sup>(٤)</sup> أبياتٍ وبيتٍ لَهْيَا ؛ ويقال :

فلان رأس من رهوس ، والرأس رئيس السُّؤَاس .

١٠٤ — ومن سَيْرِ الإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل » ، قال الراعي<sup>(٥)</sup> :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَاوِزَ عَادَرْتِ رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا<sup>(٦)</sup>

والبُغْيَلَةُ : اسم ناقةٍ كانت لجميل بن مَعْمَر<sup>(٧)</sup> ، ولذلك قال :

أَضْرَّ بِأَخْفَافِ الْبُغْيَلَةِ أَنَّهُمَا      حِدَارَ ابْنِ رَبِيعِي بَيْنَ تَحْوَمٍ

(١) هو حوط بن رثاب من الشعراء المخصرين ، راجع الشعر والشعراء ٢٢ ، والحيوان ٢٦٨ : ٤ والبيان ١ : ٢٠٨ و ٣ : ٣٢١ ، والإصابة ٢٠١٩ .

(٢) البيت في البيان ٣ : ٣٢١ .

(٣) الثمام : نبت لا يعلو . يضرب به المثل للشيء القريب جدا .

(٤) سقطت كلمة لعلها : بيت .

(٥) هو حصين بن معاوية الملقب بالراعي ، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٧ - ٨١ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ ، الخ .

(٦) البيت من قصيدة رواها أبو زيد القرشي في الجمهرة ١٧٣ :

وَإِذَا تَعَارَضْتَ الْمَفَاوِزَ عَارَضْتَ رَبِذًا تَبْغِلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا

يقال : ترقصت المفازة : إذا جعلها السراب كأنها ترقص ، والربذ : السريع ، بمن الحادي .

(٧) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري أحد عشاق العرب ، ترجمته في الشعر والشعراء

٤٠٠ - ٤١٢ ، والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ ، الخ .

ولذلك قال الرقائشي<sup>(١)</sup> في صفة ناقة له تسمى سرّوة :

- (١) لَعَمْرُكَ مَا الْبُعَيْلَةُ حِينَ تَعْدُو وَصَيْدَخُ<sup>(٢)</sup> حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ  
(٢) بِسَرَّوَةٍ حِينَ تَذْرَعُ عَرْضَ خَرَقِي بَعِيدِ الْآلِ مُشْتَبِهِ الظَّرَابِ

[ رجع إلى البريد ]

١٠٥ — ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار عند ولاية عمر

ابن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

- (١) ثُمَّ بَجَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ الْقَوْمَ<sup>(٣)</sup> طَرُّوا لَمْ يُحْرَمُوا التَّوْفِيقَا  
(٢) مِنْ سُكُونٍ وَأَلْفَةٍ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يُفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقَا  
(٣) فَلَدُّوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعَرُوقَا  
(٤) مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

١٠٦ — وقال ابن أذينة الليثي<sup>(٤)</sup> :

- (١) أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّغْلِيَّ فَرَاعَنَا لَهُ خَبْرٌ شَقَّ الْفُؤَادَ فَأَنْعَمَا  
(٢) بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبْرَاكِبَ بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ أَخْبَّ وَأَرْسَمَا

(١) هو الفضل بن عبد الصمد الرقائشي . شاعر بصرى قدم بغداد وملك البرامكة ، مات سنة ٢٠٠ / ٨١٦ ، ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٥ - ٣٧ ، ونحن الآن عاملون في جمع أشعاره .

(٢) هي ناقة ذى الرمة .

(٣) على هامش الأصل : الناس .

(٤) هو عروة بن أذينة الليثي ، من أكبر فقهاء المدينة ، وأقدم شعراء الغزل ، راجع الشعر والشعراء

٥٦٠ - ٦٢ ، والأغاني ٢١ : ١٦٢ : ١٧١ ، وابن خلكان رقم ٢٦٧ ، وفهرس البيان والحيوان ، الخ .

وذكر يزيد بن معاوية البريد ، فقال (١) :

(١) جاءَ البريدُ بِقرطاسٍ يخبُّ بهِ فأوجسَ القلبُ عن (٢) قرطاسِهِ قرعاً  
(٢) قلناً: لك الويلُ ماذا في صحيفتِكُمُ قالوا: الخليفةُ أمسى مُدنفاً (٣) وجِعاً  
(٣) فادَّت (٤) الأرضُ أو كادت تُميدُ بنا كأنَّ أغبر (٥) من أزرٍ كأنها أُنقلعاً

[ ذكر بعض الجوارى ]

١٠٧ — وقد كان أيضاً بالكوفة [ نتاج (٦) بين الخراسانية والهنديات ، وكان أملح وأحسن قدوداً من البغلات اللواتي بمصر ؛ وكانت ألوانهن تجمي ذهبية ، لها حلوة الهندية ، وروعة الخراسانية ؛ وكذلك مطهّمت جوارى الكوفة ، زرقاً تجدهنّ إلا الواحدة بعد الواحدة ، وإنما الثمينات المرتفعات ، والنوالى الخطيرات : بصريات ، مثل عجوز عمير (٧) ، ومتمم (٨) ، وبذل (٩) ، وعريب (١٠) ،

(١) قال هذا الشعر وهو بالصائفة ، انظر الأغاني : ١٦ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) في الأغاني : من . (٣) في الأغاني : مثبتا .

(٤) في الأغاني : مادت .

(٥) في الأغاني : ماعز ، والأغبر : المذهب .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

(٧) لم نقف لها على خبر .

(٨) هي متمم المشامية ، من تخريج بذل ، فاشتراها على بن هشام ؛ أخبارها في الأغاني

٧ : ٣١ - ٣٨ ، والمعروسى ٢٠٠ - ٢١٠ .

(٩) هي بذل الصغيرة مغنية الأمين والمأمون ؛ راجع فهرس الأغاني ، والمعروسى

١٦٣ - ١٦٩ .

(١٠) مغنية مشهورة ، أخبارها عند المعروسى ١٧٠ - ١٩٩ ، وفي الأغاني ١٨ :

١٧٥ - ١٩١ .

وَبَذَلُ<sup>(١)</sup> : جارية المَرَاكبي<sup>(٢)</sup> ، وشارى<sup>(٣)</sup> : جارية إبراهيم بن المهدي ، وزرياب  
الكُبْرَى<sup>(٤)</sup> ، وعَسَالِيح<sup>(٥)</sup> : جارية الأَحْدَب ، وفضل<sup>(٦)</sup> : جارية العباد<sup>(٧)</sup> ،  
وقيل لهذا سَلْسَل<sup>(٨)</sup> وأشباه سلسل .

[ رجع إلى البريد ]

١٠٨ — وَبُرْدُ كُتُبِ الْمَلُوكِ كَانَتْ تَحْتَلِفُ مَا بَيْنَ فَرَاغَةِ الْقُصُوصِ<sup>(٩)</sup> ، إِلَى  
السُّوسِ الْأَقْصَى ، وَكَانَتْ الْبُرْدُ مَنْظُومَةٌ إِلَى كِسْرَى ، مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى بَابِهِ ،  
أَيَّامَ وَهْرِز<sup>(١٠)</sup> ، وَأَيَّامَ قُتْلِ مَسْرُوقِ عَظِيمِ الْجَبَشَةِ ؛ وَكَذَلِكَ كَانَ عَظِيمُ الرُّومِ ، قَالَ  
أَمْرًا الْقَيْسِ<sup>(١١)</sup> .

(١) وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مَلِكِهِ فَأَوْجَعَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا [٢١٢ظ]  
(٢) إِذَا مَا أُرِدَ حَمْنَا عَلَى سِكَّةِ سَبَقْتُ الْفَرَّاقِ سَبَقًا بَعِيدَا

- (١) هي بذل الكبيرة (أو الكبرى) مغنية المتوكل ، أخبارها في الأغاني ١٥ :  
١٤٤ - ١٤٧ .  
(٢) هو عبد الله بن إسماعيل المراكبي ، مولى عريب وبذل ، راجع فهرس الأغاني .  
(٣) كذا في الأصل ، والمعروف من اسمها : شارية جارية إبراهيم بن المهدي ، أخبارها في  
الأغاني ١٤ : ١٠٩ - ١١٤ ، والمعروفي ١٤٧ - ١٥٤ .  
(٤) هي زرياب الكبرى الواثقية ، عاشت إلى أيام ابن المعتز ، راجع الأغاني ٩ : ٣٥ ،  
١٤٢ ، ١٤٣ .  
(٥) مغنية حسنة العقل والهيئة والأدب ، اشترتها رقية بنت الفضل بن الربيع ، انظر قصتها  
في الأغاني ١٨ : ١٣١ - ٣٢ ، ويذكر عبد الله البغدادي (١٤٥) عساليح بين الكواكب من  
النساء ذوات البلاغة ، ولعلها عساليح أخرى .  
(٦) هي فضل الشاعرة ، جارية المتوكل ، أخبارها في الأغاني ٢١ : ١٧٦ - ١٨٥ .  
(٧) يقول صاحب الأغاني (٢١ : ١٧٦) : ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، وباعها  
بعد أن أدبها وخرجها ، فلعن الصواب : العبدى .  
(٨) قال صاحب الأغاني (٩ : ٢٣ - ٢٤) : كانت من أحسن الناس وجهها وغناها ،  
وكانت لبعض المغنين بالبصرة .  
(٩) خط : القصيا . (١٠) اطلب § ١٧٥ . (١١) اطلب ٩٢ .

١٠٩ - وكذلك كانت بُرْد كسرى إلى الحيرة، إلى النعمان<sup>(١)</sup> وإلى آباه، وكذلك كانت بُرْدَه إلى البحرين، إلى المكعبَر مرزبان الزارة، وإلى مسكاب، وإلى المنذر بن ساوى<sup>(٢)</sup>، وكذلك كانت برده إلى عُمان، إلى الجَلَنْدَى بن المستكبر<sup>(٣)</sup>، فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببرْدَه، إلا ما كان من ناحية الشام؛ فإن تلك الناحية من مملكة خُثَمَمَ وغَسَّان إلى الروم، إلا أَيَّامَ غلبت فارسُ على الروم، ولذلك صرنا نرى النواويس بالشامات إلى القسطنطينية<sup>(٤)</sup>. وهل كانت بُرْد كسرى إلى وَهْرَز وبَادَامَ<sup>(٥)</sup> وقَيْرُوز الدَيْلَمِي<sup>(٦)</sup>، وإلى اليمن وإلى المكعبَر مرزبان الزارة<sup>(٧)</sup>، وإلى النعمان بالحيرة، إلا البغال؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها؟

(١) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة راجع Rothstein ١٠٧ - ١٢٠.

(٢) خط: شاري، كانت ملوك فارس تستعمل على هجر عاصمة البحرين، ولد المنذر بن

ساوى، راجع المجلد ٢٦٥.

(٣) كانت ملوك فارس تستعمل على عمان بين المستكبر (راجع المجلد ٢٦٥ - ٦٦)،

منهم الجلندى الذى بعث إليه رسول الله عمرو بن العاص (الإصابة ١٢٩٥).

(٤) خط: قسطنطينية.

(٥) كان قائد الجنود الفارسية باليمن (راجع الأغاني ١٦ : ٧٨)، فأسلم لما هلك كسرى،

واستعمله رسول الله على بلاده (الإصابة ٧٥٩ : بادان).

(٦) خط: فيروز بن الديلمي، كان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن، مات في

خلافة عثمان، راجع المعارف ١٤٦.

(٧) الزارة: بلدة كبيرة بالبحرين. (عن تاج العروس).

## باب

### [ ذكر شأن البغال في الشعر ]

١١٠ — وما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

(١) جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٢)</sup> حَاجِبِينَ لِأَبَاهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ

(٢) وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ

١١١ — وقال أعشى همدان<sup>(٣)</sup> في خالد بن عتاب بن ورقاء<sup>(٤)</sup> -

وكنية خالد أبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد<sup>(٥)</sup> ، فقال<sup>(٦)</sup> :

(١) تَمَنِّئُنِي بِإِمَارَتِهَا تَمِيمٌ وَمَا أُمِّي بِأُمَّ بَنِي تَمِيمٍ

(٢) وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ حَلِيلِي<sup>(٨)</sup> وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ

(٣) أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ<sup>(٩)</sup> فَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ

(١) لم نقف عليه ، ولعله الأحوص .

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، استعمله سليمان بن عبد الملك على المدينة ، فهجاه

الأحوص بشعر كثير ، راجع الأغاني ٤ : ٤٤ و ٨ : ٥٧ ، ٩٤ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، شاعر أهل اليمن بالكوفة أيام الحجاج ، ترجم

له الأغاني ٥ : ١٤٦ - ١٦١ .

(٤) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ، عامل الحجاج على الري وأصفهان ، راجع فهرس

الطبري ، والمعارف ١٨٢ ، والأغاني ٥ : ١٥١ و ١٦٠ ، ٤٢ ، والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٥) هو خالد بن الوليد المخزومي ، القائد الشهير ، راجع فهرس ابن هشام والطبري ، الخ .

(٦) الشعر في البيان ٤ : ٥٠ ، والأغاني ٥ : ١٥١ - ٥٢ .

(٧) في البيان : أمرى وأمر ، الأم بالفتح : القصد .

(٨) في الأغاني : أخا لي .

(٩) لما استعمل خالد بن عتاب على أصبهان ، صار معه أعشى همدان ، ولكنه جفاه وتناساه ،

فرجع الشاعر إلى الكوفة .

(٤) أَتَدُّ كُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُشُومِ<sup>(١)</sup>

(٥) وَيَزْ كَبُ رَأْسُهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ<sup>(٢)</sup> وَيَعْتُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

(٦) فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ إِلَّا سَحَقُ نَيْمِ<sup>(٣)</sup> [٢١٣]

[ ذكر بغلة عكرمة ]

١١٢ — وكان عكرمة بن ربیع التيمي، الذي يقال له « الفياض »<sup>(٤)</sup>،

يُعْجَبُ ببغلة عذرة، وكان على شرط الحجاج، وكان لا يأتي الحجاج في موكبِهِ  
مع الأشراف والوجوه إلا عليها . وفيها يقول عكرمة :

(١) - [و] <sup>(٥)</sup> لَمْ أَرْ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ أَشَدَّ أَنْزَاعًا لِلنَّسَابَةِ فِي الْأَصْلِ

(٢) تَقْسَمُهُ أَطْرَافُهُ فَأَسْتَزَالُهَا بِقِسْمَةٍ عَدَلٍ مِنْ يَدَيَّ حَكْمَ عَدَلٍ

وأشده أبو زيد النحوي :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ

(١) في البيان : ذى الوسوم .

(٢) الوهد : الهاوية . وفي البيان والأغاني : وحل ، وروايتنا أحسن .

(٣) نصيبى : نسبة إلى نصيبين ، والسحق : البالي ، والنيم : الغرو القصير ، وبعد هذه

الآيات :

فقد أصبحت في غز وقر تبخر مآثرى لك من حم

وتحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم

(٤) كان عكرمة من أصحاب الولايات في القرن الأول ، يذكره مرارا صاحب الأغاني ،

وهو بطل حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة ( ليلة ٦٨٣ - ٦٨٤ ) .

(٥) زيادة تفضيها إقامة الوزن .

[ اعتدال شبه البغل بوالديه ]

١١٣ — وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين  
شيئين نزع إليهما نزعاً سواً لا يقادر شيئاً غير البغل ، فإنَّ شَبَهَ أبويه عليه  
قِسْمَةَ عدلٍ [وقد] <sup>(١)</sup> ذكر ذلك محمد بن يسير <sup>(٢)</sup> في شعره الذي طلب فيه من  
مؤيس بن عمران <sup>(٣)</sup> بغلةً لرحله ، فقال :

- (١) أَضْمَمُ عَلَى مَارِمًا قَدْ أَصْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَتِيَّةَ الْأَوْطَانِ  
(٢) بَرْفُوفٍ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيْقَةٍ سَفَوَاءِ أَبْدَعِ خَلَقَهَا أَبْوَانِ  
(٣) لَمْ يَعْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ  
(٤) إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَى فَإِنِّي تَنَمِّي إِلَى خَالٍ أَعْرَى هِجَانِ  
(٥) نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ نِجَاءَهَا مِنْهَا وَعَتَقَ سَوَافٍ وَلَبَّانِ  
(٦) وَلَهَا مِنْ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدًّا وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمَرَافِ

قال ذلك لأن حافر العير أوقع <sup>(٤)</sup> الحوافر ، فأعطاه أبوه من الخصلة التي بان  
بها من سائر الحوافر .

١١٤ — قالوا : وليس في جميع الخلق المركب مثل الراعي ، الذي هو من  
نتاج ما بين الورشان والحمام : لم يأخذ من هداية أمه شيئاً ، ولم يُعْطِهِ [٢١٣ ظ]

(١) مطموس في الأصل .

(٢) هو محمد بن يسير الرياشي شاعر بصرى ظريف من الشعراء المحدثين ؛ راجع الشعر  
والشعراء ٨٥٤ — ٥٦ ، وفهرس البيان والحيوان ، والأغاني ١٢ : ١٢٩ — ١٤١ ، الخ  
ونحن الآن شارعون في جمع أشعاره .

(٣) مر ذكره § ٩٦ . (٤) أوقع : أصلب .

أبوه من طول عمره شيئاً<sup>(١)</sup>؛ ومن المركب السَّمْع<sup>(٢)</sup> والعِسْبَار<sup>(٣)</sup>، وكاتحكي<sup>(٤)</sup>  
الْقَلَّاسِيفَةِ وَالْمَجْرَبُونَ عَنِ الْكَوْسَجِ<sup>(٥)</sup> وَاللَّخْمِ<sup>(٦)</sup> وَالِدِجَاجِ الْخِلَاسِيِّ، مِنْ بَيْنِ  
النَّبَطِيِّ وَالْهِنْدِيِّ ( وَإِذَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ بَيْنَ الْبَيْضَاءِ وَالْحَبَشِيِّ فَهُوَ خِلَاسِيٌّ،  
فَإِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْضَاءِ وَالسَّنْدِيِّ فَهُوَ بَيْسَرِيٌّ؟ وَكَذَلِكَ الْخِلَاسِيُّ مِنَ الْكِلَابِ  
الَّذِي بَيْنَ الْكُرْدِيِّ وَبَيْنَ السَّلُوقِيِّ )، وَمِثْلَ الْجَمَّازَاتِ الَّتِي تَجِيءُ بَيْنَ قَوَائِلِجِ  
الْبُخْتِ<sup>(٧)</sup> وَقِلَاصِ الْعِرَابِ، وَمِثْلَ الْبِرْدُونَ الشَّهْرِيَّ مِنَ الرَّمَكَةِ<sup>(٨)</sup> وَالْفَرَسِ  
الْعَتِيقِ؛ قَالُوا: فَلَيْسَ يَعْتَدَلُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَهُ، كَمَا يَعْتَدَلُ فِي الْبَغْلِ.

١١٥ — وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ السَّوَّاقُ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ مَوْلَى الْمَهَالِبَةِ<sup>(٩)</sup>:

تَسَاهَمَ فِيهِ الْخَالُ وَالْعَمُّ مِثْلَمَا تَسَاهَمَ فِي الْبَغْلِ الْجَمَّارَةُ وَالطَّرْفُ

فَزَعَمَ فِي هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ هَذَا الْبَغْلَ أَبُوهُ فَرَسٌ، وَأُمُّهُ أَتَانٌ، وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ  
أَبُو عُبَيْدَةَ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

وَشَارَكَهَا فِي خِيَمِهَا وَهَوَّ رَاغِمٌ كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا

كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ رَمَكَةً، خَرَجَ الْبَغْلُ وَثِيَجًا<sup>(١٠)</sup> قَوِيًّا

(١) راجع الحيوان ١: ١٠٣، ١٣٧ — ٣٨ حيث يذكر الجاحظ فروقا أخرى بين  
الراعي، وبين أبيه وأمه.

(٢) السمع: ولد الذئب من الضبع فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ١٥٠.

(٣) العسبار: ولد الضبع من الذئب فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ١٥٠.

(٤) مشوش في الأصل.

(٥) الكوسج: حيوان بحري ليس بسمك، فهو والد اللحم، ويتولد من بين اللحم وسمكة  
أخرى؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧، ١٢٦.

(٦) اللحم: حيوان بحري يلد ولا يبيض، ووالده الكوسج؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧، ١٢٦.

(٧) البخت: نتاج ما بين النياق العربية والجمال الكرمانية، التي لها سنامان، راجع مروج

الذئب ٣: ٤ — ٥، وفهرس التربيع والتدوير.

(٨) الرمكة: أنثى البرذون.

(٩) لم نقف له على خبر. (١٠) الوثيج: الكثيف الكثير اللحم.

عريضاً ، وإذا كانت الأم حَجْرًا<sup>(١)</sup> خرج البغل مُسَلَّكًا<sup>(٢)</sup> ، طويل العنق ، وفيه دِقَّة .

١١٦ — وذُكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال :  
« عجبتُ لقوم إذا قيل لهم : من أبوكم ؟ قالوا : أمنا فرس . »

[ رجع إلى ذكر بغلة عكرمة ]

١١٧ — ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن ربيعة<sup>(٣)</sup> .  
قالوا : فلما ألحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعضُ  
بنى عمه ، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبه فيه ، ويُخوِّفه بالحجاج إن ارتفع  
إليه في الخبر ، أن صاحب أشراطه يأتي بابَه في فرسان أهل العراق والشام  
ووجوههم ، على بغل .

١١٨ — وقال في كلمة له :

- |   |  |
|---|--|
| (١) فَكَيْفَ بَغْرُ مَوْلٍ وَغَمْرُ سَوَى الَّذِي   | يَكُونُ إِعْبَرِ الْأَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ [٢١٤] |
| (٢) وَرَأْسٍ يَجُوزُ الْخَالَ وَالْعَمَّ بَعْدَ مَا | تَحْوَلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ             |
| (٣) وَلَيْسَ شَحِيحُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفِ نَاهِقِ  | وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيحَ مِنَ الصَّهْلِ       |
| (٤) مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرُ كَبُ بَغْلَةً | وَيَتْرُكُ طَرْفًا ذَاتِمَامٍ وَذَا نُبْلِ             |
| (٥) عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكَ رُئِيَ     | عَلَيْكَ رُ كُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْخَفْلِ      |
| (٦) فَمَا لَكَ تَجْتَابُ الْهُوَيْنِي مُهْمَلِجًا   | إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْ كَبِ الرَّذْلِ      |
| (٧) أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيِّ تَاجِرِ      | شَقِيٍّ لَيْثِمِ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلِ           |

(١) الحجر : أنثى الفرس العتيق . (٢) المسلك : التحيف .

(٣) انظر أعلاه § ١١٢ .

(٨) بَغِيضٍ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ وَعَرِيْسٍ لَهُ عَرَجَاءَ بَارِزَةَ الرَّجُلِ  
 (٩) إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيًّا لِحَاجَتِهِ يُوقِفُ مِنْ بَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقَفْلِ  
 (١٠) وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَفْدَى بِنَانِكَ بِاللَّهْمَا إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ  
 (١١) بَقِيَّةُ أَشْيَاحٍ كَسَوَكَ رِيَابَهُمْ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَأْسِ وَالْبَذَلِ

[ أشعار أخرى في البغال ]

١١٩ — ولما قال الحكم بن قنبر<sup>(١)</sup> في قصيدته في البغلة ، وفيما تصلح<sup>(٢)</sup>

له ، ويرتفق به منها<sup>(٣)</sup> ، وفيها يقول :

وَفِي الرِّدَائِعِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزَلَّةٌ وَفِي الطَّحِينِ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري : والحكم بن قنبر مازني ، وكان الحكم قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصل على جنازتهم ، فلما لج في رأى الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهم مواليه ، فلما ألحوا عليه في الضرب ، نادى يا آل تميم ، فقال أعرابي :

يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلَطُّمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرَاتِرُ كَبُهُ

وقال مسلم بن الوليد<sup>(٤)</sup> :

(١) تَرَكَتْ صِفَاتِ الْخَلِيلِ وَالْخَلِيلُ مَعْقِلٌ [٢١٤ظ] وَأَصْبَحَتْ فِي وَصْفِ الْبِغَالِ الْكَوَادِنِ

(٢) حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أَيُّورِهَا فَدُونَكَ أَيْرَ الْبِغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنِ

(٥)

وبغلته ودابته

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر ، شاعر بصرى كثير الهجاء ، ترجم له الأغاني ١٣ : ٩ - ١٢ ؛ انظر أيضا أوراق الصولى ١ : ٢١٥ .

(٢) خط : يصلح . (٣) خط : منه . (٤) ليس هذا الشعر في ديوانه .

(٥) سقط سطر من الأصل .

١٢٠ — قال بعض الشعراء<sup>(١)</sup> يُخاطب دابته :

(١) [.....] لَيْلَةً أَدْلَجْتَهَا فَكَلِي إِنْ شِدَّتِ تَبِنًا أَوْ ذَرِي  
(٢) قَدْ أُنِيَ مَوْلَاكَ<sup>(٣)</sup> خُبْرًا يَا بَيْسُ فَتَغْدَى<sup>(٤)</sup> وَتَغْزَى<sup>(٥)</sup> وَأُضْبِرِي

وقال آخر :

(١) بَيْتٌ ظَمَانٌ وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخَلْوَةَ فِي بَيْتِ عُمَرَ  
(٢) صُمْتُ يَا بَعْلَهُ مِنْ غَيْرِ تَقِي [.....]<sup>(٦)</sup> بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ

وقال آخر :

(١) وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْهَ آثَرَ بَعْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي  
(٢) وَأَبْذُلُهُ الْمُسْتَعْبِرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةً مَا دَامَ يَمْقَادُ فِي الْخَيْلِ

١٢١ — وقال آخر :

أَيَا مَنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يَكْرَمْ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دِعْبِل :

(١) أَنْبَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ يَنْبَغِي الْخَطْبِ فَالْتَأَمَهَا  
(٢) تَغْلُجُ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَامَهَا  
(٣) غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَى الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَانَهَا

١٢٢ — وقال ابن حازم<sup>(٧)</sup> :

وَخَلَيْتُ بَرْدُونَ يَلُوكُ شَكِيمَهُ خَلِيطَاهُ نَهْفٌ دَارِسٌ وَطُلُوعٌ [٢١٥]

(١) هو حمزة بن بيض، كما جاء في الأغاني ١٥ : ١٧ .

(٢) كلمة غير مقروءة ، وفي الأغاني : احتقنا . (٣) في الأغاني : ربك .

(٤) خط : فتغري . (٥) خط : فتغري . (٦) كلمة غير مقروءة .

(٧) قد مر ذكره § ٦٣ .

وقال سهل بن هارون : « بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ بَعْلًا ،  
فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَغَبِرْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> » :  
نُبِّئْتُ بِبُعْلِكَ مَبْطُونًا فَرُعْتُ لَهُ فَهَلْ تَمَّائِلٌ <sup>(٢)</sup> أَوْ نَأْتِيهِ عَوَادًا ؟

## باب

### [ ما قالوا في طول عمر البغل ]

١٣٣ — قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَايِشُ الناسَ ،  
أطولُ عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من العصفور ، وظنُّوا أن ذلك لكثرة  
سِفَادِ العصفور ، وقلة ذلك من البغل <sup>(٣)</sup> ، قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار  
في الرُّهبانِ وأصحاب الصوامع خاصَّةً ، وفي الخِصيانِ عامَّةً . ولذلك قال الراجز :  
أَحِبُّ أَنْ أَضْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا <sup>(٤)</sup> وَخَرُبًا <sup>(٥)</sup> يَرَعَى رَبِيعًا أَرْمَلًا  
فجعله أرملاً ، ليكون أقوى له وأسمن .

١٣٤ — قالوا : وقال معاوية : « مارأيتُ رجلاً قَطُّ يَسْتَكْتَرُ مِنَ الْجَمَاعِ ،  
إِلَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي مُنْتَهَى » ، وقال معاوية : « كلَّ خصال الشباب قد كان فيَّ ،  
إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ مُلْحَجَةً ، وَلَا صُرْعَةً <sup>(٦)</sup> ، وَلَا طُلْمَةً <sup>(٧)</sup> ، وَلَا ضُحْكَةً ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّئًا <sup>(٨)</sup> . »

١٣٥ — قالوا : والبغل أطولُ عمرًا من كلِّ شيء من الحيوان ، ممَّا

(١) البيت في الحيوان ٣ : ٦٦ ، وفيه فقلت له بدل : كتبت إليه .

(٢) تمائل : دنا من الشفاء .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ . (٤) السحبيل : الضخم من الضباب .

(٥) الرب : ذكر الحبارى . (٦) الصرعة : من يصرع الناس كثيرا .

(٧) طلعة : كثير التطلع ، أي الميل إلى هواء .

(٨) السب : الكثير السباب .

يُعَايِشُ النَّاسَ فِي دُورِهِمْ ، قَالُوا : وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْتَجُ وَيُولَدُ وَيُرَبَّى فِي مَنَازِلِ النَّاسِ ،  
 مِنْ طَائِرٍ وَسَمْعٍ وَبَهِيمَةٍ ، إِذَا تَحَوَّلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، لَمْ يَتَحَوَّلْ مَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ ،  
 فَآثَرَتْ الْأَوْطَانَ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ ، إِلَّا الْكَلْبَ ، فَإِنَّهُ يُؤَثِّرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ،  
 وَيَمُوتُ دُونَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِ وَإِقْصَائِهِ <sup>(١)</sup> .

١٢٦ — وَأَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاخَةَ <sup>(٢)</sup> لِرَجُلٍ ذَهَبَ عَنْ اسْمِهِ ، قَصِيدَةً وَصَفَ

فِيهَا أَعْمَارَ الْحَيَوَانَ الَّتِي تَعَايِشُ النَّاسَ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

- |   |  |
|---|--|
| (١) عَزَمْتُ عَلَى ذَمِّ الْبَعِيرِ مُوَفَّقًا                  | وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ <sup>(٣)</sup> أَجْمَعُ مِنْ بَعْلِ   |
| (٢) وَأَنْ أَقْتِنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌ وَحَرْفَةٌ               | يَبِيْتُ عَلَى يُسْرٍ وَيَعْدُو عَلَى تُكْلِ                         |
| (٣) وَبَيْنَ الْمَنَائِبِ وَالْبَرَازِينِ نِسْبَةٌ              | وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ                       |
| (٤) وَقَلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِقَالَ وَغَيْرَهَا                 | فَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمْرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى                 |
| (٥) وَلَيْسَ لَهَا بَدْحُ الْخَيْولِ وَكِبْرُهَا                | وَلَا ذِلَّةُ الْعَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ                    |
| (٦) وَمَوْتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ وَوَأَحَدٌ             | وَلَا خَيْرٌ فِي الْمَوْتَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ                  |
| (٧) وَلَا تُرْكَبُ الْأَرْمَاكُ وَالْحِجْرُ دُونَهَا            | لَدَى الْمَصْدِ <sup>(٤)</sup> وَالتَّبَعَلَاتُ تُرْكَبُ كَالْبَعْلِ |
| (٨) وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا <sup>(٥)</sup> | كَمَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِ                   |
| (٩) وَفِي الْبَعْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَّافِقٌ             | وَمَرَّ كَبُ قَائِضٍ أَوْ شَيْوُخِ ذَوِي فَضْلِ                      |
| (١٠) فَيْرَ كِبْهَا وَالْخَيْلُ مُحْدَقَةٌ بِهِ                 | وَيُؤَثِّرُهَا يَوْمَ الْمُبَاهَاةِ وَالْحَفْلِ                      |
| (١١) وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُمَمَّنٍ             | مِنَ الرَّائِعِ الْمُنْسُوبِ وَالْحَامِلِ النَّذْلِ <sup>(٦)</sup>   |
| (١٢) يَقُوتُ هَمَّا لِيَجَّ الْبَرَازِينَ سَيْرُهَا             | عَلَى قِيحَةٍ <sup>(٧)</sup> الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ     |

(١) انظر الحيوان ٢ : ١٢٣ . (٢) قد مر ذكره § ٢٩ ، ١٢٥ .

(٣) خط : النعل كوب . (٤) من معاني المصد : المضطبة العالية ، والمطر ، والرضاع .

(٥) في الأصل : شكولهم . (٦) النذل : وهو الخسيس المحقر . وفي الأصل : البزل .

(٧) القمحة : صلابة الحافر .

[ من طمع في القضاء ركب بغلة ]

١٢٧ — ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأى ، ويركب بغلا ويرُدْف خلفه غلامًا ، قضينا بأنه يطمع في القضاء ، قال ابن المَرْزُوق<sup>(١)</sup> :

- (١) إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَلَةً      وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالٍ  
 (٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَبْغِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ      [.....] <sup>(٣)</sup> الذَّنْبُ أَمْ غَزَا  
 (٣) فَإِنْ أُرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ      فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِزْثِ رِجَالٍ  
 (٤) وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ      فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَحَمَلِ إِلَالٍ

١٢٨ — وقال ابن مناذِر<sup>(٥)</sup> في واحد من هذا الشكل :

- (١) رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغْرُ بِسَمْتِهِ      وَيَقْسِمُ فِي الْجِيرَانِ كُرَّ طَعَامِ  
 (٢) وَيَخْدَعُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ      [٢١٦]      يَقْدِي كَقَدِّ الْمَشْرِفِيِّ حُسَامِ  
 (٣) يُرِيدُ قَضَاءَ الْمِضْرِّ وَالْمِضْرُّ مُنْكَرٌ      لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بِغَلَامِ  
 (٤) بِبِشْرِ وَسَمْتٍ وَأَكْتِبَاتٍ وَخَشَعَةٍ      وَكَثْرَةِ تَسْبِيحٍ وَإِنْ كَلَامِ  
 (٥) وَأَكْثَرُ مَا يُغْنِي بِهِ مِنْ أُمُورِهِمْ      عِيَادَةَ مَرْضَاهُمْ وَبَدْلَ سَلَامِ  
 (٦) وَيَرْكَبُ بِغَلَامٍ يُرْدِفُ خَلْفَهُ      غَلَامًا كَمَا أَبْصَرْتَ شِقَّ حَلَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) هو عباد بن المَرْزُوق الحَضْرَمِيُّ ، ويعرف بالخرق؛ راجع المؤلف ١٨٦ ، والحيد  
 . ١٦٩ : ٥  
 (٢) لعله هلال بن يحيى بن مسلم البصرى الفقيه الحنفى الملقب بهلال الرأى ؛ مات  
 ٢٤٥ - ٨٥٩ ، راجع ابن قطلوبغا ٥٩ ، ولسان الميزان ٦ : ٢٠٢ .  
 (٣) بياض بالأصل .  
 (٤) اشتد خلفه : عدا وجرى وراءه . وفى الأصل : أسند . والإلال : جمع ألة ، وهي الحمار  
 العريضة النصل .

(٥) هو محمد بن مناذر ، شاعر بصرى معاصر لأبي نواس ، مات بعد سنة ١٩٨ = ٨١٤  
 ترجمت في الثعرا والشعراء ٨٤٥ - ٨٤٧ ، والأغاني ١٧ : ٩ - ٣٠ ، الخ .  
 (٦) حط : جلام . والحلام : الجدى الصغير ، شبه الغلام يشق الحلام ، لأنه ضئيل هزيل

- (٧) يُرِيدُ هِلَالًا<sup>(١)</sup> لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدَمًا سَمَا لِلرَّأْيِ غَيْرَ مُسَامٍ  
 (٨) سَوَا لِدَيْ الرَّأْيِ الشَّرِيفِ وَغَيْرُهُ  
 (٩) يَصِيرُ فَتَيْهَا فِي شُهُورِ يَسِيرَةٍ  
 (١٠) وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ [.....]<sup>(٢)</sup>  
 (١١) وَمَاضِرًا لِمَانًا<sup>(٣)</sup> وَكَعْبًا<sup>(٤)</sup> وَبَعْدَهُ  
 (١٢) وَيَاسًا<sup>(٥)</sup> وَيَاسًا وَغِلَابِي<sup>(٦)</sup> بَعْدَهُ  
 (١٣) وَمَاعَرَفُوا النُّعْمَانَ [.....]<sup>(٧)</sup>  
 (١٤) لَقَد تَابَ مِمَّا أَحَدَّثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً  
 وَسَاعَةَ إِخْلَاصٍ وَوَقْتٍ جِهَامٍ  
 وَرَهْطَ هِشَامٍ<sup>(٨)</sup> وَسَوَارًا<sup>(٩)</sup>

(١) انظر § ١٢٧ .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) لعله سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي من القادة القضاة ، استفضاه عمر على الكوفة ثم قتل بأرمينية غازيا سنة ٦٥١/٣٠ ، راجع الحيوان ١ : ٩٢ .

(٤) هو كعب بن سور الأزدي قاضي البصرة من سنة ١٨=٦٣٩ إلى أن مات سنة ٣٦=٦٥٧ انظر Melieu ٢٨٨ . (٥) قد مر ذكره § ٤٠ .

(٦) هو سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة من سنة ١٨٣=٧٥٥ إلى أن مات سنة ١٥٧=٧٧٤ راجع Milieu ٢٨٨ — ٢٩٠ .

(٧) لعله هشام بن هبيرة الضبي قاضي البصرة من سنة ٥٨=٦٧٨ إلى ٧٤=٦٩٣ مات سنة ٧٥/٦٩٤ : راجع Milieu ٢٨٩ .

(٨) هو إباس بن معاوية قاضي البصرة المشهور مات سنة ١٢١=٣٧٩ ، راجع E.I. الخ .

(٩) لا ندرى من هذا الغلابي ، فإن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الرازي ( انظر الفهرست ١٥٧ ) مات بعد سنة ٢٨٠=٨٩٣ ( لسان الميزان ٥ : ١٦٨ ) ولا يجوز أن يذكره ابن مناذر .

(١٠) بياض في الأصل .

## باب

### [ تشبيه الأسد بالبغل ]

١٢٩ - قالوا: ويشبهون الأسد بالبغل، إذا كان الأسد تاماً الخلق، قال نهشل بن حرّى<sup>(١)</sup>:

(١) وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثُ غَابٍ يَجْرُ لِعِرْسِهِ جَزَرَ الرَّفَاقِ

(٢) كَمَيْتٌ تَعْجِزُ الْخُلْفَاءَ عَنْهُ كِبْغَلِ السَّرْجِ حُطَّ مِنْ أَوْثَاقِ

١٣٠ - وقال أبو زيد الطائي<sup>(٢)</sup>:

(١) مِنَ الْأُسْدِ عَادَى [...] بِصَوْتِهِ رُهُوسِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ [...] <sup>(٣)</sup>

[٢١٦ ظ]

(٢) كَأَنْ أَهْتَزَامَ الرَّعْدِ حَبَطَ جَوْفَهُ إِذَا جَرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُعْتَرُ

(٣) فَأَبْصَرَ رَكَبًا رَاحِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا: أَبْغَلٌ مَائِلُ الرَّجْلِ أَشْقَرُ

(٤) أُمُّ اللَّيْثِ؟ فَأُسْتَنْجُو [...] <sup>(٣)</sup> فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمَرْعَفَرُ

١٣١ - ولأبي زيد مثلها في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه، وشأن الأسد، فقال<sup>(٤)</sup>:

(١) فِجَالٍ <sup>(٥)</sup> أَكْدَرٍ <sup>(٦)</sup> مُشْتَالًا <sup>(٧)</sup> كَعَادَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْرِ <sup>(٨)</sup> وَالْعَظَنِ

(١) هو شاعر مخضرم؛ راجع الأغاني ٨: ١٥٩-١٦٠، والشعر والشعراء ٦١٩-٦٢١.

والإصابة: ٨٨٧٧، وفهرس البيان والحيوان.

(٢) هو حرملة بن المنذر، كان نصرانياً، يعد من الشعراء المخضرمين؛ راجع الأغاني

١١: ٢٤-٢٨، والشعر والشعراء ٢٦٠-٢٤، الخ.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) الشعر في الحيوان ٢: ٢٧٤-٧٦، وفي الأغاني ١١: ٢٦.

(٥) في الحيوان: أنحال، وهو تصحيف، وفي الأغاني؛ أحال.

(٦) أكدر: اسم كلبه. (٧) في الأغاني: مشيالا.

(٨) رواية الحيوان: الحوض، أحسن.

- (٢) لَاقَى لَدَى ثُلُلٍ (١) الْأَطْوَاءَ دَاهِيَةً  
 أَسْرَتْ وَأَكْدَرَتْ حَتَّى اللَّيْلِ فِي قَرْنِ  
 (٣) إِلَى مُقَابِلِ (٢) خَطْوِ السَّائِدِينَ لَهُ  
 فَوْقَ السَّرَاةِ كَذِفَرَى الْفَالِجِ الْغَضَنِ (٣)  
 (٤) رَبِّ ثَبَالُ غَابِ (٤) فَلَا قَحْمَ وَلَا ضَرَعُ  
 كَالْبَغْلِ حُطَّ مِنَ الْمُحْلِينَ فِي شَطَنِ (٥)

[ الحمير الأخرية ]

١٣٢ — وزعم ناسٌ من العلماء أن الحمير الأخرية (١) ، وهي أعظم حمير الوحش وأتمها ، زعموا أن أصل ذلك النتاج أن خيلا لكسرى توحشت ، وضربت في العانات ، فكان نتاجها هذه الحمير التي لها هذا التمام ، وقال آخرون : الأخرية هي الحمير التي تكون بكاطمة ونواحيها ، فهي كأنها برية بحرية ، قالوا : ولا يحىء فيما بين الخيل والحمير إلا البغال ، وليس للبغل نسل يعيش ، ولا بجل يبقى ، فكيف لقيحت هذه الأثن من تلك الخيل حميرا ، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمير الخالصة ؟

١٣٣ — وقالوا : كان الملك من الأكامرة إذا اصطاد عيرا وسماه باسمه ، وبيومه الذي اصطاده فيه ، وأطلقه ، فإن تهيئا أن يصطاد ذلك العير بعينه ملك من بعده ، وسماه مع وسم الملك الذي قبله ، بمثل تلك السمة ، وخلاه يذهب ، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به أعمار حمير الوحش ، فعسى أن

- (١) خط : ذلك ، وثلل الأطواء : ما أخرج من التراب من البئر المطوية بالحجارة .  
 (٢) في الحيوان : مقارب .  
 (٣) في الأغاني : القمن ، وفي الحيوان : القارح الغضن .  
 (٤) في الحيوان : ظلماء لا (٥) في الحيوان : خط به العجلات في سكن .  
 وفي الأغاني : يحتطم المعجلين في شطن .  
 (٦) يقول في الحيوان ( ١ : ١٣٩ ) إن الأخرية من نتاج الأخر ، فرس كان لأردشير ابن بابك صار وحشيا ، فحسى عدة عانات ، فضرب فيها ، فجاء أولاده منها أعظم من سائر الحمير وأحسن ، ولكنه لم ينتقد هذا الخبر كما ينتقده هنا .

تكون هذه الحمير أو بعضها صار في ذلك الصقع الذي هذا صِفَتُهُ ، فإنّ للماء والتربة والهواء [٢١٧ و] في هذا عملاً ليس يَحْتَفَى على أهل التجربة : كلّ عربيّ تراه يَحْرُاسان أصهب السِّبال ، أحمر اللون ، مقطوح الفقا ، فإنّ الأعرابيّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدّ ذلك<sup>(١)</sup> .

١٣٤ — وقد رأينا بلاد التُّرك : فرأينا كلّ شيء فيها<sup>(٢)</sup> تركياً ، ومن رأى دوابهم وإبلهم عَلِمَ أنّها تركيّة<sup>(٣)</sup> ، وحرّة بني سُليم التي جميع طيرها ، وسباعها وهوامها وأهلها كلهم سُود<sup>(٤)</sup> ، وهذا كثير جداً .

وقد نرى جراد البقل وديدانه خُضراً<sup>(٥)</sup> ، ونرى قمل رأس الشابّ [الأسود الشعر : أسود ، ونراه في رأس] الشيخ [الأبيض الرأس : أبيض ، ونراه في] رأس الخاضب بالحجرة [أحمر]<sup>(٦)</sup> . نعم ، حتى إنك لترى في القملة سُكَلَةً<sup>(٧)</sup> إذا كان خِضاب الشيخ ناصلاً ، وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) يعبر عن نفس الفسكرة في الحيوان ٤ : ٧١ .

(٢) خط : فيه .

(٣) راجع الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٧٠ ، وفخر السودان على البيضان ٨٢ .

(٤) راجع الحيوان في نفس الموضوع ، وفخر السودان ٨٢ حيث تجد تفاصيل ممتعة في هذه

المسألة . (٥) خط : خضر ، وفي الحيوان : خضراء .

(٦) زدنا بين [ ] كل ما سقط من الأصل ، وهذه الزيادات من الحيوان وفخر السودان .

(٧) السكلة : اختلاط الحمرة بالبياض .

## باب

### [ ضربهم المثل في أير البغل ]

١٣٥ — قال أبو شراعة<sup>(١)</sup> :

[ أير ]<sup>(٢)</sup> حمّار في حرام شعري وأيرُ بغيل في حرام قذري

لو كنت ذامالٍ دعاني السدري<sup>(٣)</sup>

وقال أبو فرعون<sup>(٤)</sup> :

(١) أيرُ حمّار في حرام عدنان (٢) وأيرُ بغيل في حرام قحطان

(٣) مما الناس إلا نبط وخوزان (٤) ككهمس<sup>(٥)</sup> أو عمرو بن مهران<sup>(٦)</sup>

(٥) ضاق جرأني عن رغيف سلمان

وأنشد :

وعظم أير البغل في رهز فرس وطول دحس<sup>(٧)</sup> جميل إذا دحس

١٣٦ — والمذكورة بطول الكوم : الخنزير والورل والذباب والجل ،

وأنشد :

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية ؛ ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٧٧ - ١٧٩ ، آخ .

(٢) مشوش في الأصل .

(٣) لعله محمد بن هشام السدري ، أحد أصدقاء الجاحظ ، راجع البخلاء ٣٢١ .

(٤) هوشويس الساسي التيمي المدني ، أعرابي قدم البصرة ، وله أشعار طريفة ، ترجمته في الورقة ٥٣ - ٥٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٧٨ - ١٧٩ ، انظر أيضا الحيوان ٦ : ٧٧٨ و ٢٦٢ .

(٥) هو كهمس بن الحسن التميمي البصري العابد ، يعده ابن قتيبة ( المعارف ٢٦٨ ) من القدرية ، مات سنة ٧٦٦/١٤٩ ، انظر البيان ٣ : ١٧٥ .

(٦) يذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ ، وهو كاتب الخيزران ، راجع الجهشيارى ١٣٤ وما بعدها .

(٧) كناية عن السفاد .

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذَكِّيُّ وَلَا كَوْمُ الذَّبَابِ كَكَوْمِ بَشِيرٍ

والعصفور وإن كان كثير عدد السفاد ، فإن الإنسان أكثر منه إذا  
حُصِّلَتْ [٢١٧ ظ] الأمور ، لأن الإنسان إذا كان يهيج الليل والنهار ، والصيف  
والشتاء ، فليس ذلك لشيء غيره<sup>(١)</sup> ؛ ويطأ الجبالى ، ويريدها وتريده<sup>(٢)</sup> .  
وقيل لشيخ أعرابي : « امرأتك حُبلى » ، فقال<sup>(٣)</sup> : « لا والذي في السماء بيته ،  
مالها ذنب تشتال به ، لا أتيتها إلا وهي ضَبِعة » .

١٣٧ — ومن النوادر في غير هذا ، قال مسعدة : قيل لأبي القمام  
ابن بحر السقاء<sup>(٤)</sup> : « وَيَحْك ! متى دخلت بامرأتك ، ومتى حبيلت ؟ وإنما كان  
هذا أمس » ! قال : « كان الإناء ضارياً<sup>(٥)</sup> » .

وقيل لحفص مولى البكرات<sup>(٦)</sup> : « بامرأتك حمل » ؟ قال : « شيء  
ليس بشيء » !

١٣٨ — وقال النوشجاني<sup>(٧)</sup> : جئت من خرّاسان ، فسيرت في بعض  
الصحارى في غيب مطر ، فكنت قد أرى في الطين الذى قد قبّ آثار أرجل  
البهائم والسباع ، الميل والليلين ، وكنت لأزال أرى أثر دابة طاست أرجل ،  
فلما طال ذلك على سالت الجمال - أو المكارى - فقلت : « ويحك ، تعرف

(١) راجع الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧ : ١٦ .

(٢) كذا في الأصل . (٣) سقط من الأصل على ما يظهر .

(٤) لعله الذى يذكره الجاحظ في البخلاء وفي البيان ٤ : ١٩ ، راجع أيضا عيون الاختيار

١ : ٩٢ ، وكامل المبرد ٤١٩ ، وابن الأثير ٤ : ٢٨٣ .

(٥) الإناء الضارى : الذى ضرى بالخرم ، فإذا وضع فيه النبيذ صار مسكراً . وفي العبارة

استعارة لا تخفى .

(٦) لم نقف على هذا الاسم ، غير أنه من المحتمل أنه مشتق من أبى بكرة ، فيطلق على ولده ،

ولعل الصواب البكران ، والله أعلم .

(٧) النوشجاني نسبة إلى نوشجان : مدينة في فارس ، والأغاني يذكر ثلاثة أشخاص

هذه نسبتهم .

دابة لها ست أرجل» ؟ وأشارت يدي إلى تلك الآنار ، فقال : « إن الخنزير طويل المكث في سفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلا وهي ترتع ، ويدها على كتفيها ، ورجلاه خلفَ رجليها ، فلا يكاد أن يقضى وطره ، إلا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ؛ فمن هناك ترى ست قوائم »<sup>(١)</sup> .

١٣٩ — وقال الفرزدق في هجائه عمر بن يزيد الأسيدي<sup>(٢)</sup> ، وكان طلب منه وقر بغل رطبة ، فلم يفعل ، فقال<sup>(٣)</sup> :

- (١) يَا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ  
(٢) يَا لَيْتَ رُطْبَتِكَ الْمُهْتَرِ نَاصِرُهَا كَانَتْ<sup>(٤)</sup> أُيُورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ  
(٣) حَتَّى تَحْمِلَ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا كُلَّ كَوْسَلَةٍ<sup>(٦)</sup> قَنَفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّيْنِ  
وقال آخر :

- (١) عَرَادَ إِنْ كُنْتَ تُحْيِيَنَّ الْغَزْلَ (٢) وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيَهُ وَالْقُبْلَ  
(٣) فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَ (٤) يَحْمِلُ أَيْزًا مِثْلَ جُرْدَانَ الْجَمَلِ  
(٥) لَوْ دُسَّ فِي مَثْنٍ صَفَاةٍ لَدَخَلَ

[٢١٨ و]

قال : نرى أنه إنما أراد الصلابة .

١٤٠ — وقالوا : أير الثور أطول وأصلب ، قال صاحب البغل : ليس

(١) روى هذا الخبر في الحيوان ( ٧ : ٢٤٩ ) ببعض الاختلاف في اللفظ .  
(٢) خط : الأسيدي ، هو عمر بن يزيد بن عمير الأسيدي ، قائد من قواد بني أمية ، راجع الحيوان ٦ : ٤٥٢ ، وكامل المبرد ٦٨ : وابن الأثير : ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، وفهرس الأغاني ، الخ .  
(٣) الشعر في الديوان ٨٧٣ ، قال : لقي عمر بن يزيد الأسيدي فسأله أن يبعث إليه بقت ، فبعث إليه بشيء لم يرضه ، فقال . . .  
(٤) في الديوان : أمست . (٥) خط : تحملك .  
(٦) في الديوان : فيشلة . ر لمعنى واحد .

بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لاتقف للثور ، وإنما يكومها وهي تعدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة ، والبقرة تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس<sup>(١)</sup> شديد ، وإرادة تامة .

وقال صاحب الثور : إن أصل غرمول البغل لا ينطبق على طحية البغلة ، كانطبق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، ويفضل من أير البغل نحو من ثلثه<sup>(٢)</sup> ، وذلك أن مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الصلب المتوتر مقدار نصفه فقط ، والثور أول قضيبه وآخره عصب مُدمج ، وعقب مُصمت ، وأنت تُقر أنها لو وقفت لخرقها ، والبقرة في وقت نزو الثور عليها ، كأنها تسكره .

١٤١ — قال صاحب البغل : أليس قد أقرت أنه وإن كان في غاية الصلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا للفخر إنما هو للإنسان ، قال : رأيت ثورا نزا على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرّ قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طرفه وبين سنامها إلا القليل ؛ وفي رأسه مَجْرَة ، ودون ذلك تَحْصُر<sup>(٣)</sup> قد دقّ جدّا .

١٤٢ — قال بعض الشعراء ، وهجاء<sup>(٤)</sup> معلم كَتَّاب :

كَأَنَّهُ أَيْرُ بَغْلٍ فِي تَهَكُّمِهِ      وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ

(١) يقال : سوست الدابة تسوس (مثل شرب) إذا أصابها السموس بفتح السين والواو وهو داء يحدث في عجزها ، ويطلق مجازا على الضبعة الشديدة التي تعترى البغلة خاصة (انظر أدناه § ١٤٤) ، فليصحح في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ غاب هذا اللفظ عن الناشر .

(٢) مشوش في الأصل .

(٣) تحصر : ضيق . (٤) خط : وهجاء .

قالوا : وشكّت امرأة مؤرّج الأزدي<sup>(١)</sup> عِظَمَ أير زوجها إلى الوالى، واسمها  
خَوْصَاء ، [ قالت ]<sup>(٢)</sup> :

(١) إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ (٢) مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ خَبِيثِ وَغَلِ  
(٣) يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

[ استطراد لغوى ]

١٤٣ — ويقال لأير الإنسان « ذَكَرَ » و « أَيْرَ » . و « جُرْدَان »  
الحرار والبغل [ و « غَرْمُولِهَا » ]<sup>(٣)</sup> ، والجميع : « جَرَادِين » و « غَرَامِيل » .  
ويقال : « نَصِيَّ » الفرس و « مِقْلَمَ » البعير ، ووعاء مقلمه [ ٢١٨ ظ ] يقال له  
« الثَّيْل » ، ووعاء الجردان وجميع الحافر يقال له « القُنْب » ، ويقال : « قَضِيب »  
التيس ، و « قَضِيب » الثور ، و « عَقْدَة » الكلب .

١٤٤ — وتقول العرب : « صَرَفَت » البقرة ، فهي « صَارِف » ،  
و « سَوَسَت » البغلة ، ويقال : هي امرأة « هَدَمِي »<sup>(٤)</sup> و « غَلِمَة » ، وقال  
أكثر العلماء : ما يقال « مُغْتَلِمَة » ، وشاة « حَرَمِي » ، وناقة « ضَبِعَة » ، وفرس  
« وَدِيق » ، وكلبة « مُجْعِل » .

ويقال : « حِرُّ » المرأة ، و « الفَرَج » ، و « الفرس » ، وكذلك من  
الحافر ، و « حَيَاء » الشاة ، وكذلك من الخُفِّ كَلَه ، و « نَقَر » الكلبة ،

(١) هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي البصرى ، من أصحاب الخليل فى النحو ، مات  
حوالى سنة ٢٠٠ = ٨١٥ ، راجع Milieu ١٣١ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) زيادة يقتضيه السياق .

(٤) لم نقف على هذه الكلمة ، بل يقال ناقة هدمت إذا اشتدت ضيبتها .

وكذلك من السباع كلها ، وتستعير الشعراء بعض هذه من بهض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن .

فإذا حملت الشاة فهي : « حامل » ، والبقرة كذلك ، والفرس « عقوق » ، وكذلك الرمكة ، والأتان « جامع » ، وبغلة « جامع » ، وكلبة « مُجَحَّح » ، وكذلك السباع .

[ عظم الأيور ]

١٤٥ — ويقال إن أكبر الأيور أير الفيل ، وأصغرها أير الظبي<sup>(١)</sup> ، وليس في الأرض حجم أير ظاهر في كل حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب و [أما]<sup>(٢)</sup> البط<sup>(٣)</sup> فقضيبه يظهر عند القمط ، وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر أصبعاً .

ورَوَوْا عن ابن جعفر بن يحيى كان صيرفيًا ، وقد [ كان ]<sup>(٤)</sup> ولاءً للمأمون طساسيج عدة<sup>(٥)</sup> ، أنه خرج من الدنيا ، وما كام امرأة قط .

١٤٦ — وخبروا عن أبي زيد الكتاف ، وتأويل الكتاف ، أنه كان ينظر في الأكتاف ، وهو إفريقي ، وكان هرثمة<sup>(٦)</sup> قدم به على الرشيد ، يعجبه من كبر خلقه ، وعظم بدنه ؛ فرأيتُ ناسًا زعموا أنه قال : « غبرت طول عمرى لأقدر على امرأة تحتمل ما عندي ، حتى دُللتُ على امرأة ؛ فلما دخلت بها أدخلتُ من أبرى قدر نصفه ، وقلتُ في نفسي : « هي وإن احتملت نصف

(١) راجع الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٢) سقط من الأصل . (٣) خط : البطة .

(٤) محو من الأصل . (٥) قراءة هذه الكلمة عويصة .

(٦) هو هرثمة بن أعين ، من كبار القواد في أيام الدولة العباسية ، راجع فهرس الطبرى

والمعارف ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، الخ .

الطول ، فإنها لا تحتمل الغلظ » ، فلما لم أرها توجعت منه ، زدتها ، ثم زدتها حتى أدخلته ، ثم قلت لها : « قد دخل كله ، فتأذنين في إدخاله وإخراجه » ؟ قالت : « وقد دخل منه شيء بعد » ؟ !

١٤٧ — وقال أبو السري بكر بن الأشقر<sup>(١)</sup> : بلغني أنها قالت له : « سقطت بعوضة على نخلة ، وقالت للنخلة : استمسكي فإني أريد أن أطير » ! فقالت النخلة : « والله ما شعرت [ ٢١٩ ] و [ بوقوعك ] ، فكيف أشعر بطيرانك » ؟ !

[ ذم البغال ]

١٤٨ — قال : وذم رجل البغل ، فقال : « لائحم ولا لبن ، ولا أدب ولا لقن ، ولا فوت ولا طلب ، إن كان خللاً قتل صاحبه ، وإن كانت أثنى لم تنسل ، وكل مركب من جميع الأجناس له نجل غيره : كالبخت بين العراب والفواج ، وكالراعي من بين الحمام والورشان ، وكالإبل منها الصرصراني<sup>(٢)</sup> والبهوني<sup>(٣)</sup> ، وهما اللذان ، أبوها عربي وأمهما بختية ، وهو من<sup>(٤)</sup> أقوى الإبل على الحمل ، وأشدّها سيرا ، على قببح خلقته ، وسماجة في مقاديره ، وكالشهري<sup>(٥)</sup> والهجين<sup>(٦)</sup> ؛ وإذا صرت إلى البغال ، صرت إلى سوس في الأثني لاينادي وليده<sup>(٧)</sup> ، وإلى غلعة في الذكّر لا توصف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح » .

(١) في البيان ٢ : ١٧٧ : بكر بن الأشقر وكان سجانا .

(٢) قال في الحيوان ( ١ : ١٣٨ ) : متى ضربت فحول العراب في إناث البخت جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية ، انظر § ١١٤ .

(٣) خط اليهودي . والبهونية من الإبل : ما بين الكرمانية والعربية .

(٤) أي : هذا التناج .

(٥) الشهري الخراساني : تناج ما بين الخيل والبراذين ، راجع الحيوان ١ : ١٣٩ .

(٦) الهجين : الذي أبوه عربي وأمّه غير عربية ، وهو ضد المقرف .

(٧) هذا مثل لكل شيء كثير ، ولكل أمر عظيم ، يشغل صاحبه ، حتى عن وليده .

١٤٩ — وزعم أهل التجربة أن الكوم الذي يحاق الله تعالى منه الولد من بين الرجل والمرأة، أن سبب<sup>(١)</sup> التلاقح يحضرها إفراط الشهوة في ذلك الكوم؛ فإذا أفرطت الشهوة، دنت [الرحم]<sup>(٢)</sup>، وانفتح المهبل، وهو فم الرحم، فتصير تلك النطفة أكثر وأحد، فيصير زرق الإحليل ومجبه لها أبعد غاية.

وقال أهل التجربة: قل ما تلقح منهن امرأة إلا لرجو<sup>(٣)</sup>.

١٥٠ — والبغلة والبغل يعتريهما من الشبق ما لا يعترى إناث السفانير، ثم هي مع ذلك لا تتلاقح، فإن لقيحت في النذرة أخذت<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر في سوس البغلة:

وَقَدْ سَوَسَتْ حَتَّى تَقَاصِرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَنَانِيرِ الْقُرْمَى فِي الصَّنَابِيرِ

وذلك من عيوبها

١٥١ — وقالوا: لم تأخذ صهيل الأخوال، ولا نهيق الأعمام، وخرجت مقادير غراميلها عن غراميل أعمامها وأخوالها؛ فإن زعمتم أن أعمارها أطول فعيوبها أكثر، وأيام الانتفاع بها أقل، وباعتها أفجر، والخصومة معهم أخش وخسرانها يوفى على أضعاف ربحها، وشرها غامر خيرها.

ومما يخالف أخلاق سائر المركوبات: أنك إذا سيرت على الإبل والخيل والحير والبقر، [٢١٩ ظ] في الأسفار الطوال، في سواد ليك، إلى انتصاف نهارك، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال، طلب جميع المركوبات المراعى

(١) مطموس في الأصل. (٢) محو من الأصل. (٣) الرج: التحريك.

(٤) يقال: خدجت الأنثى: إذا ألت ولدها قبل أوانه، وأخذت: إذا جاءت بعد تمام

العدة، بولد ناقص الخلق لا يعيش.

والأواري<sup>(١)</sup> ، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل ، أيورًا كجعباب القيسى ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالج به من ألم السَّفر ، وكل دابة سواها إذا بلغت ، لم يكن لها همة إلا المراجعة والرَّبوض والأكل والشرب ، وهي مع ذلك من أغلِّم الدواب ، وأبعدها من العَيْف<sup>(٢)</sup> ، ولم تجد عِظَم الأيور في جميع الحيوان في أشرف الحيوان إلا في الفَرَط<sup>(٣)</sup> ، وذلك عام في الزوج والخبشان ، وتجدده في الحمير والبغال .

قالوا : وأير القيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

١٥٢ — ولعمري إن الرجال ليتمنون عِظَم الأيور كما تتمنى النساء ضيق الأحراح ، قال محمد بن مُنَازِر<sup>(٤)</sup> وأبو سعيد<sup>(٥)</sup> راوية بشار ، قال : ضحك بشار الأعمى يومًا ونحن عنده ، بعد أن أطال السكوت ، فقلنا : « ما الذي أضحكك يا أبا معاذ ؟ » قال : « أضحكني أنه ليس على ظهرها<sup>(٦)</sup> رجلٌ إلا وبودّه أن أيره أكبر مما هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وبودّها أن جرّها أضيّق مما هو عليه ، فلو أعطى<sup>(٧)</sup> الله الرجال سؤالهم<sup>(٨)</sup> في العِظَم ، وأعطى النساء سؤالهن<sup>(٩)</sup> في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل ببطلان التناكح التلاقح ، وهذا لطف من ربك » .

قالا : وقال لنا يومًا ونحن جماعة : « أتدرون أيُّ الرجال يتمنون ضيق

(١) الأواري : جمع آري ، بتشديد الياء ، وهو محبس الدابة وموضع علفها .

(٢) عَيْف : العسف ، والعيف : كره الجماع . (٣) في الفَرَط : نادرا .

(٤) مر ذكره § ١٢٧ .

(٥) يعمد ناشر ديوان بشار ( ٥٣ - ٥٤ ) رواه ولكنه لم يذكر بينهم أبا سعيد هذا .

(٦) أي : على ظهر الأرض .

(٧) عِظَم : اعطاء . (٨) سؤالهم : سؤلهم .

(٩) سؤالهن : سؤلهن (كذا) .

الأحراح ، وأَيْتَهُمْ يَتَمَنَّى سَعَتَهَا ؟ قلنا : « لا » ، قال : « إِنَّمَا يَتَمَنَّى السَّعَةَ كُلَّ رَدَى النَّعْظِ ، مُسْتَرْخَى عَصَبِ الْأَيْرِ ، وَإِنَّمَا يَتَمَنَّى الضَّيْقَ كُلَّ مَتَوَتَّرِ الْعَصَبِ ، شَدِيدِ النَّعْظِ » .

١٥٣ - قال : وَذَمَّ آخِرُ الْبِغْلِ ، فَقَالَ : « عَظِيمُ الْغُرْمُولِ ، كَبِيرُ الرَّأْسِ ، عَقِيمُ الصَّلْبِ ، قَبِيحُ الصَّوْتِ ، بَطِيءُ الْخُضْرِ ، مِهْيَابٌ <sup>(١)</sup> إِلَى الْمَاءِ ، مَتَوَلِّئُ الْأَخْلَاقِ ، كَثِيرُ الْعِلَلِ ، فَاجِرُ الْبَائِعِ ، قَتَّالٌ لِرَاكِبِهِ ، شَدِيدُ الْعَدَاوَةِ لِرَائِضِهِ ، حَرُونَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْحِرَانُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، وَدَوَاوُهُ أَعْسَرُ ، إِنْ كَانَ أَغْرًا <sup>(٢)</sup> كَانَ سَمَجًا ، وَإِنْ كَانَ مُحَجَّجًا <sup>(٣)</sup> كَانَ مَشُومًا ، وَلَمْ يَتَوَاضِعِ الْمَلُوكُ وَالْأَشْرَافُ بِرُكُوبِهِ إِلَّا لِإِفْرَاطِ نَذَالَتِهِ ، [ ٢٢٠ و ] وَلَا رُكْبَةَ الرَّؤُوسَاءِ فِي الْحَرْبِ إِلَّا لِظَهْوَرِ عَجْزِهِ . وَفِي الْأَنْبِيَاءِ رَاكِبُ الْبَعِيرِ ، وَرَاكِبُ الْحِمَارِ ، وَكُلُّ ذِي عِزْمٍ مِنْهُمْ ؛ فَرَكَابُ خَيْلٍ وَمُرْتَبِطُ بَعْتَاقٍ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ رَاكِبُ بِغْلٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَغْلَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَدِيَّةً مِنَ الْمُقَوِّسِ ، قَبْلَهَا عَلَى التَّأَلُّفِ ، وَعَلَى مِثَالِ مَا كَانَ يُعْطَى لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ يُخَطِّئِ اللَّهُ شِرَاءً <sup>(٤)</sup> ، وَلَا تِلَادًا ، وَلَا هَدِيَّةً سَلِمَ .

(١) مهياب : لا يصبر عن الماء .

(٢) خط : أغم ، والأغر : الذي له غرة أى بياض على جبهته .

(٣) المحجل : الذي كان في قوائمه بياض .

(٤) خط : شوى .

## باب

### [ مدح البغال وذمها ]

١٥٤ — يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُبَزَى حمارٌ على فرس ، ومنها أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسْبِغ الوضوء .  
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أن يُبَزَى الحمار على فرس .

١٥٥ — وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوس ، وذلك بما يَنْقُص قواها ، ويُوهرن أمرها ، وهى فى ذلك أهيج من هرة ، وإن كانت لا تصيح صياحها ، ولا تَضَعُ ضغاءها ، وإنما ذلك لأن الحافر فى هذا الخلق خلاف البرزق ، ألا ترى أن الكلب والسَّنُور إذا ضُربا صاحا ، وكذلك الأسد والنمر والتبى والثعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض ، ولو أخذت الحافر فقمطته ، فرسًا كان أو برذونًا أو بغلاً أو حمارًا ، ثم ضربته أنت بعصا لم يصح ، وإن كان يجد فوق ما يجد غيره من الألم .

١٥٦ — والبغلة مع ذلك تَلْقَح ولا تَنْسِل ، فصار حملها بلاء على صاحبها ، لأنها إن وضعت لم يعيش ، وكل حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حجير ، فإن حملها يكون زائدًا فى ثمنها ، ولا تُرَدُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ، إلا المرأة والبغلة ؛ فأما المرأة فليشدة الولادة عليها ، ولأن حادث الموت من أجل مشقة الولادة عليها من بين جميع الحيوان [ ٢٢٠ ظ ] أسرع ؛ وأما البغلة فلائها إذا اقتربت عجزت عن حملها ، وإذا وضعت لم ينتفع بولدها ، والبغلة إذا كامها البرذون لم يصبر عنها ، واشتد حِرْصُه عليها ، فسألت أبا يزيد ( ٧ — القول فى البغال )

الإقليدِيّ عن ذلك ، فقال : لأنها أطيب خَلْوَة ، فلقبناه : « خَلْوَة البعلة » !

[ أكل لحم الخليل ]

١٥٧ - وأكل القديدي في الضرورة ردى للحافر كله ، وهو للبعلة أردأ ، وأهل البحرين يعلفون دوابهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .

وقال القعقاع بن خُلَيْد العَبْسِيّ :

(١) أَكَلْنَا لَحْمَ الْخَلِيلِ رَطْبًا وَيَابَسًا وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكَلِنَا الْخَلِيلَ تَفْرَحُ  
(٢) وَأَنْفُسَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَبْرَحُ

وليس توافق لحوم الخليل أئمة من الأمم ، كما توافق الأتراك ، وكذلك اللحم صِرْفًا .

١٥٨ - وذَكَرَ النَّعْرُ بْنُ تَوَلْبٍ<sup>(١)</sup> سِوَهُ مُوَافِقَةً أَكَلَ اللَّحْمَ لِلْخَلِيلِ<sup>(٢)</sup> ،  
فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

(١) لِلَّهِ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ (٢) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَأَيَاتُ أُخْرَى  
(٣) إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بَعْدِ السَّفَرِ (٤) نَقُودُ خَيْلًا ضَمْرًا فِيهَا عَسْرُ  
(٥) نُنْظِمُهَا لِلْحَمِّ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (٦) وَالْخَلِيلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَّرُ  
وقال الآخر :

وَخَيْلِكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلَلتَّمَرُ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

(١) هو النعري بن تولب بن أميش ، شاعر مخضرم معدود في الصحابة : ترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٨ - ٧٠ ، والإصابة ٢ : ٨٨ ، والأغانى ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ ، الخ .  
(٢) قال صاحب الأغانى ( ١٠٩ : ١٥٩ ) : كانت العرب إذا لم تجد العلف ، دقت اللحم اليابس ، فأطعمته الخليل .  
(٣) الشعر في الحيوان ٧ : ١٤٥ ، وفي الأغانى ١٩ : ١٥٩ ببعض الاختلاف ، أنشده النمر لما وفد على رسول الله .

[استطراد]

١٥٩ — وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : «أدم» ، وكذلك الفرس ، والحمار إذا كان أسود قالوا : «أسود» ، وألحقوا للبغل بالخييل ، فقالوا : «بغل أدم» .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع اللبب من الخيل يكون قداماً ، وإن ركب الغلام البغل عرّياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب المقاديم .

١٦٠ — حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك<sup>(١)</sup> لعبد الله ابن المقفع : «إن ابني<sup>(٢)</sup> فلاناً يتكلم بكلام [٢٢١ و] لا نعرفه ، فأحب أن تجالسه<sup>(٣)</sup> ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يتدعه ، عاجزاً بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه يقول : «يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود» ، فقال<sup>(٤)</sup> : «قل ، أصلحك الله : البرذون الأدم ، وإياك أن تقول : الأسود» ، قال : «لا أقول إلا الأسود ؛ لم ؟ لأنه ليس بأسود؟» ، قال<sup>(٤)</sup> : «بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود» . قال<sup>(٤)</sup> : فكث ساعة ، ثم قال : «يا غلام أسرج لي حماري الأدم» قال<sup>(٤)</sup> : قلت : «لاتقل للحمار : أدم ، إنما يقال له : أسود» ، قال<sup>(٥)</sup> : فقال لي : «لم يقال له : أسود؟» ، قلت : «لأنه أسود» ، قال : «قد نهيتني أن أقول : برذون أسود ، وهو أسود» ، قال<sup>(٥)</sup> : قلت له : «هكذا تقول

(١) الملك : شخص ذو منزلة من السلطان . (٢) خط : ابني .

(٣) مطموس في الأصل .

(٤) أي : ابن المقفع .

(٥) أي : ابن المقفع .

- (٤) للعرب ، قال : « إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْعَرَبَ أَمْوَقَ الْخَلْقِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونُوا أَمْ »  
(٥) أ كَذِبَ الْخَلْقِ ! قال (١) : فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : « إِنْ كَانَ عِنْدَكَ (٢) »  
(٦) علاج فِدَارِكُمْ ، وَمَا أَظُنُّ ، وَاللَّهِ ، أَنْ ذَلِكَ عِنْدَ جَالِينُوسِ (٣) !

[ قصيدة أبي دلامة في بغلته ]

- (٨) ١٦٦ — قال أبو دلامة (٤) في بغلته : وَالْمَثَلُ فِي الْبِغَالِ بَغْلَةُ أَبِي دُلَامَةَ ،  
(٩) وَفِي الْحَمِيرِ حِمَارُ الْعِبَادِيِّ (٥) ، وَفِي الْغَنَمِ شَاةٌ مَنِيْعٌ (٦) ، وَفِي الْكِلَابِ كَلْبَةٌ حَوْمَلٌ (٧) ؛  
فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ يَصِفُ بَغْلَتَهُ (٨) :

- (١) أَبَعَدَ النَّخِيلِ أَرْكَبَهَا وَرَادًا وَشُقْرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ (٩) ؛  
(٢) رُزِقْتُ بُغْيَلَةً فِيهَا وَكَالٌ (١٠) وَخَيْرٌ خِصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ (١١) ؛  
(٣) رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَغَالَتْ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي (١٢)

(١) أي ابن المقفع . (٢) مطموس في الأصل .

(٣) خط : الجالينوس ، بلام التعريف .

(٤) هو زند بن الجون ، شاعر أسود ، مات حوالي سنة ١٦٠ = ٧٧٦ ، راجع الشعر والشعراء .

٧٥١ — ٥٣ ، والأغاني ٩ : ١٢٠ — ٤٠ ، و Benchenet .

(٥) المثل في الحمير حمار عزيز ، وحمار أبي سيارة ( راجع فهرس الحيوان ) ، فربما كان  
أصدقاؤه الجاحظ يضربون المثل بحمار العبادي ، انظر الحاشية التالية .

(٦) هو صاحب الشاة التي أكلت قرطيس محمد بن يسير ( راجع الأغاني ١٢ : ١٣٠ )  
وهذا المثل كالذي سبق ليس من الأمثال العامة .

(٧) خط : كلب حومل ، والمثل السائر : أجوع من كلبة حومل ، راجع أمثال  
الميداني ١ : ١٩٤ .

(٨) لقد اعتمدنا لإقامة هذه القصيدة على مخطوطتنا ، وعلى الرواية التي أوردها Benchenet  
عن الشريشي ( شرح المقامات الحريرية ٢ : ٢٣٧ ) وعدة مصادر مذكورة فيما سميناه « الديوان » .

(٩) في الديوان : ... .. أركبها كراما . وبعد الفره من حضر البغال .

(١٠) الوكال : السكل .

(١١) في الديوان : وليته لم يكن غير الوكال .

(١٢) في الديوان : ... .. وليست . وإن أكثرت ثم من المقال .

- (٤) [لِيُخْصِيَ مَنْطِقِي وَكَلَامَ غَيْرِي عَشِيرَ خِصَالِهَا شَرَّ الْخِصَالِ  
 (٥) فَأَهْوَنُ عَيْبِهَا أَنِي إِذَا مَا نَزَلْتُ وَقُلْتُ: امْشِي، لَا تُتْبَلِي] (١)  
 (٦) تَقُومُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتُحِثَّتْ (٢) [وَتَرْتَمِحْنِي وَتَأْخُذُ فِي قِتَالِي  
 (٧) وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ أَذَيْتُ نَفْسِي] (٣) بِضَرْبٍ (٤) بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ  
 (٨) [وَبِالرَّجْلَيْنِ أَوْ كَضْهَا جَمِيعًا فَيَأَلَّكَ فِي الشَّقَاءِ وَفِي السَّكَالِ] (٥)  
 (٩) رِيَاضَةٌ جَاهِلٍ وَعَلَيْبُجِ سَوْءٍ مِنَ الْأَكْرَادِ أُجِبْنَ ذِي سَعَالٍ (٦)  
 (١٠) شَدِيمِ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ (٧) هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلِّ وَأَرْتِمَالٍ (٨)  
 (١١) فَأَدَّبَهَا بِأَخْلَاقِي سِمَاجٍ جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنْ عِيَالِي (٩)  
 (١٢) فَلَمَّا هَدَيْتَنِي وَتَفَى رُقَادِي وَطَالَ لِدَاكَ هَمِّي وَأَشْتَيْتَنِي (١٠) [٢٢١ظ]  
 (١٣) أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَفِينًا (١١) أَفْكَرُ دَانِبًا (١٢) كَيْفَ أَحْتِيَالِي  
 (١٤) بِعُهُدَةٍ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَطْمُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِ (١٣)  
 (١٥) فَبِينًا فَنَكَّرْتَنِي فِي السَّوْمِ (١٤) تَمْرِي إِذَا مَا سَمْتُ أَرْخِصُ أُمَّ أَعَالِي (١٥)  
 (١٦) أَنَانِي خَائِبٌ حَقُّ شَقِي (١٦) قَدِيمٍ (١٧) فِي الْخُسَارَةِ وَالضَّلَالِ

- (١) البيتان عن الديوان .  
 (٢) في الديوان : أقوم فما ثبت هناك شبراً .  
 (٣) زيادة عن الديوان . (٤) خط : وترمع .  
 (٥) زيادة عن الديوان . (٦) ليس البيت في الديوان .  
 (٧) خط : هنيج . والهلبيج : الأحق ، والقليل النفع ، والأكول .  
 (٨) ليس البيت في الديوان .  
 (٩) ليس البيت في الديوان .  
 (١٠) البيت غير موجود في الديوان .  
 (١١) في الديوان : مستبيعا . (١٢) في الديوان : دائماً .  
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان .  
 (١٤) خط : القوم . (١٥) تمرى كما تمرى الناقة ، أى تحلب .  
 (١٦) في الديوان : يستام منى . (١٧) في الديوان : عريق .

- (١٧) [وَقَالَ: تَدِيمُهَا؟ قُلْتُ: ارْتَبِطْهَا] . سَكَمِكَ إِنْ بَيْعِي غَيْرُ غَالٍ  
 (١٨) فَأَقْبَلَ ضَاحِكًا نَحْوِي سُرُورًا وَقَالَ: أَرَأَيْكَ سَهْلًا ذَا جَمَالٍ<sup>(١)</sup>  
 (١٩) وَرَأَوْغَنِي لِيَخْلُوَ بِي<sup>(٢)</sup> خِدَاعًا وَلَا يَدْرِي السُّمِّيُّ بَيْنَ<sup>(٣)</sup> يُخَالِي  
 (٢٠) فَقُلْتُ: بَارِعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ إِلَىٰ فَإِنَّ مِثْلَكَ ذُو سِحَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٢١) ] فَأَنْزَكَ خَمْسَةَ مَنَاهَا لِعَلْمِي بِمَا فِيهِ يَصِيرُ مِنَ الْخَبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢٢) فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبَدَتْ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ  
 (٢٣) أَخَذَتْ بِشُورِيهِ وَبَرَّتْ<sup>(٦)</sup> مِمَّا أَعْدُ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> مِنْ شَنْعِ الْخِصَالِ  
 (٢٤) بَرَّتْ<sup>(٨)</sup> إِلَيْكَ مِنْ مَشْيٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرْدٍ<sup>(٩)</sup> وَتَخْرِيقِ الْجَلَالِ<sup>(١٠)</sup>  
 (٢٥) وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَمَاحٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسْفَلِ وَالْأَعَالِي  
 (٢٦) ] وَمِنْ فَتْقِ بَهَا فِي الْبَطْنِ ضَخْمٍ وَمِنْ عَقَالِهَا وَمِنْ انْفِتَالِ<sup>(١١)</sup>  
 (٢٧) وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بِيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْجِبَالِ<sup>(١٢)</sup>  
 (٢٨) وَعُقَالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرَّكَالِ<sup>(١٣)</sup>  
 (٢٩) وَمِنْ شَدِّ الْعِضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزِّيَالِ<sup>(١٤)</sup>

- (١) البيتان عن الديوان .  
 (٢) في الديوان : هلم إلى يخلوي .  
 (٣) في الديوان : لمن .  
 (٤) خط : فإن البيع مرتخص وغال .  
 (٥) زيادة عن الديوان .  
 (٦) في الديوان : أبرأت .  
 (٧) خط : عليك .  
 (٨) في الديوان : من مشى يدها ، والمشى : شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم .  
 (٩) خط : جرد ، والجرذ : تورم في عرقوب الدابة .  
 (١٠) في الديوان : ومن بلل الخالي .  
 (١١) زيادة عن الديوان .  
 (١٢) في الديوان : ومن قطع اللسان ومن بياض بعينها ومن قرص الخيال  
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان .  
 (١٤) في الديوان : ومن عض الغلام ومن خراط إذا ما هم صحبك بالزّيال

- (٣٠) تَقَطَّعُ جِسْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هُرَّتْ وَفِي غَيْرِ الْهُرَّالِ  
 (٣١) وَالطَّفُّ مِنْ دَيْبِ الدَّرِّ مَشِيًّا وَتَنْحَطُّ مِنْ مُتَابَعَةِ السَّمَالِ (١)  
 (٣٢) [وَتُلْقَى] (٢) سَرَجَهَا أَبْدَانِيًّا (٣) وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ (٤)  
 (٣٣) وَيَهْزِلُهَا الْجَمَامُ (٥) إِذَا خَطَّاهَا (٦) وَيُدْبِرُ ظَهْرَهَا مَسًّا الْجِلَالِ (٧)  
 (٣٤) تَطَّلُ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا (٨) يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ  
 (٣٥) وَتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا [وَقَمْنَا] (٩) عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلِسُّؤَالِ  
 (٣٦) فَتُخْرِسُ (١٠) مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا (١١) تُوَالِي  
 (٣٧) وَقَدْ أُعِيَتْ سِيَّاسَتُهَا الْمَكَارِي وَبَيَّطَارًا يُعْمَلُ بِالشَّكَالِ (١٢) [١٠٢٢٢]  
 (٣٨) حَرُونَ حِينَ تَرَ كَبْهًا لِحَضْرٍ جَمُوحٌ حِينَ تَهْزِمُ لِلنَّزَالِ  
 (٣٩) وَذِنْبٌ حِينَ تُدْنِيهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِ (١٣)  
 (٤٠) وَقَسَلٌ إِنْ أُرِدَتْ بِهَا بُكُورًا خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرَّحَالِ (١٤)  
 (٤١) وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِي (١٥) أَلْدُّ لَهَا مِنَ الشَّرْبِ الزُّلَالِ  
 (٤٢) وَتَضَعُ مِنْ ضَمَاعِ الدَّيْكِ شَهْرًا وَتُدْعَرُ لِلصِّفِيرِ وَاللِّخْيَالِ (١٥)  
 (٤٣) إِذَا اسْتَعَجَلْتَهَا عَثْرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ

(١) خط: وأنظف، وفي الديوان: وأظفى من فريخ الذر مشيا بها عرن وداء من سعال.  
 (٢) محو من الأصل. (٣) في الديوان: وتقمص للإكاف على اغتيال.  
 (٤) خط: الجمام. (٥) خط: مطموس.  
 (٦) في الديوان، ويدبر ظهرها من مركب وتهزم في الجمام وفي الجلال.  
 (٧) خط: وقيدا. (٨) سقط من الأصل.  
 (٩) في الديوان: فتقطع. (١٠) في الديوان: حديثهم فيما.  
 (١١) البيت غير موجود في الديوان. (١٢) البيت غير موجود في الديوان.  
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان. (١٤) في الديوان: من قوى، والأصحبى  
 ضرب من السياط، تنسب إلى ذى أصبح ملك اليمن.  
 (١٥) في الديوان: وتذعر للدجاجة إذ تراها وتذعر للصفير وللخيال.

- (٤٤) وَمِنْغَارٌ<sup>(١)</sup> تُدْمُ كُلُّ سَرَجٍ تُصَيِّرُ دَقَّتِيهِ عَلَى الْقَدَالِ<sup>(٢)</sup>
- (٤٥) وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَوْمَنَا كَمَا تَحْفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ<sup>(٣)</sup>
- (٤٦) وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهَنَّا مِنْ الْأَتْيَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ<sup>(٤)</sup>
- (٤٧) فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا<sup>(٥)</sup> ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُوْدٌ لِلْخِلَالِ
- (٤٨) [وَإِنْ عَطِشْتَ فَأَوْرِدْهَا دُجَيْلًا إِذَا أُوْرِدْتَ أَوْ نَهْرِي بِلَالِ<sup>(٦)</sup>
- (٤٩) فَذَلِكَ لِرَبِّهَا سُقَيْتُ حَمِيمًا وَإِنْ مَدَّ الْفُرَاتُ فَلِنَهَالِ<sup>(٧)</sup>
- (٥٠) وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تَبَعًا عِنْدَ<sup>(٨)</sup> الْفِصَالِ
- (٥١) وَقَدْ قَرَحَتْ وَلُقْمَانَ فَطِيمٌ وَذُو الْأَكْتَفِ<sup>(٩)</sup> فِي الْمَجْبِجِ الْخَوَالِي
- (٥٢) [وَقَدْ دَبَّرَتْ وَنُعْمَانَ<sup>(١٠)</sup> صَبِيٌّ وَقَبْلَ فَصَالِهِ تَلَكَّ اللَّيَالِي
- (٥٣) وَتَذَكُرُ إِذْ نَشَأَ بِهِزَامُ جُورٍ<sup>(١١)</sup> وَعَامِلُهُ عَلَى خَرْجِ الْجَوَالِي<sup>(١٢)</sup>
- (٥٤) وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ<sup>(١٣)</sup> وَأُخِرَ يَوْمَهَا<sup>(١٤)</sup> لِهَلَاكِ مَالِي

(١) في الديوان : ومشار . (٢) القذال : مؤخر الرأس .

(٣) في الديوان : وتحفَى لوتسير على الحشايا ولو تمشى على دمث الرمال

(٤) في الديوان : فأما الاعتلاف فأذن منها من الأتيان أمثال الجبال

وأما القت فأت بألف وقر كأعظم حمل أحمال الجمال

(٥) في الديوان : بعائف منها .

(٦) يشير إلى النهر الذي حفره بلال بن أبي بردة بالبصرة ، فقال : نهري بلال للمبالغة

وإقامة الوزن ، راجع الفتح للبلاذري ٣٥٢ ، وأما دجيل فشعبة من دجلة ، راجع معجم البلدان

(٧) البيتان عن الديوان .

(٨) خط : وتذكر بتعايد ( بدل تبعاً عند ) .

(٩) ذو الأكتاف : لقب سابور الثاني ( ٣١٠ - ٣٧٩ م ) .

(١٠) هو النعمان بن المنذر .

(١١) بهرام جور أو بهرام بن زردجرد : من ملوك ساسان ( ٤٢٠ - ٤٣٨ م ) .

(١٢) البيتان عن الديوان .

(١٣) في الديوان : وقد مرت بقرن بعد قرن . (١٤) في الديوان : عهدها .

(٥٥) فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبَّ بَغْلًا<sup>(١)</sup> يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي  
 (٥٦) كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ إِلَى كَرَمِ الْمُنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ<sup>(٢)</sup>

[ أشعار أخرى في البغال ]

١٦٢ - وأنشد إبراهيم بن داحة لأبي الوزير المعلم<sup>(٣)</sup> في ركوب البغال ،  
 لنخاس الحجّاج بن يوسف في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

- |   |   |
|---|---|
| (١) حَمِدْتُ إِلَاهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُغْرَمًا               | بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمِّ جَرَامَةٍ                   |
| (٢) حَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتَهُ                    | شَحِيحِ غَرَابٍ فَاحِمِ اللُّونِ قَاتِمَةٍ                  |
| (٣) يُفَزِّعُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيئَةٍ                    | وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرُّوَاكِ خُتَارِمَةٍ <sup>(٤)</sup> |
| (٤) وَمَا لَكَ [يَوْمًا] <sup>(٥)</sup> مَرْفُوقٍ بِعِرَانِهِ | تَقْرُبُ لِذِخَامِ الْحُجُورِ تَفَاقِمَةٍ                   |
| (٥) وَإِنَّكَ غَالِبٌ لِكُلِّ مُحَاصِمٍ                       | تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاطِمَةٍ                   |
| (٦) لِفَرْطِ عِيُوبِ الْبِغَالِ صَبْرَتٌ مُوقِحًا             | فَيَصْدُرُ خَصْمٌ أَوْ بَدِيٌّ تَشَاتِمَةٍ                  |
| (٧) تَلْدُ بِهِ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ             | وَيَعْلَمُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمَةٌ                 |
| (٨) فَصَارَ لِنَخَاسِ الْبِغَالِ فَضِيلَةٌ                    | حَلَى كُلِّ نَخَاسٍ وَخَصْمٍ يُصَادِمَةٌ                    |
| (٩) فَلَا زَالَ فَحَاشَا وَقَاحًا مُاعِنًا                    | وَأَكِيلَ سَحْتٍ لَا تَحِفُّ مَلَاعِمَةٌ                    |
| (١٠) يُبَلِّطُهُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ              | وَيَنْشَقُّ مِنْ فَرْطِ الصِّيَاحِ خَلَاصِمَةٌ              |
- ١٦٣ - وهذا كقوله<sup>(٦)</sup> :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ حَلَى سُوءِ النَّأَى وَقَاحٌ

(١) في الديوان : طرفا : أي جوادا . (٢) البيت غير موجود في الديوان .  
 (٣) يذكره الجاحظ في البيان ( ١ : ٢٥٢ ) قائلا إنه لم يكن في البصرة أروى لصنوف العلم ، ولا أحسن بيانًا من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين .  
 (٤) خط : الرواج خشارمه ، والخثارم بالخاء أو الخثارم بالخاء : الغليظ الشفة .  
 (٥) ساقطة من الأصل .  
 (٦) البيت في البيان ٣ : ٣٣٣ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ ، الخ .

ومثل قوله <sup>(١)</sup> :

(١) إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا <sup>(٢)</sup> أَوْ يَبْخُلُوا لَمْ يَحْفَلُوا <sup>(٣)</sup>

(٢) وَعَدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْلُوا

(٣) كَأَبِي بَرَّاقِشَ كُلَّ يَوْمٍ لَوْنُهُ يَتَبَدَّلُ <sup>(٤)</sup>

١٦٤ - ومثل قوله <sup>(٥)</sup> :

(١) لَيْهِنِكَ بُغْضُ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَذِبُهُ

(٢) وَأَنْتَ مَشْمُولٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ بَلَاكٌ <sup>(٦)</sup> وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ

(٣) وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْحَنَّا <sup>(٧)</sup> نَطْفُ النَّثَا شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ <sup>(٨)</sup>

١٦٥ - أما قوله « مُغْرَمٌ بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ <sup>(٩)</sup> » : فلأن البقال هي

المثل في كثرة الميوب . وتلوث الأخلاق ، وأما قوله « جَمَّ جَرَانُهُ » فلصرت غاها

وقتلها ؛ وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ <sup>(١٠)</sup> » فلأن الشحيج صوت الغراب .

١٦٦ - وإما عارض أبو دلامة [ ٢٢٣ و ] أبا حنيس ببقلته

حيث قال <sup>(١١)</sup> :

(١) أَبْعِدَتْ مِنْ بَعْلَةٍ مُوَائِلَةٍ تَرْتَحْنِي تَارَةً وَتَقْمُصُ بِي

(١) الشعر في البيان ٣ : ٣٣٣ ، والأغاني ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ، الخ .

(٢) في البيان : إن يفخروا أو ينفدروا . (٣) في البيان : لا يحفلوا .

(٤) خط : كل لون لونه يتنقل ، فأثرنا رواية البيان .

(٥) قول حسيل ( حسين ) مصفرا ابن عرفطة بضمستين ابن فضلة ، راجع البيان ٣ : ٢٤٩ .

والحيوان ٣ : ١٠٢ .

(٦) بلاك : اختبرك . (٧) في البيان والحيوان : مهدها الحننا .

(٨) وبعدها في البيان والحيوان :

ولم أر مثل الجهل أدنى ( أويديو ) إلى الردى ولا مثل بغض الناس غمص ( أوغمض ) صاحبه

(٩) أطلب § ١٦٢ . (١٠) خط . سجاج .

(١١) الشعر غير موجود في الديوان ، ولا تدرى من أبو حنيس .

- (٢) تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبَهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ<sup>(١)</sup>  
 (٣) إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَثْفَرُهَا<sup>(٢)</sup> تَطْرِفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنْبِ  
 (٤) وَعِنْدَ شَدِّ الْحِزَامِ تَنْهَشُنِي مَانِمَةٌ لِلجَّامِ وَاللَّبِّ<sup>(٣)</sup>  
 (٥) لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَيْبِ كَرَفِصِ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ  
 (٦) وَهِيَ إِذَا مَا عَلَفْتَهَا جَهَدَتْ لَا تَأْتِي فِي الْجِهَادِ عَن حَرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٧) قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُ لَهَا مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أَمْسٍ فِي رَجَبِ  
 (٨) تَمْرٌ فِيهَا نَمَى<sup>(٥)</sup> لِعَلْفَتِهَا إِنْ لَمْ تُعَلِّكْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ

[ وإنما ]<sup>(٦)</sup> هجأها بكثرة الأكل ، فقدّمها على كل معتل بسوء الرأي فيها ، و يافراط الشعراء وزياداتهم ، وإنما الأكل الشديد في البراذين والرمك ، ثم التي<sup>(٧)</sup> معها أفلاؤها .

١٦٧ — وقيل لرجل من العرب : « أئى الدواب آكل » ؟ قال :  
 « بَرْدُونَةٌ رَعُوثٌ »<sup>(٨)</sup> ، لأنهم يقولون « بَرْدُونٌ » و « بَرْدُونَةٌ » ، ولا يقولون  
 « فَرَسٌ » و « فرسة » ، بل يقولون « فرس » للأثني والذّكر ، فإذا أرادوا  
 الفرق والتفسير قالوا : « حَجَرٌ » و « حِصَانٌ » ؛ وأنشد<sup>(٩)</sup> :

أَرَيْتَكَ إِنْ جَالَتْ<sup>(١٠)</sup> بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بَرْدُونَةٍ غَيْرُ طَائِلِ

- (١) القتب : الإكاف .  
 (٢) أثفر الدابة : جعل لها ثفرا ، وهو السير الذي في مؤخر السرج .  
 (٣) اللبب : ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة .  
 (٤) الحرب : الهلاك . (٥) نمى ينمى نميا : زاد وكثر .  
 (٦) خطط : مطموس . (٧) خطط : إلى .  
 (٨) الرعوث : المرضع . (٩) البيت في الحيوان ٢ : ٢٨٥ .  
 (١٠) في الحيوان : أريت إذا ماجالت ، وأريتك ، أريتك ، أى أخبرتني .

وأنشدوا<sup>(١)</sup> :

(١) تَزَحَّجِي إِلَيْكَ يَا رِذْوَنَةَ (٢) إِنَّ الْبَرَازِينَ إِذَا جَرَيْنَهُ

(٣) مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَهُ

والتعاج أيضا قد تُوصف بدوام الأكل ، حتى زعم بعض الناس أن الشاء<sup>(٢)</sup> في [ ٢٢٣ ظ ] الجملة آكل من الرجال ؛ لأن أكل الشاء<sup>(٢)</sup> يكون متفرقا ، من غُدوة إلى الليل ، والرجل أكله في الدفعة أكثر من هذا في الجملة .

[ ألوان الحيوان ]

١٦٨ — وقال بعضهم : البغال هي الشهب ، والإبل هي الأحمر ، والخليل هي الشقر ، والحمر هي الخضر ، والسنانير هي الثمر ؛ وإن كان الناس في الحمار الأسود أرغب ، وكذلك هم في ألوان الثيران ، لمكان البغال . وقال بعض للعرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزهر والخليل الشقر والثوق الأحمر ؟ » وقالت بنت الخس<sup>(٣)</sup> : « الحمراء عذري ، والصهباء سرعى ، والدهباء بهمي » .

١٦٩ — وإنما صار الناس يتخذون السنانير الثمر ، لأنها أصيد ، فهي السنانير الخلس ، والألوان الأخر داخلة على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فنشابهة ، لاختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك الكلاب

(١) الشعر في الحيوان ٢ : ٢٨٣ . (٢) خط : النساء .

(٣) هي هند بنت الخس الإيادية ، ذات فصاحة وحكمة ، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار ، وبحث R. Basset ، وفي الأصل : الخس بالصاد ، ويجوز أيضا ( انظر البيان ١ : ٣١٣ ) .

والسنانير والخليل [...] (١) واللحم والحيات والطير؛ فأما أنواع الطير  
ومغنياتها والبز [أه] (٢) والصقور والشواهين، فلا اختلاف بينها.

## باب

### [ ماجاء من الشعر في ذم البغل ]

١٧٠ — قال أبو دَهَبِل الجَمَحِي (٣) :

(١) حَجَرٌ تَقْلِبُهُ وَهَلْ تَعْطِي عَلَى الْمَذْحِ الْحِجَارَةَ ؟

(٢) كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَذْمُ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةَ

وقال سبهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِي (٤) :

(١) فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلَا بِ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

(٢) وَأَمَّا نَمِيرٌ فَمِثْلُ الْبِغَا لِ : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا (٥)

١٧١ — [ ٢٢٤ و ] وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (٦) :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ

وقال آخر :

وَاللَّيْنُ نَا كَحَتْمُونَا لَبِمَا نَا كَحَتَّ قَبْلَكُمْ الْخَيْلَ الْحُمْرُ

(١) سقطت كلمة .

(٢) مر ذكره § ٤٣ .

(٣) هو سبهم بن حَنْظَلَةَ بْنُ حَلْوَانَ الْغَنَوِي ؛ شاعر شامي مختصرم ؛ روى له الجاحظ في الحيوان، وذكره صاحب الإصابة ٣٧٠٨ ، وصاحب المؤتلف ١٣٦ .

(٤) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ مع ثالث :

وأما هلال فعطارة تبيع كباء وعطرا كثيرا

(٥) البيت في الديوان ٢١٤ من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب .

وقال ابن الزبير الأسدي<sup>(١)</sup> لعبد الرحمن بن أمّ الحكم<sup>(٢)</sup> :

(١) تَتَعَلَّبَتْ<sup>(٣)</sup> لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَفِي أَرْضِنَا<sup>(٥)</sup> أَنْتَ الْهُمَامُ الْقَلَمَسُ<sup>(٦)</sup>

(٢) أَلَسْتَ بَبْعِلِ أُمِّهِ عَرَبِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> أَبُوهُ حِمَارٌ أَدْبَرُ الظَّهْرِ يَنْخَسُ<sup>(٨)</sup>

١٧٢ - وقال خالد بن عبّاد<sup>(٩)</sup> يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية<sup>(١٠)</sup> :

سَمِينُ الْبَعْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِي الْبَالِ مَهْرُؤُ الصِّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة<sup>(١١)</sup> :

تَعْرَضُ عَبْسٍ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةٍ لَأَعْجَبُ لِلْأَعْجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ الْبَعْلِ

وقال شبيب بن البرصاء<sup>(١٢)</sup> يهجو عقيل بن علفة<sup>(١٣)</sup> :

(١) هو عبد الله بن الزبير (عل وزن كبير) الأسدي ، شاعر كوفي اتصل بمصعب بن الزبير (مصغرا) ومات عل عهد عبد الملك بن مروان ، ترجمته في الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ ، انظر أيضا البيان والحيوان .

(٢) قال صاحب الأغاني (١٣ : ٤٣) : ولي عبد الرحمن بن أمّ الحكم السكوفة (من قبل خاله معاوية) فدهسه عبد الله بن الزبير ، فلم يشبهه وكان قدم في هيئة رثة ، فلما اكتسب وأثرى بالسكوفة تاه وتبحر ، فقال ابن الزبير ...

(٣) في الأغاني : تتعلت .

(٤) في الأغاني : بلادكم . (٥) في الأغاني : مصرنا .

(٦) القلمس : السيد العظيم ، والمعطاء الخير .

(٧) في الأغاني : أبوك .

(٨) خط : يتجنس ، ونخس الدابة : غرز جنبها بعمود مهاجت .

(٩) كذا في الأصل ، ولعله خالد بن عتاب الذي مر ذكره § ١١١ .

(١٠) يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ .

(١١) انظر أدناه § ٢٠٩ .

(١٢) هو شبيب بن يزيد بن جمره (وقيل جبرة) بن عوف ، والبرصاء أمه ، وهو ابن

خاله عقيل بن علفة ، كان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة الأموية ، ترجمته في الأغاني

٩٣ - ٩٨ .

(١٣) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية ، كان شاعرا مجيدا من شعراء الدولة

الأموية ، ترجمته في الأغاني ١١ : ٨٥ - ٩٣ ، والأبيات من قصيدة رواها الأغاني ١١ : ٩٤ .

- (١) أَلَا أُبْلِغُ أَبَا الْجَرْيَاءِ<sup>(١)</sup> عَنِّي بآيَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي
- (٢) فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَأَفْخَرَ بِأَمْ لَسْتَ تَكْرَهُمَا<sup>(٢)</sup> وَخَالَ
- (٣) فَهَمَّهَا مُهْرَةً لَفَحَتْ لِمَعِيرٍ<sup>(٣)</sup> فَكَانَ جَنِينَهَا شَرًّا الْبِغَالِ

١٧٣ - قال أبو عبيدة: كان الفرزدق عيث بأبي الحسناء<sup>(٤)</sup>، وكان مكارمى بغال، ينزل في مقبرة بنى هزان، يكرى إلى الكوفة، أيام كانت الطريق على الظهر<sup>(٥)</sup>، فقال<sup>(٦)</sup>:

لَيْبِكَ أَبَا الْحَسْنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَنَحْلَةٌ سَوْءٌ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا  
وقال الكميت:

- (١) تَمَشَّى بِهَا رَبْدُ<sup>(٧)</sup> النَّعَا مِ تَمَائِي الْأَمِي الزَّوَاغِرِ<sup>(٨)</sup>
- (٢) وَالْأَخْدَرِيُّ بِعَانَتَيْهِ خَلِيطُ آجَالٍ وَبَاقِرِ<sup>(٩)</sup>

١٧٤ - [٢٢٤ ظ] قال: وفد المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد، فقال: «يا أمير المؤمنين، ولني خرّاسان»، قال: «ما هجاء ما لاهجاء له؟» قال: «فشّرت البصرة»، قال: «انظر غير هذا»، قال: «فأجملني على بغل، ومرّ لي بقطيفة خزّ»، فلامه أصحابه، فقال: «أما أنا فقد أخذت شيئاً!»

(١) يكنى عقيل أبا العيس وأبا الجرباء .  
 (٢) في الأغاني : مكرهما . (٣) في الأغاني « ببغل » .  
 (٤) هذا الخبر مذكور في الشعر والشعراء ٤٤٥ وصاحب الفرزدق يكنى فيه أبا الحسناء .  
 (٥) أي كانت الطريق برية .  
 (٦) لم تقف على هذا البيت في الديوان، ولكن ابن قتيبة رواه في الشعر والشعراء ٤٤٥ .  
 (٧) الأريد من النعام : الأسود المنقط .  
 (٨) الأمة الزافرة : التي تحمل القرب .  
 (٩) إجل ج آجال : القطيع من بقر الوحش ، والباقر : جماعة البقر .

[ أخبار تتعلق بالبغال ]

١٧٥ — قالوا<sup>(١)</sup> ، ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم<sup>(٢)</sup> بالحبيشة ، فصاف جند وهريز الفارسي ، حين كان استجاش ابن ذى يزن<sup>(٣)</sup> بفارس ، فوجه كسرى معه وهريز الأسوار في ثلاث مئة كان أخرجهم من الحبس ، على أنهم إن ظفروا كان الظفر له ، وإن قتلوا<sup>(٤)</sup> كان قد أراح الناس من شرهم ؛ وكان وهريز شيخاً كبيراً ، قد شد حاجبه بعصابة ، فقال : « أرؤني مليكهم » قالوا : « هو صاحب الفيل » ، قال : « كفوا عنه ، فإنه على مركب من راكب الملوك » ، وقد أطال الوقوف ، فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ فقيل له<sup>(٥)</sup> : « قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً » ، فقال : « دعوه ، فإنه على مركب من راكب الفرسان » ، وأطال الوقوف حتى مل ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ، فقيل لو [ هرز : قد ]<sup>(٦)</sup> نزل عن الفرس ، وركب البغل » ، قال : « عن راكب الملوك ، وعن معاقل [ الفرسان ]<sup>(٧)</sup> ، ثم ركب البغل ابن الحمار »<sup>(٧)</sup> ! وكان على مسروق تاجه ، وياقوتة معلقة بين عينيه ، فقال وهريز لمن حوله : « إني راميه ، فإن رأيتموهم يجتمعون عليه ، ولا يفرجون عنه ، فقد قتلته : فشدوا عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإنما هي رمية » ؛ فرمى فأصاب نفس الياقوتة

(١) انظر رواية وجيزة لهذا الخبر في الحيوان ٧ : ١٨٢ ، ورواية أخرى في الأغاني

. ٧٤ : ١٦

(٢) كان مسروق والى اليمن للحبيشة .

(٣) هو سيف بن ذى يزن الذي طرد الحبيشة من اليمن ، فقد طلب جيوشا ( أى : استجاش )

إلى كسرى ، راجع E. I .

(٤) خط : فلو . (٥) أى : لو هرز .

(٦) مطموس في الأصل .

(٧) في رواية الحيوان ركب حمارا .

المعلقة بين حاجبيه ، ففلقتها ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشدوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .

١٧٦ — وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان<sup>(١)</sup> ، قال : شخص أبو سفيان<sup>(٢)</sup> إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضى الله عنه ، ومعه ابناه عتبة<sup>(٣)</sup> وعنبسة<sup>(٤)</sup> ، فكتبت إليه هند<sup>(٥)</sup> : « قد قدم عليك أبوك وأخوأك ، فلا تعزم لهم ، فيفر لك عمر ؛ احمل أباك على فرس ، وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل ، وأعطه ألفي درهم ، واحمل [ ٢٢٥ و ] عنبسة على حمار ، وأعطه ألف درهم . فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان : « أتمهد أن هذا عن رأى هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدرام ، ما يعرفون إلا الدنانير ! »

## باب

### [ ماقالوا من الشعر في عقم البغل ]

١٧٧ — قال النابغة الجعدي<sup>(٦)</sup> :

(١) وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ وَسَوْفَ نَلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي ، شيمي كثير الحديث ، مات سنة ١٣٩ = ٧٥٦ ، راجع تهذيب الأسماء ٤٣٤ - ٣٥ ، ونكت الحميان ٢١٢ .

(٢) هو والد معاوية .

(٣) عتبة بن أبي سفيان ، شهد الجمل مع عائشة ، وولاه معاوية مصر ، راجع المعارف ٢٥٣ ، ٢٣٤ ، ١٥٠ .

(٤) عنبسة بن أبي سفيان ، يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥١ قائلا : جده خالد بن عبد الله ابن أسيد في الشراب بالطائف .

(٥) في أهل معاوية ثلاث نساء اسمهن هند : والدته هند بنت عتبة بن ربيعة ، وأخته هند بنت أبي سفيان ، وزوجته هند بنت النعمان بن بشير : فهي الأخيرة هي التي ذكرت هنا .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان المطبوع .

(٢) وَمِنْ دُونَ أَوْلَادِ الْبَغَالِ وَحَمَلِيهَا إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْغُرَابُ وَرَجَلًا

وقال العكلى<sup>(١)</sup> :

(١) قَدْ يُفْسِحُ الْبَغْلَةَ غَيْرُ الْبَغْلِ (٢) لَسِكْنَهَا تَعَجَلُ قَبْلَ الْمَهْلِ

(٣) [.....] مَشْفُوعَةٌ<sup>(٢)</sup> بِالْحَمْلِ (٤) عَنْ مَرْفَقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ

(٥) [.....] السُّفْرُ وَمِيرَ الْأَهْلِ (٦) وَلَا تُسَاوِي<sup>(٤)</sup> حَفْنَةً مِنْ زَبْلِ

(٧) مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ (٨) دُودَةٌ خَلَّيْ خُلِقَتْ مِنْ خَلِّ

(٩) وَكُلُّهُ أُنْثَى غَيْرَهَا فِي الْحَمْلِ (١٠) تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ

(١١) مَلْعُونَةٌ بَدَتْ لَعِينِ نَذَلِ (١٢) قَتَالَةٌ لِلْفَارِسِ الْأَبَلِ

(١٣) لَمْ يَعْتَدِلْ مَنْصِبُهَا فِي الْأَصْلِ (١٤) مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خَلِقَتْ وَشَكْلِ

(١٥) فِي أَدَبِ الْخِنْزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ (١٦) وَمَوْقَهَا مَوْقُ رَضِيعِ طِفْلِ

(١٧) أَوْ عَقْلُ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلِ (١٨) أَوْ حُوتِ بَحْرِ قُدِفَتْ فِي سَهْلِ

(١٩) أَوْ جِيَالٍ<sup>(٥)</sup> يَكْتَفِيهَا بِجَبْلِ (٢٠) كُلُّ حُمَيْمِيٍّ وَكُلُّ قَسْلِ

(٢١) وَكُلُّ غَيْرِ جَاهِلٍ وَعَقْلِ (٢٢) لَيْسَ لَهَا فِي السَّكِينِ رِفْقٌ مَمْلِ

(٢٣) أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ يُجْمِعُ لِلْحَتْلِ (٢٤) أَوْ تَنْفَلٍ<sup>(٦)</sup> رَاوِغِ كَلْبِ الْمَشْلِ

(٢٥) أَوْ خُرْزٍ وَتَبَّ خَوْفَ الْقَتْلِ [.....]

(٢٦) أَمَا تَرَاهَا غَايَةً فِي [.....] (٢٧) وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجْلِ (٢٨) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمْعَ الشُّمْلِ<sup>(٧)</sup>

[٢٢٥ ط]

(١) انظر أعلاه § ٩٩ (مقتبسات الحفاجي) .

(٢) أول الكلمة محو . (٣) سقطت كلمة من الأصل .

(٤) خطأ : يساوي . (٥) عند السحل : عند أداء الثمن . (٦) جبال : الضبع .

(٧) التنفل بكسر التاء والفاء أو ضمهما أو فتحهما : الثعلب .

(٨) كلمة غير مقروءة . (٩) مضى هذا البيت وما بعده § ٦٥ .

- (٢٩) فَهَيْسَى <sup>(١)</sup> خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْبَلِ (٣٠) وَكُلُّ طِرْفٍ ذَائِلٍ رِفْلٌ <sup>(٢)</sup>  
(٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبِيْلِي (٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ <sup>(٣)</sup>

١٧٨ - فقال أخوه ناقصاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ البغلة على البغل ،  
وهكذا هما عند الناس في جملة القول ، فقال :

- (١) عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ (٢) فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشَّمْلِ  
(٣) مَرَّ كَبُ فَاضٍ وَإِمَامٌ عَدْلٍ (٤) وَتَاجِرٌ وَسَيِّدٌ وَكَهْلٍ  
(٥) وَهَاشِمِيٌّ ذِي <sup>(٤)</sup> بَهَا وَفَضْلٍ (٦) تَصَلَّحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ  
(٧) وَالسَّقِي وَالطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّحْلِ (٨) وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ  
(٩) أَوْطَا وَأُنْجِي مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ (١٠) وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رِجْلِ  
(١١) وَطُولٍ عُمُرٍ عَيْرٍ قَيْلِ الْبَطْلِ (١٢) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْرَ الْأَهْلِ  
(١٣) وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلٌّ فَحْلٍ (١٤) قَدْ قَتَلَ الْعُصْفُورَ قَرَطُ الْجَبْلِ  
(١٥) وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ (١٦) بِلَذَّةٍ تُسَلِّمُهُ لِلْقَتْلِ  
(١٧) فَدَعَّ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي (١٨) فَلَوْ ذَمَّتْ الْقَمَرَ الْمَجْلِي  
(١٩) وَجَدْتُ فِيهِ بَعْضَ مَا لَعَلِّي <sup>(٥)</sup>

١٧٩ - ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى <sup>(٦)</sup> أبو دلف <sup>(٧)</sup> ، وجعفر

(١) § ٦٥ : وهو . (٢) انظر § ٦٥ .  
(٣) § ٦٥ ، اذاه . (٤) خط : ذو . (٥) أي ما لعل أذمه به .  
(٦) لعله محمد بن سواء بن غير أبو الخطاب السدوسي البصري المكفوف ، كان ثقة نبيلاً  
روى له البخاري وغيره ، وتوفى سنة ١٨٧ = ٨٠٣ ، راجع نكتة الهيمان ٢٥٢ .  
(٧) هو القاسم بن عيسى بن لإدريس العجلي ، قائد من قواد المأمون والمتعمم ، مؤلف كتب ،  
مات سنة ٢٢٥ ؛ راجع تاريخ بغداد ٦٨٦٩ ، وابن خلكان ، الخ .

ابن أبي زهير<sup>(١)</sup> ، وهما يتعصبان لمعدان الأعمى<sup>(٢)</sup> ، فقال :

(١) كما شدَّ عينَ البغلِ طحانَ قريّةٍ ليجمعَ مالَ البغلِ للدّورِ والطّحنِ

(٢) ولوّ أنّ عينَ البغلِ زالَ عصاها لخاصّةٍ شهابِ القذفِ في أثرِ الجنّي

١٨٠ — [ ٢٢٦ و ] وقال أيضا :

(١) وليسَ العمى في كلّ حالٍ نقيصةً ونقصُ العمى أجدى عليك من البصرِ

(٢) فسائلُ بغالِ الطّحنِ إن كنتَ جاهلاً ولوّ حجّبوا تلكَ العيونَ عن النّظرِ

(٣) ولوّ لا انطبأقُ العينِ ما كانَ طاحنٌ ولا كانَ مطحونٌ بحضري<sup>(٣)</sup> ولا مدز

لأن أبادُلف كان قال :

وليسَ ليكفوفٍ خواطرٌ مُبصرٍ وذو العينِ والتّمييزِ جمُ الخواطرِ

لأن أبا الخطّاب كان فخر عليهم بجمود حِفْظِ العميان ، وكان جعفر بن

وهب<sup>(٤)</sup> قد قال :

(١) هل الحِفْظُ إلّا للصبيِّ وذو النّهي يُمارِسُ أشغالا تُشردُ للدّكرِ

(٢) [فإن كان] قلبُ العُمُرِ للحِفْظِ فارغاً تناوَلَ أقصاهُ وإن كانَ لا يدري

(٣) [يـ] هذُّ أمورٍ ليسَ يَعْرِفُ قدرَها وهل يَعْرِفُ الأقدارَ غيرُ ذوى القدرِ

١٨١ — وقال أبو دُلف في بعض تلك المسابقات :

(١) وليسَ فراغُ القلبِ مجدّاً<sup>(٥)</sup> ورِقعةٌ ولكنَّ شغلَ القلبِ للهَمِّ دافعٌ

(١) يذكره الجاحظ في البخله ٦٤ ، ويلوح أنه كان من أعيان الناس .

(٢) هو أبو السرى معدان الشميطي ، شاعر ينتسب إلى فرقة من الرافضة ، راجع فهرس

البيان والحيوان .

(٣) خط : بصخر . (٤) لعله جعفر بن أبي زهير .

(٥) سقط من الأصل . (٦) خط : مجد .

(٢) وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعُ  
فزعم أن الأعمى إنما يحفظ لقلة خواطره وشواغله ، وعلى قدر الشواغل  
والخواطر تنبعث الهمة ، وتصحح الرواية ، وتبعد الغاية .

[ الانتفاع بالبغال في الطحن ]

١٨٢ - وقالوا : طحن الخمر والبغال والبقر والإبل ، لا يجيء إلا مع تغطية  
عيونها ، ومنافع الطحن عظيمة جداً ؛ وطحن البغال أطيّب وأريح ، وكيل  
ما تطحن أكثر ؛ وطحن أرحاء القرى لا يكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،  
التي هي أرحاء القرى ، تُحَذِقُ<sup>(١)</sup> الدقيق ، وتفسد الطّعم ، فهذه المنفعة  
الكثيرة ، للبغال فيها ما ليس لغيرها ، ولو [ ٢٢٦ ظ ] كُفِّ الْبِرْدُونَ الطّحْنَ  
لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٢)</sup> ، والبغل لا يصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج كما  
يهرج البردون .

١٨٣ - وفي أمثال العامة : الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً واحداً ،  
وذلك اليوم أيضاً لا يدفأ ، كأنهم قضوا بذلك ، إذ كان عندهم في الصرد ،  
ووجدان البرد ، في مجرى العنز والحية والجرادة ، وإن كان المثل قد سبق  
في غيره ، قال : أصرد من جرادة<sup>(٣)</sup> ، وأصرد من حية<sup>(٤)</sup> .

[ عدم منفعة الفيل ]

١٨٤ - وقال بعض من يمد البغل : البغل لا يصرد كما يصرد الحمار ،

(١) خط : تحذق ، ولعل الصواب ما أثبت ، فأحذق شيئاً : صيره حاذقاً : أي حامضاً  
يجرق اللسان . (٢) مطموس في الأصل .

(٣) راجع أمثال الميداني ١ : ٤٢٥ ، والحيوان ٥ : ٥٥٢ .

(٤) راجع الحيوان ٦ : ٥٥ .

ولا يهرج كما تهرج الرمكة في الحر<sup>(١)</sup>؛ والبغل يطحن وهو فوق كل طاحن ، ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصيف لَسَقَطَ ، ألا ترى أن الثور يطحن ، والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً مما يهرج ؛ وليس البغل كالغيلة : الغيلة لا تلقح<sup>(٢)</sup> إلا في أما كتبها ، والبغلة قد تلقح في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والغيل الشاب لا يثبت<sup>(٣)</sup> نابه عندنا .

١٨٥ — ولما سمع أبو الربيع العنوي أن كسرى كان يقول تسع مئة فيل ، ويُنْفَقُ عليها وعلى سوائمها<sup>(٤)</sup> ، ويقوم بشأنها وموتها ، قال : « تزعمون<sup>(٥)</sup> أنه كان مُصْلِحاً ، وسائساً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج إلى أن يُخَجَّرَ عليه ! انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير رد ! فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها بقدر ذلك .

١٨٦ — ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلاً ، وقص رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » ، والغيلة إنما تفتخر بها السودان ، كالحبشة والهند ، فأما ملوك العراق فإمسا يتخذون منها بقدر ما يقال إن عندهم من كل شيء شيئاً ، وأيضاً لأن الفيل خالق عجيب ، ومعتبر لمن فكر ، وكل شيء عجيب ، فهو أبعث على التفكير من غيره .

[ جدال في حكم البغل ]

١٨٧ — ولما روى المدائني والواقدي<sup>(٦)</sup> وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup>

(١) خط : الحد . (٢) خط : دلفح . (٣) خط : يثب .

(٤) مطموس في الأصل . (٥) خط : بزعمون .

(٦) هو محمد بن عمر بن واقد ، ولي القضاء ببغداد وكان أخبارياً نسابياً : مات سنة

٢٠٧ = ٨٢٢ ، راجع المعارف ٢٢٦ ، E. I. ، الخ .

(٧) خط : أبي عليه لب عليه (كذا) .

عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إنزاع الحمير على الخيل ، قال : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » . قال قوم : جاء الحديث [ ٢٢٧ و ] عامًّا في ذكر الخيل ، ولم يَحْصُ العِتَاقُ دُونَ البَرَاذِينِ ، لأنَّ اسمَ الخيلِ واقعٌ عليهما جميعًا ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، فَتَنْظَنُونَ <sup>(٢)</sup> أنه ذكر إنعامه عليهم بما خوَّ لهم من المراكب ، فذكر البغال والحمير وترك البراذين ؟ <sup>(٣)</sup>

١٨٨ — فأما أبو إسحاق <sup>(٤)</sup> فإنه قال : هذا الحديث مختلفٌ فيه ، وله أسانيد طوال ، ورجال ليسوا بمشهورين من الفقهاء بحمل صحيح الحديث ، ويجوز أن ينهى عن إنزاع الحمير على الحُجُور والرِّمَّامِكِ جميعًا ، فإن جلب جالب ذلك التَّناجِ ، جاز بيعه وابتياعه ، كما أن الخِصْيَ يجوز بيعه وابتياعه وميلكه وعتقه ، وخصاؤه في الأصل حرام ؛ وقد أهدى المقوقس عظيم القبط <sup>(٥)</sup> إلى النبي صلى الله عليه وسلم خصيًّا ؛ وكان هذا الخِصْيَ أخا مارية <sup>(٦)</sup> أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبل هديته ، وأرسل إليه ببغلة من نتاج ما بين حجرٍ وعَيْرٍ ، وليس بين هذين [ ..... ] <sup>(٧)</sup> الكلام في الإخصاء وحده ، والإنزاع وحده في أصل العمل ، فأما إذا ماتم الأمر بينهما ، فإن بيعهما وابتياعهما حلال .

١٨٩ — قال : ولا تترك قولاً عامًّا قاله الله تعالى في كتابه ونصّه ، لحديث لاندري كيف هو ، وقد قال الله جلَّ وعزَّ ، وهو يريد إذكار الناس نعمة

(١) سورة النحل ١٦ : ٨ . (٢) خط : افطنون .

(٣) تميز العرب بين الحصان وأثناء الحجر من جهة ، وبين البرذون وأثناء الرمكة من جهة أخرى ، حتى ذهب بعضهم إلى أن البراذين ليست من الخيل .

(٤) يغلب على الظن أنه أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام رئيس المعتزلة .

(٥) هكذا يلقب المقوقس ملك مصر .

(٦) لم يقل في الحيوان ( ١ : ١٦٣ ) إن هذا الخِصْيَ أخو مارية القبطية .

(٧) بياض بالأصل قدره كلمتان ، والمعنى : وليس بين هذين الجنسَيْنِ شبه ، وإنما الكلام ...

السابعة ، وأيديه الجليلة حين عدد عليهم ، فقال : ﴿ وَالخَيْمَلِ وَالْبِقَالِ وَالْحَمِيرِ  
يَتَرْتِ كِبُوهَا ﴾ ؛ فمن أين جاز لنا أن نخص شيئاً دون شيء<sup>(١)</sup> ؟

## باب

### [ ما جاء في الكوادر<sup>(٢)</sup> ]

١٩٠ - قال الشاعر :

جُنَادِفٌ<sup>(٣)</sup> لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشِي بِكُلابِ  
وكل غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميته<sup>(٤)</sup> :

(١) لَيْسَ يُطْعِمُ الأَرَامِلَ<sup>(٥)</sup> إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللِّقَاحِ فِي الصَّنْبِرِ<sup>(٦)</sup>

(٢) وَرَأَيْتَ الإِمَاءَ كَالجَمِينِ البَا لِي عُكُوفًا<sup>(٧)</sup> عَلَى قَرَارَةٍ قَدِرِ [ظ ٢٢٧]

(٣) وَرَأَيْتَ الدُّخَانَ كَالكُودَنِ الأَضْحَمِ<sup>(٨)</sup> يَنْبَاعٌ<sup>(٩)</sup> مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ

(٤) حَاضِرٌ شَرُّكُمْ وَخَيْرُكُمْ دَرُّ خَرُوسٍ مِنَ الأَرَانِبِ بِكِرِ

(١) انظر في الحيوان ( ١ : ١٦٣ - ١٦٤ ) جدالا في نفس المسألة .

(٢) الكودن مختلف فيه ؛ فقال بعضهم : هو ولد الأتان من الفرس ، وذهب بعضهم إلى أنه الهجين ، راجع فهرس التريبع والتدوير .

(٣) الجنادف : الغليظ الخلقة . والبيت بعده بيت آخر ، وهما لجنبد بن الراعي يهجو جرير بن الحنفلي ، وقال الجوهري : يهجو ابن الرقاع .

(٤) هو عمرو بن قبيصة بن ذريح الضبي ، شاعر جاهل ، دخل بلاد الروم مع امرئ القيس ، راجع الشعر والشعراء ، ٣٣٦ - ٣٨ ، والأغاني ١٦ : ١٦٣ - ٦٦ ، وديوانه ، الأبيات المروية هنا موجودة في الحيوان ٥ : ٧٣ و ٦ : ٣٥٦ .

(٥) في الحيوان ( ٥ : ٧٣ ) : ليس طعمى طعم الأنامل ، وفي ( ٦ : ٣٥٥ ) : ليس بالمطعم الأرانب .

(٦) يعني : إذ ارتفع لبن النوق في البرد الشديد .

(٧) خط : عطوفا . (٨) في الحيوان : كالودع الأهجن .

(٩) ينباع : يجرى جريا ليثا .

١٩١ - وفي ذم البغال يقول عرهم بن قيس الأسدي<sup>(١)</sup> :  
إِنَّ الْمَذْرَعَ لَا تُغْنِي خُمُولَتَهُ كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوْطِ الْمَضَامِيرِ  
وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

سوى<sup>(٣)</sup> أن أعرف الكوادين منقرًا قبيلة سوء بار في الناس سوقها  
١٩٢ - وإنما قالت حميدة بنت النعمان بن بشير<sup>(٤)</sup> لزوجها رَوْح  
ابن زنباع<sup>(٥)</sup> :

(١) وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَعْلُ  
(٢) فَإِنْ نَتَيْتِ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَمِيِّ وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ<sup>(٦)</sup>  
فوضعت البغل في غير موضعه ، فقال رَوْح<sup>(٧)</sup> :

(١) في تهذيب الأسماء ( ٧٩٦ ) : عرهم بن قيس العدوي .  
(٢) البيت في الديوان ٥٧١ ، يهجو بني منقر . (٣) في الديوان : خلا .  
(٤) كان الحارث بن خالد تزوجها ، فطلقها وخلف عليها روح بن زنباع ، كانت شاعرة  
ذات لسان وعارضة وشر ، فكانت تهجو أزواجها في أشعار روى بعضها صاحب الأغاني  
٨ : ١٣٨ - ١٤٠ و ١٤٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .  
(٥) روح بن زنباع : كاتب عبد الملك ، وأحد الولاة أيام بني أمية ، راجع الجهشيارى  
١٥ - ١٦ ، وفهارس الأغاني والبيان والحيوان والطبى ، الخ .  
(٦) الشعر منسوب إلى حميدة في الأغاني ١٣ : ١٣٠ وفيه إقواء ؛ وروى أيضا ( ٨ : ١٣٩ )  
وما أنا ... .. وإن يك إقراف فما أنجب الفحل  
بدون إقواء ، وقال : وغيره يروى البيتين لماك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها هنداً ، وقال  
الإتليدى ( ٣٤ ) : حكى أن هند ابنت النعمان تزوج بها الحجاج ، ثم دخل عليها في بعض الأيام  
وهي تنظر في المرأة وتقول :

ما هند إلا مهرة عربية      سلالة أفراس تجلّلها بعل  
فإن ولدت فحلا فله درها      وإن ولدت بغلا فجاه به البغل  
فلما سمع الحجاج كلامها انصرف ولم يدخل عليها .

(٧) وفي الأغاني ( ٨ : ١٣٩ ) : لما قالت حميدة : وهل أنا ... قال روح :  
فما بال مهر رائع عرضت له      أتان فبالت عند جحفة البغل  
إذا هو ولى جانباً دبخت له      كما دبخت قراء من دمس سهل  
وقال ابن عم لروح : رضى الأشياخ . . .

- (١) رَضِيَ الْأَشْيَاخُ بِاللْفَطِيئُونَ<sup>(١)</sup> بَعْلًا<sup>(٢)</sup> وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاكِحِ عَنِ جُدَامِ  
(٢) يَهُودِيٍّ لَهُ بُضْعُ الْجَوَارِي<sup>(٣)</sup> فَمُبْحًا لِلْكُهُولِ وَلِلْفُلَامِ

١٩٣ - وقال الآخر :

- (١) وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أُسْدٍ فَيُخْشَى لِكَثْرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ  
(٢) قُبَيْلَةٌ تَدْبِدِبُ فِي مَعِيدٍ وَأَنْفَهَا أَذَلُّ مِنَ الْمَسِيلِ  
(٣) تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَعْلِ مُلْتَمِسِ الصَّهِيلِ

١٩٤ - وقال زياد الأعجم<sup>(٤)</sup> :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَعْلَ يَتَّبِعُ إِفْهَهُ كَمَا عَامِرٌ وَاللَّوْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وقال الكميت :

- (١) وَمَا حَمَلُوا الْحَبِيرَ عَلَى عِتَاقِي مُطَهَّمَةً فَيُلْفَوُا مُبَغِّلِينَا  
(٢) وَمَا سَمَّوْا بِأَبْرَهَةَ اغْتِبَاطًا بِشَرِّ خُتُونَةٍ مُتَزَيِّنِينَا

[ ٢٢٨ و ]

(١) بياض في الأصل والتكيل عن الأغاني، الفطيون يهودى فاجر، كانت تدعى له اليهود، إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، انظر الأغاني ٢ : ١٧٦ .

(٢) في الأغاني : فحلا .

(٣) في الأغاني : العذارى ، والبضع بالضم : الفرج .

(٤) هو زياد بن سليمان ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، شاعر معاصر للفرزدق، مات حوالي سنة ١٠٠ = ٧١٩ ، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٥ - ٣٩٩ ، والأغاني ١٤ : ١٠٢ - ١٠٩ ، الخ .

## باب

### [ ذكر ركوب نساء الأشراف البغال ]

١٩٥ — قال : لما أُهديت<sup>(١)</sup> ابنة عبد الله بن جعفر<sup>(٢)</sup> إلى يزيد

ابن معاوية<sup>(٣)</sup> على بغلة ، قال يزيد<sup>(٤)</sup> :

(١) [و] جاءت بهادهم البغال وشبهها مسيرة في جوف قر مسير<sup>(٥)</sup>

(٢) مقابلة بين النبي محمد وبين علي والجواد ابن جعفر<sup>(٦)</sup>

(٣) منافقة غراه جادت بودها<sup>(٨)</sup> لعبد منافي أغر مشهر

١٩٦ — وقال ابن أبي ربيعة<sup>(٩)</sup> :

هي الشمس تسمى بها بغلة<sup>(١٠)</sup> وما خلت شمساً بليلى تسير

وقال الآخر<sup>(١١)</sup> :

(١) أُهديت : زفت .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي ، مات سنة ٨٠ = ٦٩٩ ، راجع المعارف ٨٩ ، ٩٢ ، ٢٠٣ ، والإصابة ٤٥٩١ ، وتهذيب الأسماء ٣٣٧ - ٣٩ ، الخ .

(٣) جاء في الأغاني ( ١٦ : ٩٠ ) أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوجها ، وأن من الناس من ينكر تزوجه إياها .

(٤) في الأغاني ( ١٦ : ٩٠ ) : قال خالد .

(٥) زيادة تقتضها إقامة الوزن .

(٦) خط : في جوف وب ، والقر الهودج ، وفي الأغاني : مقنعة في جوف حدج نحر .

(٧) في الأغاني : والحواري جعفر .

(٨) في الأغاني : منافقة جادت بخالص ودها .

(٩) هو عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور ، والبيت في الديوان ١٢٣ .

(١٠) في الديوان : تسمى على بغلة .

(١١) هو السيد الحميري ، قالها لما مرت بالأهواز امرأة من ولد عبد الله بن الزبير ، تزف إلى

إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، انظر الأغاني ٦ : ٣١ - ٣٢ و ٧ : ١٢ .

- (١) مَرَّتْ<sup>(١)</sup> تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّهٌ  
(٢) زُبَيْرِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ بَنَاتِ الذِّي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ<sup>(٣)</sup>  
(٣) تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرَّفَا وَبِهَا الْوَجْبَهُ<sup>(٤)</sup>  
١٩٧ — ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة<sup>(٥)</sup> ، وهي على بغلة ،  
فاستوقفها وأنشدها<sup>(٦)</sup> :

- (١) يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ  
(٢) قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تُعَالِجُهُ  
(٣) قَدْ كُنْتُ جَرَعْتَنِي<sup>(٨)</sup> غَيْظًا أَعَالِجُهُ<sup>(٩)</sup> وَإِنْ تَرَخَّى<sup>(١٠)</sup> فَقَدَعْنِي<sup>(١١)</sup> حِجْبًا  
(٤) فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَبَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَامَحٌ<sup>(١٢)</sup> حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا<sup>(١٣)</sup>  
١٩٨ — وقال الآخر<sup>(١٤)</sup> :

(١) قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبَرِكِ عَلَى رَجُلٍ

(١) في الأغاني ٧ : ١٢ : اتقنا .

(٢) خط : زهيرية ، والتصحيح عن الأغاني .

(٣) يسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير « المحل » بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام ، لأنه أحل الكعبة ، زعموا ، بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها ، انظر الأغاني ٦ : ٣١ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : فلا اجتماعا وبها الوجبة ، يقال : بك الوجبة ، وبجبهه فلتكن الوجبة ، في الدعاء على أحد ، والوجبة : السقوط بصوت شديد .

(٥) مر ذكرها § ٢٠ .

(٦) الشعر في الأغاني ١ : ٨٠ : وفي الديوان ٤٦١ .

(٧) في الديوان : إن ترحمي عمرا لا ترهق حرجا . وفي الأغاني :

... .. هل لك في أن تنشري ميتا لا ترهق حرجا

ونذكر أيضا روايتنا . (٨) في الديوان : حملتي ، وفي الأغاني : حملتنا .

(٩) في الأغاني : نعالجه . (١٠) في الديوان : تقدني ، وفي الأغاني : تقدنا .

(١١) في الأغاني : عنيتنا . (١٢) مع : امحى .

(١٣) نهج : بلى وأخلق . (١٤) الشعر لعثمة بنت مطرود (تاج العروس) .

[٢٢٨ظ]

- (٢) قَدَرْنَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرُ مَا خَتَلِ  
 (٣) فَعَجْنَا بِأَمْرِيءِ ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجِ كَالْهَقْلِ  
 (٤) وَعَجْنَا كُلَّ مُسَوْدٍ وَمَسُودِ الْقَرَا عَبْلِ  
 (٥) إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيِي وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ  
 (٦) وَقَالَتْ أُخْتَهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُقْلِ  
 (٧) تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ  
 (٨) وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ تَعْرِفُ الْفَضْلِ

## باب

### [ ذكر أخبار ومسائل شتى ]

١٩٩ — وحدث مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ<sup>(١)</sup> عن بعض أشياخه ، قال : إنا  
 لَبَالًا بَطَّحَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ أبيضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ،  
 وَمَا نَدَّرِي أَهْوَأَشَدَّ بِيَاضًا أَمْ بَغْلَتُهُ أَمْ ثِيَابُهُ ، فاندفع يفتى<sup>(٢)</sup> :

- (١) أَسْعَدَانِي بِعَبْرَةِ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ  
 (٢) فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِبَابِ

(١) هو أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، صاحب كتاب نسب قريش ،  
 مات سنة ٢٣٦ / ٨٥١ ، راجع مقدمة كتابه .

(٢) الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وقيل : بل هو لكثير عزة ،  
 فالبيتان في الأغاني ١ : ١٢٨ و ٢ : ١٢٢ و ٨ : ١١٠ .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدر كناه<sup>(١)</sup> ، فإذا هو حنين النخعي<sup>(٢)</sup> ، وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

٢٠٠ - ومن حديث المغيرة بن عبدسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب الأخبار<sup>(٣)</sup> [ ... ]<sup>(٤)</sup> فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض الثياب ، على بغلة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة ، وذلك في أيام الرشيد ، استقبلني الشاعر اليماني المتكلم ، الذي يقول : « إني تيمى »<sup>(٥)</sup> ، فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه أسود ، وممور سرجه أسود ، وهو على برذون أدم ، وقد ركب غباراً ، فقلت : « أعوذ بالله من هذا الزى ! أهل خراسان الذين هم أهل الدعوة<sup>(٦)</sup> ، ومخرج الدولة ، لا يتكلمون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ، واكتفوا بسواد ثيابهم » وإذا هو يتعرض [ ٢٢٩ و ] لصاحب الأخبار ، طمعاً في أن يرفع خبره ، فينال بذلك<sup>(٧)</sup> مرتبة ، فقلت له : « والله إن هذا الزى لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظنك بإنسان

(١) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني ( ٢ : ١٢١ - ١٢٢ ) ببعض الزيادات .

(٢) هو حنين بن بلوغ بفتح الباء والواو الخيري ، كان شاعراً مغنياً ؛ ترجمته في الأغاني

٢ : ١٢٠ - ١٢٧ .

(٣) هو أبو إسحاق كعب بن مانع ، يهودي أسلم ، فجاء بقصص أهل الكتاب وأحاديثهم ،

مات سنة ٣٢ أو ٣٤ = ٦٥٢ أو ٦٥٤ ، راجع فهرس الطبري ، والمعارف ١٨٩ ، والإصابة

٧٤٩٦ ، و E.I. الخ .

(٤) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات ، والمعنى : لقيت فلان بن فلان .

(٥) هو التيمي بن محمد ، وفي أوراق الصولي ٧٦ قال : دخل على الرشيد بالرقة وقد

فرغ من قصره الأبيض ، راجع أيضاً البيان ١ : ٤٠ ، والحويان ٤ : ٢٤ .

(٦) أي الدعوة العباسية .

(٧) الأصل مشوش .

يَسَامِي مَرَّةً وَتَيْمِي مَرَّةً؟ وَاللَّهِ أَنْ لَوْ رُفِعَتْ فِي الْخَبْرِ ، لَارْتَفَعَتْ مَعَكَ حَتَّى  
أُخْبِرَ عَنْكَ !

٢٠١ — وحدثني عمرو القِصَافِيُ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup> ، قال : دعانا فلان بن فلان  
الفلاني ، وهم قوم يُعْرَفُونَ بالدعوة ، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم إلى العرب ،  
فإذا هو قد ضرب خيمةً ، وإذا حوله غُنِيَّاتٌ ، وإذا في الدار بعير أجرب ،  
وريح الهناء<sup>(٢)</sup> والقطران ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خبزة قد تُرِدُ نصفها في لبن ،  
وكسر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عُسِّ خَسَبٍ ،  
وإذا نبيذ تمر ، ثم دعا بنقل ، فإذا بإقظ ومُقل وتَنوُم<sup>(٣)</sup> ، ثم دعا برِيحان ، فإذا  
خُرَامِي وَعُبَيْثِرَان<sup>(٤)</sup> وشيخ ، وإذا عنده شاي ، وهو يغني ، فتى أمرَد أجرد  
أبيض [ ... .. ]<sup>(٥)</sup> حتى ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا الفتى عند  
عَقِيل بن عُلْفَةَ<sup>(٦)</sup> ، ولا عند الزُّبَيْرِ قَان بن بَدْر<sup>(٧)</sup> ، ولا عند عَوْف بن القَعْقَاعِ<sup>(٨)</sup> ،  
فإن هؤلاء كانوا مَرَدَّة الأعراب .

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القِصَافِيُ شاعر بصرى من أصدقاء محمد بن يسير ، راجع  
الأغاني ١٢ : ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٤٤ - ١٤٥ : ١٩٦ ، والورقة ٧ - ٩ -  
وديوان المعاني ٣٥٢ .

(٢) الهناء : ضرب من القطران .

(٣) التَنوُم : شجر له حمل صفار كحب الخروع .

(٤) العُبَيْثِرَان أو العبوثران بفتح الثاء وضمها : نبت طيب الرائحة .

(٥) بياض بالأصل مقدار كلمتين .

(٦) تقدم ذكره § ١٧٢ .

(٧) هو الزُّبَيْرِ قَان بن بدر بن امرئ القيس السعدي ، صحابي مشهور بحمالة ، راجع الإصابة

٢٧٨٢ ، والمعارف ٣٦ ، ١٣١ ، والسيرة ٩٣٥ ، الخ .

(٨) هو عوف بن القَعْقَاعِ بن معبد بن زرارة التيمي ، صحابي ، راجع الإصابة ٢١٠٠ .

والبخلاء ٣١٦ ، الخ .

[ أشعار في حب ركوب البغال ]

٢٠٢ — وقال أبو الشممق<sup>(١)</sup> في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال :  
 [ ... .. ]<sup>(٢)</sup> « أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهْوَتِكَ » . قال :  
 أما اسمي ونَسَبِي ، فأنا مروان بن محمد ، مولى مروان بن محمد<sup>(٣)</sup> ، وأما بَلَدِي  
 فالبصرة ، وأما شهوتي فالنبيذ على اللحم السمين ! » ، فقال أبو الشممق<sup>(٤)</sup> :

- (١) مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَخُ بِالرِّزْقِ عَلَى غَيْرِي  
 (٢) الْجَرْدُوقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخِصٍ وَمِنْ طَيْرِ  
 (٣) وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تُحْلِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ  
 (٤) وَجِبَةٌ دَكْنَاهُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ  
 (٥) وَبَغْلَةٌ شَهْبَاهُ طَيَّارَةٌ تَطْوِي لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ  
 (٦) وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ يَصْرَعُهَا الشُّوقُ إِلَى أَيْرِي  
 (٧) وَبَدْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ عَسَجَدًا مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرِ  
 (٨) وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرِ مَا حِيرَةٍ قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ  
 (٩) وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلْسَّيْرِ  
 (١٠) مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مَرْتَفِعُ الْهِمَّةِ فِي الْخَيْرِ  
 (١١) كَمْ مِنْ فَتَى تُبْصِرُ ذَاهِمَةً أْبَلْدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ عَيْرِ

[ ٢٢٩ ظ ]

(١) هو أبو محمد مروان بن محمد الملقب بأبي الشممق ، شاعر بصرى سكن بغداد ومات  
 حوالي سنة ١٨٠ = ٧٩٦ ، راجع ابن المعتز ٥٥ و G. E. von Grunebaum .

(٢) بياض بالأصل ، والمعنى : له رجل .

(٣) أي مروان بن محمد الخليفة الأموي .

(٤) الشعر غير موجود في الديوان .

٢٠٣ — وذكر أيضا البغال ، فقال (١) :

- (١) مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتِرُكَ بَعْدًا دَ وَأَهْوَى لِكُورَةِ الْأَهْوَايِ
- (٢) حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهُوُ وَشُرْبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَازِ<sup>(٢)</sup>
- (٣) وَجَوَايَ كَأَنَّهِنَّ نُجُومُ السَّلِيلِ زُهْرٌ مِثْلُ الطَّبَاءِ الْجَوَايِ
- (٤) وَأَضِحَاتُ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَأَنْبَاتٌ مِثْلٌ مِنَ الْإِعْجَازِ
- (٥) بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَحْوَايِ
- (٦) ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدِدِ فِي بَغْدَادَ تَنْزُؤِ بِي الْبِغَالِ النَّوَايِ
- (٧) كُلُّ يَوْمٍ فِي كَمَّةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْعُبَارِ طِرَايِ
- (٨) لَمْ يَحْكَمْكَ النَّسَاجُ يَوْمًا لِيَبْسُجَ لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبِرَازِ
- (٩) أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكُوضِ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَايِ
- (١٠) كُلُّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ رِذْوَنِهِ كَشَخْصٍ حِجَايِ
- (١١) وَجَمِيلُ الْفُسَيْلِ أَعْنَى ابْنِ مَخْفُوفٍ ظِعْدُو النَّدَى وَسَلْمُ الْمَخَايِ
- (١٢) أَلِفَتْ إِسْمَتُهُ الْفَيْثِيلَ حَتَّى مَا تَشْكَى لِلطَّعْنِ بِالْمُكَازِ
- (١٣) يَا خُذْ أَلَا سُوْدَ الَّذِي يَفْرُقُ الْحَوَّ \* ا مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمِنْحَايِ
- (١٤) لَيْثٌ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ
- (١٥) بَعْدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّةَ اللَّهُ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ سَايِ
- (١٦) ذَاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْحُصَى عَلَى الْخَبَايِ

[٢٣٠ و]

(١) الشعر غير موجود في الديوان .

(٢) التقماز من التقمز .

[ المركب من الحيوان ]

٣٠٤ — أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعسل خنثى والشهري<sup>(١)</sup> والمقرف<sup>(٢)</sup> ، والهجين<sup>(٣)</sup> ، وكالبخت<sup>(٤)</sup> ، والبهوني<sup>(٥)</sup> ، لا يؤ والصمصماني<sup>(٦)</sup> ، والطير الورداني<sup>(٧)</sup> ، والحمام الراعي<sup>(٨)</sup> ، فقد عرفنا كيف ترا كيف ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات ؛ فأما السسغ<sup>(٩)</sup> والعسبار<sup>(١٠)</sup> والديسم<sup>(١١)</sup> والعدار<sup>(١٢)</sup> والزرافة<sup>(١٣)</sup> ، فهذا شيء لم أحقه ؛ وقد أكثر الناس في هذا وفي اللحم<sup>(١٥)</sup> ، وفي الكوسج<sup>(١٦)</sup> ، وفي الدلفين<sup>(١٧)</sup> ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسمور البري<sup>(١٨)</sup> ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجال لا يعرفون بالتحصيل والنثب ، وليسوا بأصحاب توقٍ وتوقف .

(١) انظر § ١٤٨ . (٢) المقرف : الذي أمه عربية وأبوه عجمي .

(٣) انظر § ١٤٨ . (٤) انظر § ١١٤ .

(٥) انظر § ١٤٨ ، الكلمة مشوشة في الأصل .

(٦) يزيد الجاحظ على ما تقدم ( § ١٤٨ ) والبهونية والصرصرانية ، ولعلها نتاج ما بين

فحول البخت ، وإناث العراب .

(٧) الوردان : طائر متولد بين الوردان والحمام ؛ راجع الحيوان ١ : ١٠٣ .

(٨) الراعي متولد أيضا بين الحمام والوردان . وقال بعضهم إنه من نسل حمامة سليمان ؛ راجع

فهرس التربيع والتدوير .

(٩) انظر § ١١٤ ؛ والكلمة مشوشة في الأصل . (١٠) انظر § ١١٤ .

(١١) الديسم : ولد الذئب من السكلية ؛ راجع الحيوان ١ : ١٨٣ .

(١٢) العدار : دابة تنكح الناس باليمن - زعموا - ، راجع الحيوان ٧ : ١٧٨ .

(١٣) الزرافة عند العرب من الحيوان مركب ، راجع فهرس التربيع والتدوير .

(١٤) خط : أكثروا . (١٥) انظر § ١١٤ .

(١٦) انظر § ١١٤ .

(١٧) الدلفين : حيوان بحري معروف ليس من السمك ؛ راجع الحيوان ١ : ٢١ .

٧ : ١٢٦ ، الخ . وبالأصل : الدلفين .

(١٨) قال الجاحظ : ( الحيوان ١٤٥ ) ، إن الثعلب يسفد المرة الوحشية ، ولكنه لا يذكر

أم ولد لها .

٣٠٥ - وإذا كان إياس بن معاوية القاضي<sup>(١)</sup> يزعم أن الشبوطه إنما خلقت من بين الزجر والبني<sup>(٢)</sup> ، وأن من الدليل على ذلك أن الشبوطه لا يوجد في جوفها بيض أبداً ، لأنها كالبعلة ، وأنا رأيت في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بيض سوء لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن ، كما يستطيل بيض جميع إناث السمك ؛ والشبوط جنس يكون ذكرانه أكثر ، فلا يكاد إنسان يقل أكله للشبوط ، يرى بيض الشبوط ؛ فإذا كان إياس يغلط هذا لغلط ، فما ظنك بمن دونه ؟!

٣٠٦ - وقد يكون هذا الذي نسمعه<sup>(٣)</sup> من اليمانية والقحطانية ، وتقرؤه في كتب السيرة ، قص به القصاص ، وسمروا به عند الملوك ، وزعموا أن بلقيس بنت ذى شرج<sup>(٤)</sup> ، وهي ملكة سبأ ، ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ وَهَذَا عِزٌّ عَظِيمٌ <sup>(٥)</sup> ﴾ ، زعموا أن أمها جنيّة ، وأن أباهما إنسي<sup>(٦)</sup> ، غير أن تلك الجنيّة ولدت إنسيّة خالصة صرّفًا بحتًا ، ليس فيها شوب ، ولا نزاعها عرق ، ولا جذبها شبه ، وأنها كانت كإحدى نساء الملوك .

٣٠٧ - فأحسب أن التناكح يكون بين الجن والإنس ، من أين وجبوا التلاقح ، ونحن نجد الأعرابي والشاب الشميقي ، ينيكان الناقة والبقرة والعنز النعجة وأجناساً كثيرة ، فيقرغون نطفهم في أفواه أرحامها [ ٣٣٠ ظ ] ، ولم نر

(١) قد مر ذكره § ١٢٨ .

(٢) لقد خص الجاحظ هذه المسألة ، ورأى إياس فيها كلاماً معلولاً في الحيوان ٦ : ١٨ ، في الشبوط والزجر والبني راجع الحيوان ٥ : ٣٩٦ ، وفهرس التربييع والتدوير .

(٣) خط يسمعه . (٤) خط : مشرع ، انظر § ١٨ .

(٥) سورة النمل ٢٧ : ٢٣ .

(٦) يروي الجاحظ هذه القصة في الحيوان ١ : ١٨٧ ، و ٦ : ١٩٧ ، ٢٦٩ .

ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذي يكون من السفهاء ، ألقح منها  
تبيء من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ، ومن النطف  
خُلِقُوا ، وأصل الإنسان من طين ، والجآن خُلِقَ من نار السموم ، فشبه ما بين أعلم  
الجن والإنس ، أبعد من شبه ما بين الإنسان والقرود . وكان ينبغي للقرود أن تنفخ  
من الإنسان ، ومن العجب أنهم يزعمون أنها تُصرع المرأة ، لأن واحدًا من قول  
الجن عشقها ، وأنه لم يأتها<sup>(١)</sup> إلا على شهوة الذكور للأنثى ، أو شهوة الأنثى  
للذكور .

٣٠٨ - وقيل لعمر بن عبيد<sup>(٢)</sup> : « أ يكون أن يصرع شيطان  
إنسانًا ؟ » قال : « لو لم يكن ذلك لما ضرب الله به المثل لأكل الربا حيث  
يقول : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ  
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ . فهذا شيء واضح » ، قال : ثم وقفنا على رجل مصروع  
فقلت له : « أ رأيت هذا الصرع ، تزعم أنه من شيطانه » ؟ قال : « أمأ هذا بعينه  
فلا أدري أين فساد مرة وبلغم ، أم من شيطان ؛ وما أنكر أن يكون خبط  
شيطان وصرعه ، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن » ؟

قال : وسمعت ، وسأله سائل عن رجل هام على وجهه ، مثل عمرو بن عدى<sup>(٣)</sup>

(١) خط : دابها .

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد من أول المعتزلة ، مات سنة ١٤٥ = ٧٦٢ ، راجع المعارف

٢١٢ ، وابن خلسكان رقم ٥١٤ ، ومروج الذهب ٧ : ٢١١ ، و E.I. ، الخ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٧٥ .

(٤) في الأصل عدس ، هو عمرو بن عدى بن نصر أول ملوك الحيرة ، استهوىه الجن ثم عاد

إلى خاله جذيمة الأبرش ، انظر قصته في أمثال الميداني ١ : ٢٤٣ - ٢٤٧ ، و ٢ : ٨٣ - ٨٥

والحيوان ١ : ٣٠٢ ، و ٥ : ٢٧٩ ، و ٦ : ٢٠٩ ، و E.I. ، Rothstein .

صاحب جذيمة الوضاح<sup>(١)</sup>، ومثل عمار بن الوليد<sup>(٢)</sup>، وطالب بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>،  
فقال: « قد قال الله: ﴿ كَأَنذِي أَسْتَهْوَتَهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٤)</sup>، وأنا  
أعلم أن في الناس من قد استهوته الشياطين، ولست أقضى على الجميع بمثل ذلك  
وقد قالوا في الفريض المغني<sup>(٥)</sup>، وسعد بن عبادة<sup>(٦)</sup> وغيرها<sup>(٧)</sup>، وهذا عندنا  
من قول عدل<sup>(٨)</sup>».

٢٠٩ - وكل ما قالوا في أحاديثهم في الخلق المركب، فهو أيسر من قولهم  
في ولادة بلقيس، وهم يرؤون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن، حتى  
جعلوا قول الشاعر<sup>(٩)</sup>:

(١) هو جذيمة الأبرش أو الوضاح الملك، انظر قصته في الطبري ١: ٧٤٦ - ٧٦١،  
Rothstein، و E.I.، النخ.

(٢) كان عمار بن الوليد يعيش في أيام النبي، فاستهوته الجن، راجع السيرة ١٦٨ وما يليها،  
والإصابة ٦٨١٧، والطبري ١: ١١٧٩، والحيوان ١: ١٤٦ و ٢١٠: ٦، والأغاني ١٦:  
٢٥٨ - ١٥٩، وفهرس التريبع والتدوير.

(٣) قال ابن الكلبي: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها، فلم  
يوجد في الأمري ولا في القتل. ولم يرجع إلى أهله، (الأغاني ٤: ٢٢: ٢٣)، وأما الجاحظ  
فقال: واستهوا طالب بن أبي طالب، فلم يوجد له أثر إلى يومنا هذا (الحيوان ٦: ٢٠٩) ويزعمون  
أن هام على وجهه (٣: ٤٩٠).

(٤) سورة الأنعام ٦: ٧١.

(٥) هو المغني المشهور، ترجمته في الأغاني ٢: ١٢٨ - ١٤٨، ويقال إنه قد خنقته الجن  
بعد أن غنى بالغناء الذي كانت تهته عنه، راجع الأغاني ٢: ١٤٢، والحيوان ١: ٣٠٢: ٦ و ٢٠٨.

(٦) هو سعد بن عبادة الفزرجي صحابي، توفي في الشام، وكان سبب موته أنه جلس يبول  
على نفق، فمات من ساعته، فقالت في ذلك الجن:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة  
ورميناه بسهمه فلم نخط فواده

ولكن ابن قتيبة يقول: ويقال إنه نهن وهو الصحيح (المعارف ١١٢ - ١١٣)،  
وانظر أيضا البيان ٤: ٧٧، وفهرس الحيوان والتريبع، وتهذيب الأسماء ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٧) راجع الحيوان ١: ٣٠٢. (٨) خط: عزل.

(٩) البيت في الحيوان ١: ١٨٧، و١٦١: ٦، وفي كتب شتى مذكورة في الحاشية: قاله  
عليه بن أرقم، كما جاء في نوادو أبي زيد ١٠٤.

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرًا وَقَابُوسًا تِرَارَ النَّاتِ

(يريد : الناس) دليلاً<sup>(١)</sup> على أن السَّعْلَةَ تَلِدُ النَّاسَ ، هذا سوى ما قالوا في الشَّقِّ<sup>(٢)</sup> ووَاقٍ وَاقٍ<sup>(٣)</sup> ودُوَالِ بَايٍ<sup>(٤)</sup> ، وفي الناس والنَّسْنَسِ<sup>(٥)</sup> ، ولم يَرْضَ الكَمَيْتُ بهذا حتى قال<sup>(٦)</sup> :

نَسْنَسَاهُمْ وَالنَّسَانِسَا

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس والنَّسْنَسِ والنَّسَانِسِ<sup>(٧)</sup>

[ ٢٣١ و ] وتزعمُ أعراب بني مرّة أن الجن إنما استهوت سننانياً<sup>(٨)</sup> لتستفحلها

إذ كان مُنْجَبِيًّا ، وسنان إنما هام على وجهه ، وقال رجل من العرب : « والله لقد كان سنان أحزم من فرخ العقاب »<sup>(٩)</sup> .

(١) خط : إن الدليل .

(٢) الشق : بين صورته على نصف صورة الإنسان ، راجع مروج الذهب ٣ : ٣٢٤ ، والحيوان ٦ : ٢٠٦ ، وفهرس التربييع .

(٣) يزعمون أن مايسمونه « واق واق » نتاج ما بين بعض النبات والحيوان ، فإنه يشبه المرأة وهو معلق بشعره على الشجر ، راجع الديميري ٢ : ١٧٧ ، ومجاسن البيهقي ١٠٩ ، وفهرس التربييع .

(٤) يقال إن دوال باي : نتاج ما بين بعض النبات والحيوان ( انظر الحيوان ١ : ١٨٩ ، و ٧ : ١٧٨ ) والحققة أنه لإله إيراني قديم ، راجع فهرس التربييع والتدوير .

(٥) يزعمون أن النسناس تركيب ما بين الشق والإنسان ( الحيوان ١ : ١٨٩ ) وربما كان ضرباً من القرود ، راجع فهرس التربييع والتدوير .

(٦) راجع الحيوان ٧ : ١٧٨ .

(٧) فزعموا أن الأجناس ثلاثة : الناس والنَّسْنَسِ والنَّسَانِسِ ( وهم الإناث من النسناس أو يأجوج ومأجوج ، وتماثيل متعددة ) والحق أن السكيت احتجج إلى قافية فأخترع هذه الكلمة ، وصار اللغويون يلقبونها لها أصلاً ومعنى !

(٨) هو سنان بن أبي حارثة المري ، وهو من هام على وجهه ، انظر الحيوان ٣ : ٤٩٠ ، و ٦ : ٢٠٩ ، والأغانى ٩ : ١٤٤ .

(٩) راجع الحيوان ٧ : ٢٤ ، فرخ العقاب يعرف من صغره أن الضوابع ترك الحركة ، عند إقبال أبويه ، لئلا يسقط من رأس الجبل إلى الحضيض .

[ البراذين من الخيل ] ؟

٣١٠ — وقال محمد بن سلام الجحفي<sup>(١)</sup> : قلت ليونس بن حبيب :

« آلبراذين من الخيل ؟ »<sup>(٢)</sup> فأشردني :

وَإِنِّي أُمْرُوٌ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدُونِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ

وقالوا : إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العتاق .

وإنما يُوصف الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان ، يقولون : « فرس كريم » و « فرس جواد » و « فرس رائع » ، فأما قوهم : « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُبرّوه من المُجننة والإقراف ، وكيف يجعلون البردون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس من أعراق البراذين شي ، هجته ؟

٣١١ — وفي القرآن : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ حين أراد أن يعدد

أصناف نعيمه : أفتراه ذكر نعمة في الحمار والبغل ، ووَدَعَ<sup>(٣)</sup> نعيمته في البراذين ، والبراذين أكثر من البغال ، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية ، التي هي للركوب ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ و« حمر الوحش » ، وإن كانت حميراً ، فليست بمراكب ، وفرسان العجم تختار في الحرب البراذين على العتاق ، لأنها أحسن مواتاة ، والفحل الحصان من العتاق ربما شمّ ريح الجبّ في جيش الأعداء ، فتفحم<sup>(٤)</sup> بفارسه حتى يعطب ، ولذلك اختاروا البراذين للصّولة والطبّطات والمشاولة ، وإنما أرادوا بذلك كله أن يكون دُرْبَةً

(١) هو صاحب الطبقات ، مات سنة ٢٣٢ = ٨٤٧ . (٢) انظر § ١٨٧ .

(٣) خط : ويدع .

(٤) خط : متفحم .

للحرب وتمرينا ونأسيسا ، فأكثر الحمير والبغال تتخذ لغير الركوب ، وليس في البراذين طحانات ولا نقالات ، ولا تُكسح عليها الأرض إلا في القراط<sup>(١)</sup> ؛ فكيف يدع ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النعمة ، مع الجمل والوطء ، إلى ذكر مالا يدانيه ؟

[ ركوب البغال في الحرب ]

٢١٢ - قال : ومما يهجن شأن البغل ، ويُحيد<sup>(٢)</sup> عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد [ ٢٣١ ظ ] الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه لا يفرُّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً ، ولذلك قال الشاعر :

(١) إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارَ<sup>(٣)</sup> بَغْلًا وَبَغْلَةً لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاهِ قَدْ شُبَّ نَارُهَا  
(٢) فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا  
(٣) وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِبَارُهَا

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه لخالد بن الوليد : « احْرُصْ عَلَى الْمَوْتِ ، تَوْهَبُ لَكَ الْحَيَاةُ » ، يقول : إِذَا صَبَرْتُمْ وَلَمْ تَفْرُوا ، مَكْرَهُتُمْ الْعُدُوَّ<sup>(٤)</sup> ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .

٢١٣ - وحدثنى نهيك بن أحمد بن نهيك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال : اقتتل<sup>(٥)</sup> أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شبث<sup>(٦)</sup> يوماً على باب

(١) أى : إله نادرا . (٢) خط : بجر .

(٣) الأسوار : القائد بالفارسية ، جمعه أساور أو أسورة .

(٤) العبارة مشوشة في الأصل . (٥) خط : اقتتل .

(٦) كان نصر بن شبث ممن خرج على المأمون ، فقاتله في الجزيرة طاهر ثم شبيب البلخي ،

راجع المعارف ١٦٩ ، ١٧٠ ، والحيوان ٧ : ٨٥ .

كيوم ، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى محتب بجائل سيفه ، وبين يديه  
بغل مسرج مجلل ، والله ما أدري أكان الجلل تحت اللبد ، أم كان فوق السرج ،  
وشد عزيز على أصحاب نصر شدة نسقتهم ، حتى جاوزوا مكان نصر ، وصار  
عزيز بجذاء نصر ، ونصر جالس ؛ فلما رأى ذلك وثب وثبة ، فإذا هو على ظهر  
البغل ، وقال : « مكانك يا عزيز ! أتبلغ إلى موضعي ، وتطأ حريمي ؟ » ثم شد  
نحوه على بغله ، وعزيز على بردون ، فعزف - والله - عزيز عنه ، وعزيز يومئذ  
فارس العسكر غير مدافع .

[ شعر في البغل ]

٢١٤ - وأنشدوا في البغل :

(١) أَرَدْتُ مَدِيحَ الْبَغْلِ بِأَشْيَخِ مَدْحِيحِ      فَحَثَّتْ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ  
(٢) وَحَسْبُكَ لَوْ مَا بِالْكِلَابِ وَذِمَّةٌ      وَقَدْ ثَمَّنُوا شَرَّوَاهُ شَأْوًا مِنَ التُّرْبِ  
لأن في الحديث : إن دية الكلب زئيل من تراب ، حق على القاتل أن يفعله ،  
وحق على صاحب الكلب أن يقبله .

« تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه »

## فهارس الكتاب

تدل الأرقام على الفقرات المسلسلة ، لا على الصفحات

- ١ - فهرس أنواع الحيوان
- ٢ - فهرس أعلام الحيوان
- ٣ - فهرس سائر الأعلام
- ٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف
- ٥ - فهرس البلدان والمواضع
- ٦ - فهرس الأشعار
- ٧ - فهرس الأرجاز
- ٨ - فهرس اللغة
- ٩ - فهرس المواضيع

## ١ - فهرس انواع الحيوان

- لبيل : لونها: ١٦٨ : للحمل: ٧ طحتها: ١٨٢ سيرها: ١٠٤ في بلاد  
الترك : ١٣٤
- أتان : أم بغل: ١٤٤، ١١٥ الوحشية: ٢٧ حملها يزيد في ثمنها: ١٥٦  
أسد : لونه: ١٦٩ يشبه بالبغل: ١٢٩ - ١٣١  
باز : لونه: ١٦٩  
بخت : من الحيوان المركب : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ .  
بط : قضيبه : ١٤٥
- برذون : من الخيل: ٢١٠ البرذون البخاري: ٤١ ، ٤٩ البراذين أكثر  
من البغال ٢١١ مختار في الحرب: ٢١١ يهرج: ١٨٢ طحنه :  
١٨٤ يستقى عليه الماء: ٢٧ للجمل: ٧ يقف إذا سقط راحته:  
٦٢ جماحه: ٦٢ يقال له أدهم: ١٥٩ : ١٦٠ لا يصبر عن كوم  
البغلة : ١٥٦
- برذونة : يقال برذونة : ١٦٧ كثرة أكلها: ١٦٧  
بعير : أطلب جملي .
- بذل : لإنتاجه ١٨٧ رأسه: ١٥٣ المثل برأسه : ٣٠ ، ٩٩ ، ١٠١  
قننه: ١٤٣ أيره : ٣١ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥١ ،  
١٥٣ لونه: ١٦٨ يقال له أدهم: ١٥٩ طول عمره: ١٢٣ ،  
١٥١ ، ١٢٤ عقمه: ١٥٣ ، ١٧٧ ليس له نسل يعيش : ١٣٢ ،  
١٤٨ لا يصرد: ١٨٢ ، ١٨٤ صوته: ١٥١ ، ١٥٣ شبهه بوالديه:  
١١٢ - ١١٥ يشبه بالأسد: ١٢٩ - ١٣١ جواز بيعه وابتياعه :  
١٨٨ الانتفاع به: ١٥١ حاجة الناس إليه: ١٥ - ٧٦ للأسفار: ١  
للطحن: ١٧٩ ، ١٨٢ : ١٨٤ للبريد: ٧٨ - ١٠٩ حمل الهندايا  
عليه: ١٨ حب ركوبه ٢٠٢ ، ٢٠٣ ركوبه عريا: ١٥٩ يؤخر  
سرجه: ١٥٩ تركبه نساء الأشراف : ١٩٥ - ١٩٨ يركبه من

طمع في القضاء: ١٢٧، ١٢٨ يركبه القائد: ٢١٢ أخلاقه: ٦٢  
مثالبه: ١٤٨، ١٥١، ١٥٣ هو المثل في كثرة العيوب: ١٦٥  
غلامته: ١٤٨ شقيقه: ١٤٩ سفاده: ١٢٣ يكوم البراذين: ٢٩  
هو كثير التلون، ٦٣، ٦٤، ١٥٣، ١٦٥ يقتل راكبه: ٦٢  
من قتله: ٦٧، ٦٨، ٧٦ من صرعه: ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣  
يكسر سرجه: ٦٦ بانه فاجر: ١٥١، ١٥٣ هيقه: ١٥٣ من  
رآه في المنام: ٩٦-٩٩ أشعار فيه: ١١٠، ١١٩-١٢٢،  
١٦٢، ١٧٣-١٧٠، ١٩١، ١٩٤

بغلة: حرها: ٣٥ فقحتها: ٣٥ ذنبها: ٣٥ طحيتها: ١٤٠ مثالبها: ١٤٨  
١٥٥ تلمح ولا تنسل: ١٥٦، ١٨٤ أولادها لاتعيش: ١٨٤  
شقيقها: ١٤٩ سوسها: ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠ سفادها: ١٤٠  
تصرع: ٧٧ يكومها الفتيان: ٧٣ تفضح من يكومها: ٧٤ يضرب  
المثل بها: ١٠١ يقال لها عدس: ٩٠-٩١ محاسنها: ٥-٦ تقدم  
على البغل: ١٧٨ ارتباط الأشراف بها: ٢-٣ بغلة النبي: ٨  
٩، ١٠، ٤٢ على بن أبي طالب: ٨، ٩ عثمان: ٩ عائشة: ١٢  
أم حبيبة: ١١ بكر بن عبد الله المزني: ٩ شريح: ٤٠ زياد:  
١٦ ابن هبيرة: ١٧ ابن سيرين: ٢٢ سليمان بن هشام، ٢٣  
إسماعيل بن الأشعث: ١٩ أبو دلامة: ١٦١-١٦٢، ١٦٦  
مروان بن أبي حفصة: ٢١ عكرمة: ١١٢، ١١٧-١١٨ انظر  
أيضا بغل

بقر: السير عليه: ١٥١

بقرة: يقال لها حامل: ١٤٤ صرفها: ١٤٤ سفادها: ١٤٠، ١٤١

يكومها الفتيان: ٢٠٧

بني: ولد الشبوط: ٢٠٥

بهوني: ضرب من الإبل: ١٤٨، ٢٠٤

قيس: قضيبه: ١٤٣

ثعلب: يضرب في إناث السنانير: ٢٠٤

- ثور : لونه : ١٦٨ قضيبه : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ طحنه ١٨٤  
يجل : ٣٣  
جاموس : يرج : ١٨٤ لايطحن : ١٨٤  
جدى : شحم كليته : ٣٠  
جراد : صرده : ١٨٢ لونه : ١٣٤  
جماز : ضرب من الإبل : ١١٤  
جمل : ثيله : ١٤٣ مقلمه : ١٤٣ طول كومه : ١٣٦ قوهم له : حا : ٩١  
جن : تلاقح الإنس : ٢٠٦ - ٢٠٩ تستهوى الناس : ٢٠٩  
حبشى : انظر دجاج  
حجر : أم بغل : ١١٥ أنثى الحصان : ١٦٧ يقال لها حامل : ١٤٤ إنزاء  
الحمير عليها : ١٨٨  
حصان : ذكر الحجر : ١٦٧  
حمار : لونه : ١٦٨ يقال له أسود : ١٥٩ - ١٦٠ طول أيره : ١٥١  
صرده : ١٨٢ - ١٨٤ الأخرى : ١٣٢ الوحشى : ١٣٢ السير  
عليه : ١٥١ للمرفق : ٧ طحنه : ١٨٢ ركوبه : ١٥٩ يزخر سرجه :  
١٥٩ قوهم له سأساً : ٩١ حمار النبي : ٨ خالد بن صفوان : ٧  
ينزى على أتان ٢٧ جواز إنزائه على فرس : ١٥٤ ، ١٨٧  
على حجر ١٨٨ على رمكة : ١٨٨  
حمام : لونه : ١٦٩  
حمل : يأكله الملوك : ٣٠  
حية : لونها ١٦٩ يضرب المثل بصردها ١٨٢  
خرب : الأرملة : ١٢٣  
خلاسى : انظر دجاج وكلب  
خنزير : طول كومه : ١٣٦ ، ١٣٧  
خيل : لونها ١٦٨ - ١٦٩ السير عليها ١٥١ ركوبها عريا ١٥٩ للطلب  
والهرب ٧ لحمها ١٥٧ أكلها اللحم ١٥٨ خيلاؤها ٥ اسمها  
واقع على العتاق والبراذين ١٨٧

- دجاج : خلاسى ، نبطى ، هندى ، حبشى ، سندی ، ١١٤  
دلفين : من الحيوان المركب ٢٠٤  
دوال باى : مركب ٢٠٩  
دود : لونه ١٣٤  
ديسم : من الحيوان المركب ٢٠٤  
ذباب : طول كومه ١٣٦  
رابعى : من الحيوان المركب ٢٠٤ فرق ما بينه وبين والده ١١٤ ، ١٤٨  
رمكة : أم البرذون الشهرى ١١٤ لإنزاء الحمير عليها ١٨٨ يقال لها حامل  
١٤٤ تهرج ١٨٤  
زجر : والد الشبوط ٢٠٥  
زرافة : من الحيوان المركب ٢٠٤  
سيمع : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤  
سيندى : من الدجاج ١٤١  
سينور : لونه ١٦٨ الأغر ١٦٩ البرى ٢٠٤ هياجه ١٥٠ شبق أنشاه ١٤٩  
شاة : حراؤها ١٤٤ يقال لها حامل ١٤٤ يقال لها حرمى ١٤٤ شاة  
١٦١ منيع  
شاهين : لونه ١٦٩  
شبوط : من الحيوان المركب ٢٠٥  
شق : ٢٠٥  
شهرى : من البراذين ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤  
صرصرانى : من الإبل ١٤٨ ، ٢٠٤  
صقر : لونه ١٦٩  
ضب : ١٢٣  
ظبي : أيره ١٤٥  
عانة : ١٣٢  
عدار : من الحيوان المركب ٢٠٤  
علس : انظر بغلة

- عيراب : ١١٤  
عيسبار : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤  
عصفور : قصر عمره ١٢٣ سفاده ١٢٣ ، ١٣٦  
عمروس : عماريس الشام ٣٠  
عنز : صردها ١٨٢ يكومها الفتيان ٢٠٧  
عير : حافره : ١١٣ كيف يعرف طول عمره ١٣٣  
ذلته ٥ عير بكر بن عبد الله المزني ٩  
عرا ب : صوته ١٦٥  
فرس : نضيه ١٤٣ العتيق ١١٤ يقال فرس للأثني والذكر ١٦٧ أبو بغل  
١١٥ يكوم بغلا ٢٩ يوصف بصفة الإنسان ٢١٠ فرس النبي ٨  
بكر بن عبد الله المزني ٩  
فرس ( مؤنث ) : ضبعها ١٤٤ يقال خاوديق ١٤٤ إنزاء الحمير عليها ١٨٧  
فيل : خلقه عجيب ١٨٦ أيره ١٤٥ ، ١٥٢ فيل كسرى ١٨٥ مسروق  
١٧٥ من يفتخر به ١٨٦ لا يبت نابه في العراق ١٨٤ يرى  
في المنام ١٨٦  
فيلة : لا تلحق في العراق ١٨٤  
فرد : قرابته للإنسان ٢٠٧ أيره ١٤٥  
فردة : يكومها الناس ولا تلحق ٢٠٧  
قل : لونه ١٣٤  
كلب : لونه ١٦٩ محقده ١٤٣ الخلاسي ، الكردى والسلوقى ١١٤  
كلبة : ثفرها ١٤٤ يقال لها يجعل ١٤٤ كلية حومل ١٦١  
كودن : ١٩٠  
كوسج : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤  
لحم : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤  
مقرف : من البراذين ٢٠٤  
ناقة : حملها ١٤٤ ضبعها ١٤٤ يكومها الفتيان ٢٠٧ قولهم لها حل ٩١  
ناقتا النبي ٨ ناقة جميل بن معمر الترقامى ١٠٤

تَبَطَى : انظر دجاج

نعجة : كثرة أكلها ١٦٧ يكومها الفتيان ٢٠٧

هجين : من البراذين ١٤٨ ، ٢٠٤

هندي : انظر دجاج

واق واق : من الحيوان المركب ٢٠٩

ورذاني : من الحيوان المركب ٢٠٤

ورشان : والد الراعي ١٤٨

ورال : طول كومه ١٣٦

أسي  
البيغ  
دل  
سر  
الس

إبر  
إبر  
إبر  
إبر  
إبر  
الأ  
الأ  
بن  
بو  
بو  
سما  
سما  
بو  
الأ  
عش

## ٢ - فهرس أعلام الحيوان

صيلح : ١٠٤	أكدر : ١٣١
عدّس : ٨٩ - ٩١	البغيلة : ١٠٤
عذرة : ١١٢	دُلْدُل : ٨
العضباء : ٨	سَرَوَة : ١٠٤
القصواء : ٨	السكب : ٨
يعنور : ٨	

## ٣ - فهرس سائر الأعلام

أعين المتطيب : ٧٧	حرف الهمزة
ذو الأكتاف : ١٦١	إبراهيم بن داحة : ١٦٢، ١٢٦، ٢٩
امرؤ القيس : ٩٢ ، ١٠٨	إبراهيم مولى المهالبة : ١١٥
ابن أبي أمية = محمد	إبراهيم بن المهدي : ١٠٧
إياد بن معاوية : ١٢٨ ، ٢٠٥	إبراهيم بن النبي : ١٨٩
إياد بن هبيرة العبشمي : ٧٦	إبراهيم بن هاني : ٩٩
أيمن بن خزيمة : ٩٥	أبرهة : ١٩٤
حرف الباء	الأحلب ، ١٠٧
باذام : ١٠٩	الأحنف بن قيس : ١٥
أبو البختري : ٤٤	بن أذينة = عروة
بذل : ١٠٧	بو إسحاق ٩٥
بذل « الكبيرة » ١٠٧	بو إسحاق = النظام
البرد دخت : ٧٠	سماء بن خارجة : ٩٤ ، ٩٨
بشار « بن برد » : ١٥٢	سماعيل بن الأشعث : ١٩
البقطري : ٩	بو الأشهب : ١١
أبو بكر : ٢١٢	الأصمعي : ٦ ، ١٦ ، ٩٦
بكر بن الأشقر ، ١٤٧	عشي محمدان : ١١١

جميل بن معمر : ١٠٤  
حرف الحاء  
أبو الحارث جمين : ٢٧  
ابن حازم الباهلي = محمد  
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ١١ ، ١٣  
الحجاج « بن يوسف » : ٩٦ ، ١١٣  
١١٧ ، ١٦٢  
أبو حرملة : ٢١  
ابن حزم ، ١١٠  
حسان بن ثابت : ١٧١  
الحسن « البصري » : ١١  
الحسن بن سهل : ٩٦  
الحسن بن هاني : ٤٨  
أبو الحسن المدائني : ١٤ ، ٣٥ ،  
٤٠ ، ١٨٧  
أبو الحسناء : ١٧٣  
حسين بن عرفة : ١٦٤  
أبو الحسين النخاس : ٦٢  
حفص : ١٣٧  
الحكم بن عبدل : ٥٠ ، ٩٨  
الحكم بن قنبر ، ١١٩  
حكيم بن حكيم : ٩  
حماد « الراوية » : ١٤  
حمحام « أو حمخام » : ٨٩  
حمدان أبو سهل اللحياني : ٢٩  
حمدويه الخنث : ٣٤  
حميدة بنت النعمان بن بشير ، ٩٢  
حنظلة بن عرادة : ٥١

بكر بن عبد الله المزني : ٩  
أبو بكر بن يزيد بن معاوية : ١٧٢  
بلال بن أبي بردة : ٣٣ ، ١٦١  
أبو بلال الخارجي : ٦٦  
بلقيس : ١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩  
بهرام جور : ١٦١  
حرف التاء  
تبع : ١٦١  
التميمي الشاعر المتكلم : ٢٠٠  
حرف التاء  
ثمامة بن أشرس : ٧٩  
حرف الجيم  
« الجارود » بن أبي سبرة : ٧٤  
جالينوس : ١٦٠  
جحا : ٣٥  
جذيمة الوضاح : ٢٠٨  
الجرمي المعبر : ٩٦  
جرنيد المجنون : ٩١  
جرير بن حازم : ١٦  
جرير بن عطية : ٧٠  
ابن جعدبة : ١٤  
جعفر بن أبي زهير : ١٧٩  
جعفر بن سليمان : ٤٣  
جعفر بن وهب : ١٨٠  
جعفر بن يحيى : ٣٩ ، ١٤٥  
جليلق : ٧٦  
الجندى بن المكعب : ١٠٩  
الجمّاز : ٢١

أبو الربيع الغنوي : ١٨٥  
ربيعة « بن ثابت » الرقي : ٤٩  
ربيعة بن أبي الصلت : ٦٧  
الرشيد : ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٠٠  
الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد  
رملة = أم حبيبة بنت أبي سفيان  
رؤبة « بن العجاج » : ٦  
رواض البغال = عبد الرحمن  
ابن عياش  
روح بن زنباع ، ١٩٢  
روح بن عبد الملك بن مروان : ٥  
حرف الزاي  
الزبرقان بن بدر : ٢٠١  
أبو الزبرقان : ٣٨  
أبو زبيد الطائي : ١٣٠ ، ١٣١  
ابن الزبير = عبد الله  
الزبير بن الحرث : ٥ ، ١٦  
الزبير « بن العوام » : ١٣  
زرياب الكبرى : ١٠٧  
الزهري = محمد بن مسلم  
زياد الأعجم : ١٩٤  
زياد « بن أبي سفيان » : ١٦  
ابن زيد : ٨١ .  
زيد بن جلق : ٧٦  
زيد الضبي : ٧٠ ، ٧١  
أبو زيد الكتاف ، ١٤٦  
أبو زيد النحوي : ١١٢

بو حنيفة : ٨٨  
حنين النخعي : ١٩٩  
حوشب بن يزيد بن رويم : ١٩  
حومل : ١٦١  
حرف الخاء  
خالد بن صفوان : ٧ ، ٩٠  
خالد بن عبد الله : ١٧  
خالد بن عتاب : ١١١ ، ١٧٢  
خالد بن عثمان بن عفان : ٦٧  
خالد بن الوليد : ١١١ ، ٢١٢  
خت أنخس = هند  
بو الخطاب الأعمى : ١٧٩ ، ١٨٠  
خلاد بن يزيد الأرقط : ١٤  
خلوة البغلة = أبو يزيد الأقلبيدي  
خمخام = حمخام  
بو خنيس : ١٦٦  
خوصاء زوج مؤرج : ١٤٢  
خيزران : ٣٨  
حرف الدال  
بن دأب = عيسى بن يزيد  
« الخزاعي » : ٥٢ ، ٨١ ،  
٨٢ ، ١٢١  
بو دلامة : ١٦١ ، ١٦٦  
بو دلف : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١  
بو دهبيل : ٤٣ ، ١٧٠  
حرف الراء  
بن أبي الرأس الأمير : ١٠٢  
راعي : ١٠٤

سواد « بن عبد الله » : ١٢٨

ابن سيرين = محمد

« سيف » بن ذى يزن ، ١٧٥

حرف الشين

الشاعر السواق = إبراهيم مولى المهالب

ابن شاهك - السندی

شاور : ٤

شبيب بن البرصاء : ١٧٢

أبو شراعة : ١٣٥

الشَّرْقِي بن القُطَامِي : ١٤

شُريح : ٤٠ ، ١٢٨

أبو شعبة الأعمى المعبر : ٩٦

الشعبي : ٢٢

أبو الشمقمق : ٢٠٢ ، ٢٠٣

شهادة : ٢٧

شوكر : ١٤

حرف الصاد

صخر بن عثمان : ٦٢

صفوان بن عبد الله بن الأهم : ٥

صفية : ١٣

حرف الطاء

طارق بن أنال الطائي : ٥٨

طالب بن أبي طالب : ٢٠٨

طلحة : ١٣ ، ٦٦

حرف العين

عاشق البغال : ٣

أبو عاصم النبيل : ١٤

عائشة : ١٢ ، ١٣

حرف السين

ابن أبي سبيرة = الجارود

سحيم بن قادم : ١٤

السدرى = محمد بن هشام

أبو السربال : ٣٠

سعد بن عبادة : ٢٠٨

السعدى : ٢

أبو سعيد : ١٥٢

سعيد بن سلم : ٨٣

سعيد بن عبد الرحمن « بن عتاب » :

٦٦

سعيد بن أبي ملك : ٧٣

أبوسفيان : ١٧٦

سلسل : ١٠٧

سليم الخامس : ٨٦

سليمان : ١٢٨

سليمان : ١٣٥

سليمان بن داود : ١٨

سليمان بن عبد الملك : ٣٠

سليمان بن علي : ٧

سليمان بن هشام : ٢٣

السّمهري : ٧٧

أبو السّمط - مروان بن أبي حفصة

سنان بن أبي حارثة : ١٧٣ ، ٢٠٩

« السّندی » بن شاهك : ٨٠

سندية الطحانة : ٣٧

سهل بن هارون : ٧٢ ، ١٢٢

سهم بن حنظلة الغنوي : ١٧٠

أبو عبيدة : ١٤ ، ١١٥ ، ١٧٣  
 أبو العتاهية : ٥٦  
 عتبة بن أبي سفيان ، ١٧٦  
 ابن أبي عتيق : ١١ ، ١٢ ، ١٣  
 عثمان بن الحكم ، ٦٢ ، ٦٤  
 عثمان بن عفان : ٩ ، ١١  
 عجزوزُ عمر : ١٠٧  
 عرهم بن قيس الأسدي : ١٩١  
 عروة بن أذينة الليثي : ١٠٦  
 عروة بن الزبير : ٢٠  
 عريب : ١٠٧  
 عزير : ٢١٣  
 عسليج : ١٠٧  
 عطاء الملط : ١٤  
 عطية بن الخطمسي : ٧٥  
 عقيل بن علقمة : ١٧٢ ، ٢٠١  
 عكرمة بن ربيع التميمي الفياض :  
 ١١٢ ، ١١٧  
 العسكالي : ١٧٧  
 علي بن زيد بن جدعان : ١٧٦  
 علي بن أبي طالب : ٨ ، ٩ ، ١٣ ،  
 ٢٦ ، ١٥٤ ، ١٨٧  
 علي بن المدني : ٩ ، ٨٨  
 عمارة بن الوليد : ٢٠٨  
 عمر « بن الخطاب » : ١٧٦  
 عمر بن أبي ربيعة : ١١ ، ١٩٦ ،  
 ١٩٧  
 عمر بن عبد العزيز : ١٠٥

بن عائشة الأصغر : ١٤  
 بن عائشة الأكبر : ١٤  
 عائشة بنت طلحة : ٢٠ ، ١٩٧  
 عباد : ١٠٧  
 عبيد بن أخضر : ٦٦  
 عبيد بن زياد : ٨٩ ، ٩٠  
 عبيد بن جبار : ١٦١  
 عباس بن عبد المطلب : ١٠  
 بن عباس = عبد الله  
 عباس المشوق : ٦٩  
 عبد الله بن جعفر : ١٩٥  
 عبد الله بن الزبير الأسدي : ١٧١  
 عبد الله بن الزبير : ٦٨  
 عبد الله بن طاهر : ٢١٣  
 عبد الله بن عباس : ٦٧ ، ١٥٤  
 عبد الله بن معن بن زائدة : ٥٦  
 عبد الله بن المقفع : ١٦٠  
 عبد الله بن وهب : ٨  
 عبد الرحمن بن أم الحكم : ١٧١  
 عبد الرحمن بن سعد : ٩  
 عبد الرحمن بن عياش : ٣ ، ٥  
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث :  
 ١١  
 عبد الصمد « بن المعتزل » : ٨٤  
 عبد العزيز بن مروان : ١٠٥  
 عبد الملك بن مروان : ٢٠ ، ٣٠  
 عبد الله بن زياد : ٦٨  
 عبد الله محمد = ابن عائشة الأصغر

الفطيمون : ١٩٢

فَهْدَان = البقطري

الفياض = عكرمة

فيروز الديلمي : ١٠٩

حرف القاف

قتادة ( بن دعامة ) : ١٤

قَطْرَى = بن النُجْجَاه ، ١٥

الققعقاع بن خُلَيْد ، ١٥٧

أبو القماقم ابن بحر السقاء : ١٣٧

ابن قبيصة = عمرو

قيس بن يزيد : ٧٤

قيصر : ٩٢ ، ١٠٨

حرف الكاف

كثير بن العباس : ١٠

كسرى : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٨٥

كعب الأحبار ، ٢٠٠

كعب ( بن سُور ) : ١٢٨

الكلبي = محمد بن السائب

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كَلْبَدَة بن ربيعة : ٦٧

الكَمَيْت : ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩

ابن كُنَاسَة = محمد بن عبد الله

كَهْمَس : ١٣٥

حرف اللام

ابن لَبِيد = لمادة

لَقِيظ الحارثي : ١٤

لقمان : ١٦١ .

عمر الكلوذاني : ٣٨

عمر بن مِهْرَان : ١٣٥

عمر بن هبيرة : ١٧ ، ٤٢

عمر بن يزيد الأسدي : ١٣٩

أبو عمر الضرير : ١٤

عمرو بن عبيد : ٢٠٨

عمرو بن عدي : ٢٠٨

أبو عمرو بن العلاء : ١٤

عمرو القصافي : ٢٠١

« عمرو » بن قَمَيْثَة : ١٩٠

عمرو بن كلثوم : ١٠١

عمرو بن هدا ب : ٧٦

عنيسة بن أبي سفيان : ١٧٦

عوف بن الققعقاع : ٢٠١

عيسى بن يزيد = ابن دأب : ١٤

حرف الغين

الغريض : ٢٠٨

ابن غطسة : ٨٥ ، ٨٦

حرف الفاء

الفاروق : ١٠٥

الفراء المعبر : ٩٧

الفرزدق : ٧٥ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٩١

أبو فرعون ، ١٣٥

فضل ، ١٠٧

« الفضل بن عبد الصمد » الرقاشي

١٠٤

الفضل بن يحيى : ٣٩

المدينة : ٤٤  
المراكبي : ١٠٧  
مَرْحَب : ٢٦  
مروان : ٧٨  
مروان « بن أبي حفصة » أبو السمط :  
٢١  
مروان بن محمد : ٢٠٢  
مزبد المدني : ٣٢  
مسروق بن أبرهة : ١٠٨ ، ١٧٥  
مسعدة : ١٣٧  
مسعود بن الحكم : ٩  
مسلم بن الوليد : ٦١ ، ١١٩  
أبو مسلم : ٧٨  
مسلمة بن عبد الملك : ٥  
مسلمة بن محارب : ١٤  
مِسُور بن عمرو بن عَبَّاد : ٧٨  
أبو مشعر : ٤٣  
مصعب الزبيري : ١٩٩  
معاوية : ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦  
معبد بن أخضر المازني : ٦٦  
مَعْدَان الأعمى : ١٧٩  
ابن المعذل = عبد الصمد  
المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي :  
١٧٤  
المغيرة بن عنبسة : ٢٠٠  
ابن مَفْرَغ = يزيد بن مفرع  
المقوقس : ١٨٨  
المكعبير : ١٠٩

لماذة بن زياد : ١٦  
حرف الميم  
مارية « القبطية » : ١٨٩  
المأمون : ٧٩  
مُسْتَيْم ١٠٧  
مجالد « بن سعيد » : ٢٢  
محمد رسول الله : ٨ ، ٩ ، ١٠ ،  
٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٧  
« محمد بن أمية » بن أبي أمية ،  
٦١ ، ٨٠  
محمد بن الحارث : ٥٤  
« محمد » بن حازم الباهلي ، ٦٣ :  
١٢٢  
محمد بن حسان : ٣٨  
محمد بن حفص = ابن عائشة الأكبر  
محمد بن السائب الكلبي : ١٤  
محمد بن سعيد بن حازم المازني ،  
٧٦  
محمد بن سلام الجُمَحِيّ : ٢١٠  
محمد بن سليمان « بن علي » : ٤٢  
محمد بن سيرين : ٢٢ ، ٤٠ ، ١٨٦  
محمد بن عبد الله بن كُنَاسة : ٦  
محمد بن مسلم الزهري : ١٠  
محمد بن مُتَاذِر : ١٢٧ ، ١٥٢  
محمد بن هارون : ٧٢  
« محمد بن هشام » السدري : ١٣٥  
محمد بن يسير : ١١٣  
أبو مخنف : ١٤

هشام بن حسان : ٤٠  
هشام بن عبد الملك : ١١ ، ١٧ ،  
٢٣ ، ٤٠ ، ٤١  
هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ١٤  
« هند » بنت أُلحس : ١٦٩  
هند « بنت النعمان بن بشير » : ١٧٦  
هلال « بن يحيى بن مسلم » : ١٢٧  
الهيثم بن مطهر الفأفأ : ٢٤ ، ٣٨  
حرف الواو  
الواقدي : ١٨٧  
أبو الوزير المعلم : ١٦٢  
وكيع بن أبي سؤد : ٨٣  
الوليد بن يزيد : ٩٣ .  
وهبر ز : ١٠٩ ، ١٧٥  
حرف الياء  
ابن ذى يزن = سيف  
يزيد بن زريع : ٨٨  
يزيد بن عبد الملك : ٤٠  
يزيد بن عمر بن هبيرة : ٧٨ ، ٨٧  
يزيد بن معاوية : ١٠٦ ، ١٩٥  
يزيد بن مُقَرَّرَغ : ٦٨ ، ٨٩  
أبو يزيد الأقلبيدي : ١٥٦  
يعقوب بن إبراهيم : ٩  
يعلّى بن مُنْبِيَةَ : ١٣  
اليقطري = البقطري  
أبو اليقظان = سحيم بن قادم  
اليمامي = التيمي الشاعر المتكلم  
يوسف بن خالد السمطي : ٢٢  
يونس بن حبيب : ٦ ، ١٤ ، ٢١٠

ابن المعزق : ١٢٧  
ابن مناذر = محمد  
المنذر بن الزبير : ٦٨  
منيع : ١٦١  
المهلب بن أبي صفرة : ٧٦  
أبو المهوش الأسدي : ١٠٢  
مؤرج الأزدي : ١٤٢  
أبو موسى : ١٢٧  
ابن المولى : ٤٣  
مؤمن آل فرعون - أبو الحسين  
النخاس  
مُوَيْس بن عمران : ٩٦ ، ١١٣ ،  
١٢١  
حرف النون  
النابيعة الجعدي : ٦ ، ١٧٧  
نصر بن سيار : ٧٨ ، ٨٧  
نصر بن شَبْت : ٢١٣  
النظام : ١٨٨  
النعمان بن ساوي : ١٠٩  
النعمان بن المنذر : ١٠٩ ، ١٦١  
النمر بن تولب : ١٥٨  
غَيْلَة بن عكاشة النهدي : ٣٣  
نهشل بن حرّى : ١٢٩  
نَهْيَك بن أحمد بن نَهْيَك : ٢١٣  
أبو نواس = الحسن بن هانيء .  
النوشجاني : ١٣٨  
حرف الهاء  
هرثمة : ١٤٦  
أبو هرمة الفزاري : ٥٣  
هشام : ١٢٨

٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف

- |                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| الشَّعوبية : ١١٩              | بنو أسد : ١٩٣                  |
| بنو شيبان : ٥٦                | بنو أسيد : ٩١                  |
| الشيعة : ٨                    | الأكراد : ١٦١                  |
| عدنان : ١٣٥                   | الأنصار : ١٠٥ ، ٩              |
| غسان : ١٠٩                    | البكرات : ١٣٧                  |
| القبط : ١٨٨                   | الترك ، الأتراك : ١٣٤ ، ١٥٧    |
| قحطان ، القحطانية : ١٣٥ ، ٢٠٦ | تغلب : ٩٩                      |
| قريش : ١٢ ، ١٣ ، ١٩٤          | بنو تميم : ١١١ ، ١١٩           |
| بنو كليب : ٧٥                 | ثقيف : ٦٢                      |
| بنو مازن ، ١١٩                | بنو جُشَم بن بكر : ١٠١         |
| بنو مرة : ٢٠٩                 | الجبشة ، الجبشان : ١٠٨ ، ١٥١ ، |
| بنو مروان : ٧٨                | ١٧٥ ، ١٨٦                      |
| مَعَدَّ : ١٩٣                 | خثعم : ١٠٩                     |
| المهالبة : ١١٥                | الروافض : ١٣                   |
| النَّبَط : ١٣٥                | الروم : ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩         |
| بنو هاشم : ٣١                 | الزنوج : ١٥١                   |
| الهند : ١٨٦                   | بنو سُلَيم : ١٣٤               |
| اليمانية : ٩٠ ، ٢٠٦           | بنو السمهرى : ٧٧               |
|                               | السودان : ١٨٦                  |

٥ - فهرس البلدان والمواضع

- سجستان : ٨٩  
السقيا : ٦٧  
السوس الأقصى : ١٠٨  
الشام : ١٧ ، ٣٠ ، ٦٨ ، ١٠٣ ،  
١٠٥ ، ١١٧ ، ١٧٦  
الشماسية : ٣٩  
الطالقمان : ٧٦  
العراق : ١٦ ، ٣١ ، ٧٨ ، ١١٧ ،  
١٨٦  
عمان : ١٠٩  
فارس : ١٠٩  
فرغانة : ١٠٨  
القسطنطينية : ١٠٩  
القطيعه : ٧٣  
كاظمة : ١٣٢  
الكوفة : ٣٠ ، ١٠٧ ، ١٧٣  
المدينة : ٣٢ ، ٦٧  
مصر : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧  
مقبرة بنى هيزان ، ١٧٣  
الموصل : ٢٩  
نهر بلال : ١٦١  
النهر وان : ٨ ، ٩٦  
اليمن : ١٠٨ ، ١٠٩  
الأبطح : ١٩٩  
الأهواز : ٢٠٣  
باب عثمان : ٢١ ، ٧٢  
باب كيسوم : ٢١٣  
البحرين ، ١٠٩  
البصرة : ٢١ ، ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ،  
٢٠٢  
بغداد : ٤٤ ، ٢٠٣  
بيت رأس : ١٠٢  
بيت هنيا : ١٠٢  
تستتر : ٧٦  
الجبال : ٧٨  
الحجاز : ٤٤  
حررة بنى سليم : ١٣٤  
حسين : ١٠  
الخيرة : ١٠٩  
خراسان : ٧٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،  
١٧٤ ، ٢٠٠  
دجيل : ١٦١  
الرقعة : ٢٠٠  
الزارة : ١٠٩  
سبأ ، ٢٠٦

٦ - فهرس الأشعار

أول البيت	القائل	الفقرة	البحر	القافية
حرف الهمزة				
إذا ما	الكهيت ؟	٩٤	وافر	السماءُ
ولا قام	»	»	»	النساءُ
فيوم	»	»	»	وشاءُ
حرف الباء				
وكان	مجهول	٢٦	طويل	مرحبُ
جعل	»	١١٠	كامل	يحبُّ
وعجبت	»	»	»	أعجبُ
ياأبا السمط	الجماز	٢١	رمل مجزوء	وآبُ
كن	»	»	»	ثواب
بشعر	»	»	»	الشراب
أقول	البردخت	٧٠	بسيط	وهبا
أعطاني	»	»	»	والذهبا
أهينوا	مجهول	٦٠	طويل	الندب
أودت	»	٢١٤	»	كالكلبِ
وحسبك	»	»	»	التربِ
يافتح	مجهول	٥٥	بسيط	جلابِ
أو كنت	»	»	»	البابِ
أزرى	»	»	»	وأحسابِ
جنادف	»	١٩٠	»	بكلابِ
أبلغ	نصر بن سيار	٨٧	كامل	الكذبِ
رأيت	« أبو الشممقى »	٢٥	وافر	السحابِ
وما روحتنا	»	»	»	الذبابِ
لعمرك	« الفضل « الرقاشى »	١٠٤	»	الرحابِ
بسروة	»	»	»	الظُّرابِ

التسكاب	خفيف	١٩٩	( كثير بن كثير السهمي أو كثير عزة )	أسعداني
إياب	»	»	»	فارقوني
وتقمص في	منسرح	١٦٦	أبو دلامة	أبعدت
قتب	»	»	»	تكاد
بالذنب	»	»	»	إن قت
واللب	»	»	»	وعند
للطرب	»	»	»	ليس لها
حرب	»	»	»	وهي إذا
رجب	»	»	»	قد أكلت
والقصب	»	»	»	تمر
بطالبه	طويل	٦٠	( عبيد الله بن عكراش )	ولاني
راكبه	»	»	»	وأرثي
كاذبه	طويل	١٦٤	( حسيل بن عرفة )	ليهنك
جانبه	»	»	»	وأنك
غالبه	»	»	»	وأنك
قبة	متقارب	١٩٦	( السيد الحميري )	مرت
اللعبة	»	»	»	زبيرية
الوجه	»	»	»	تترف
خطوبها	طويل	٢	السعدى	أخلى
أعيها	»	»	»	إذا عبت

### حرف التاء

بالآيت	سريع	٦١	مسلم بن الوليد	قل
الصوت	»	»	»	طامن

وكنت	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	البيت
مامات	»	»	»	الموت

### حرف الثاء

أتيت	دعبل	١٢١	متقارب	فالثائها
تظل	»	»	»	أروائنها
غوارث	»	»	»	إغرائها

### حرف الجيم

منع	سلم الخاسر	٨٦	كامل	خراج
ياربة	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	حرجا
قالت	»	»	»	فرجا
قد كنت	»	»	»	حجيجا
فقلت	»	»	»	نهجا
بدلت	شيباني	٤٧	كامل	هملاج
ووقعت	»	»	»	عاج
والله	»	»	»	ادراجي

### حرف الحاء

فكيف	مجهول	١١٢	طويل	صلوح
أكلنا	الققعاع بن خُلَيْد العَبَّاسِي	١٥٧	»	تقرح
وأنفسنا	»	»	»	يبرح
أكول	مجهول	١٦٣	»	وقاح

### حرف الدال

نبث	سهل بن هارون	١٢٢	بسيط	عوادا
-----	--------------	-----	------	-------

البريدا	وافر	٩٥	أيمن بن خريم	ركبت
يزيدا	»	»	»	فلو
البريدا	متقارب	١٠٨ ، ٩٢	أمرو القيس	ونادمت
بعيدا	متقارب	»	»	إذا ما
جوادى	طويل	١٢١	مجهول	أيا منزلى
تسفيد	كامل	٧٤	قيس بن يزيد	نبئت
المندود	»	»	»	تدنو
وود	وافر	٦١	مجهول	بكت
يودى	»	»	»	وكان
عميد	»	٦٦	معبد بن أخضر المازنى	أما والله
جديد	»	»	»	فلو فى
سعيد	»	٨٤	ابن المعذل	دهتك
البريد	»	»	»	أرى
عاد	وافر	١٠٢	أبو المهوش الأسدى	تراه
يتودها	طويل	٦٠	مجهول	ألا لا

### حرف الراء

البصر	طويل	١٨٠	أبو الخطاب الأعمى	وليس
النظر	»	»	»	فسائل
مدر	»	»	»	ولولا
الزوافر	كامل مرفل	١٧٣	الكفيت	تمشى
وباقر	»	»	»	والأخدرى
عمر	رمل	١٢٠	مجهول	بت
صفر	»	»	»	صمت
الحمرة	»	١٧١	»	ولئن
أعور	طويل	٥٠	الحكم بن عبدل	مررت
أفقر	»	»	»	تخايلت
ر.....ر	»	١٣٠	أبو زبيد الطائى	من الأسد

المعتر	طويل	١٣٠	أبو زبيد الطائي	كان
أشقر	"	"	"	فأبصر
المزعفر	"	"	"	أم الليث
ذكر	بسيط	١٤٢	مجهول	كانه
الأعور	كامل	٣	"	وتعلم
تسير	متقارب	١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	هي الشمس
معشرا	طويل	٣	الفرزدق	وأفلت
هريرا	متقارب	١٧٠	سهم بن حنظلة الغنوي	فأما كلاب
الحميرا	"	"	"	وأما نمير
النوافر	طويل	٥٩	مجهول	وهيج
المشافر	"	"	"	بمخطن
الحناجر	"	"	"	بكي
السمو	"	٨٣	الفرزدق	لتبك
تجري	"	"	"	لقوا
البتر	"	"	"	وبين
الصنابر	"	١٥٠	مجهول	وقد سوست
الخواطر	"	١٨٠	أبو دلف	وليس
بالذكر	"	١٨٠	جعفر بن وهب	هل الحفظ
يدري	"	"	"	[ فإن كان ]
القدر	"	"	"	يهذ
مسير	"	١٩٥	يزيد بن معاوية [ ؟ ]	[ و ] جاءت
جعفر	"	"	"	مقابلة
مشهر	"	"	"	منافية
العصافير	بسيط	٢٥	مجهول	ياحابس
العصافير	"	١٧١	حسان بن ثابت	لابأس
المضامير	"	١٩١	عرهم بن قيس الأسدي	إن المذرع
الشعير	وافر	٤٨	الحسن بن هاني [ أبو نواس ]	عنيت
الحمير	"	"	"	فحلت

وقية	الكسيري	وافر	٤٨	الحسن بن هاني [أبونواس]	فأعيتني
وبلد	الأمير	»	»	»	وما بي
ومدة	اختياري	وافر	٥١	حنظلة بن عرادة	تخيرات
وص	اعتناري	»	»	»	يقولون
مستسا	داري	»	»	»	إذا مرت
كم	صغاري	»	»	»	وقوموا
ولولو	الأمير	»	٧١	البردخت	ولست
تبيع	البعير	»	»	»	أتذكر
حج	السريير	»	»	»	فسبحان
كال	بشر	»	١٣٦	مجهول	وما الخنزير
خر	الصنبر	خفيف	١٩٠	[ عمرو ] بن قبيثة	ليس
فمن	قدر	»	»	»	ورأيت
وش	الستر	»	»	»	ورأيت
ليل	بكر	»	»	»	حاضر
إذا	ذري	»	١٢٠	[ حمزة بن بيض ]	.....
فذا	واصبري	»	»	»	قد أتى
وذ	رمل مجزوء	بليزاري	٤٩	ربيعة الرقي	وبلائي
	بانتبار	»	»	»	فإذا ما
	فرار	»	»	»	كل ذا
	بخاري	»	»	»	أمتا
ما أ	مكاري	»	»	»	أمتا
	معشر	سريع	٤٣	ابن المولى	أوحشت
	الأزهر	»	»	»	لما غدا
تتعد	غير	»	٢٠٢	أبو الشمقمق	مئاي
الس	طير	»	»	»	الجردق
نخر	الدير	»	»	»	وجرة
نظ	النير	»	»	»	وجبة
	السير	»	»	»	ويفلة

أيرى	سريع	٢٠٢	أبو الشمقمق	وقينة
ضير	"	"	"	وبدرة
والمير	"	"	"	ومنزلة
للسير	"	"	"	وصاحب
الخير	"	"	"	مساعد
عير	"	"	"	كم من
البحثري	متقارب	٤٤	مجهول	ولو كنت
المكثري	"	"	"	تتبع
الحجارة	كامل	١٧٠	أبو دهبيل	حجر
المشارة	"	"	"	كالبغل
حمامة	وافر	٥٣	أبو هرمة الفزاري	خرجت
فزاره	"	"	"	فن
حججورها	طويل	١١٥	مجهول	وشاركها
شعيرها	طويل	١٧٣	الفرزدق	ليك
نارها	"	٢١٢	مجهول	إذا ركب
بشارها	"	"	"	فذاك
عبارها	"	"	"	وذو الصبر

### حرف الزاي

الأهواز	خفيف	٢٠٣	أبو الشمقمق	مأراني
إلى آخر التصيدة				

### حرف السين

القلمس	طويل	١٧١	ابن الزبير الأمدى	تعلبت
ينخس	"	"	"	ألت
فرسا	منسرح	٤٦	مجهول	أخي
عدسا	"	"	"	الله

حرف الطاء

شاحط	طويل	٨١	دِ عَيْل	ألا أبلغا
غالط	"	"	"	بأن
الشرائط	"	"	"	أحب
انخرائط	"	"	"	ولولا

حرف العين

وأفنع	طويل	١٥٨	مجهول	وخيلك
دافع	"	١٨١	أبو دُكْف	وليس
وادع	"	١١	"	وذو
فأسرعها	طويل	٩٥	مجهول	إذا ما
أربعا	"	"	"	فإن كان
فزعا	بسيط	١٠٦	يزيد بن معاوية	جاء
وجعا	"	"	"	قلنا
انقلعا	"	"	"	فأدت
دفاع	كامل	٦٨	يزيد بن مفرغ	لابن
الباع	"	"	"	وأحق
ضليعها	طويل	٦	النابعة الجعدى	فإن

حرف الفاء

والطرف	طويل	١١٥	الشاعر السواق	تساهم
وبكنى	رمل مجزوء	٦٩	عباس المشوق	ليت
لخوفى	"	"	"	ليت

حرف القاف

الرقيق	سريع	٢١	الجماز	اجتمع
--------	------	----	--------	-------

الحريرق <sup>٥</sup>	سريع	٢١	الجمآاز	فجاء
طليق <sup>٥</sup>	طويل	٨٩	يزيد ابن مفرغ	عدّس <sup>٥</sup>
مَصِيْق <sup>٥</sup>	»	»	»	طليق
التوفيقا	خفيف	١٠٥	أنصاري	ثم جاء
فريقا	»	»	»	من سكون
وعروقا	»	»	»	قلدوا
الفاروقا	»	»	»	من أبوه
الرفاق	وافر	١٢٩	نهشل بن حرّى	ماسبق
الموثاق	»	»	»	كميت
الصديق	»	١٧٢	خالد بن عباد	سمين
سوقها <sup>٥</sup>	طويل	١٩١	الفرزدق	سوى

### حرف الكاف

هتاكه <sup>٥</sup>	سريع	٨٢	دِعبل	من مبلغ
الحاكه <sup>٥</sup>	»	»	»	هذا
الناكه <sup>٥</sup>	»	»	»	أضحت

### حرف اللام

بغل <sup>٥</sup>	طويل	١٩٢	حميدة بنت النعمان	وهل
الفحل <sup>٥</sup>	»	»	»	فإن
الإبل <sup>٥</sup>	بسيط	٦٠	مجهول	لا يحفل
مشغول <sup>٥</sup>	»	٨٠	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	إن ابن
ميل <sup>٥</sup>	»	»	»	بسكة
مشكول <sup>٥</sup>	»	»	»	ترى
يحفلوا	كامل	١٦٣	مجهول	إن
يفعلوا	»	»	»	وغدوا
يتبدل <sup>٥</sup>	»	»	»	كأبي
أحبلا	طويل	١٧٧	النابعة الجعدى	ودبنا
ورجلا	»	»	»	ومن

تبغيلا	كامل	١٠٤	الراعى	وإذا
فاجعل	طويل	٢٧	مجهول	وما المرء
الأصل	»	١١٢	عِكْرَمَة الفَيَاض	لم أرَ
عدل	»	»	»	تقسمة
الفحل	»	١١٨	»	فكيف
إلى آخر القصيدة				
بغلى	»	١٢٠	مجهول	وإنى
الخيل	»	»	»	وأبدله
وطلول	»	١٢٢	[ محمد ] بن حازم الباهلى	وخليت
بغلى	»	١٢٦	مجهول	عزمت
ثُكُل	»	»	»	وإن
الإبل	»	»	»	وبين
المبلى	»	»	»	وقلت
الرملى	»	»	»	وليس
الكل	»	»	»	ومؤنته
كالبغلى	»	»	»	ولا
الأهلى	»	»	»	وقد فرق
فضل	»	»	»	وفى
والحفل	»	»	»	فيركبها
الزل	»	»	»	وقد جاوزت
النجل	»	»	»	يفوت
هلال	»	١٢٧	ابن الممزق	إذا ركب
غزال	»	»	ابن الممزق	فذاك
رجال	»	»	»	فإن
إلال	»	»	»	وإن
طائل	»	١٦٧	»	أريتك
البغلى	»	١٧٢	سنان بن أبى حارثة	تعرض

فإن	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	الفحل
وإني	مجهول	٢١٠	"	البغل
وفي	الحكم بن قنبر	١١٩	بسيط	والرحل
مازلت	مجهول	٤	كامل	البغل
لو كان	"	"	"	الحفل
ومنى	"	٦٤	"	البغال
ولقد	( عنزة بن شداد )	٧٩	"	المأكل
مالي	( محمد ) بن حازم الباهلي	٦٣	كامل مرقّل	للرجال
متبرما	"	"	"	سفال
خلق	"	"	"	البغال
أبعد	أبو دلامة	١٦١	وافر	القتال
ألا أبلغ	شبيب بن البرصاء	١٧٢	"	والتقال
فلا تذكر	"	"	"	ونخال
فهبها	"	"	"	البغال
وما كثرت	مجهول	١٩٣	وافر	القليل
قبيلة	"	"	"	الميل
تمنى	"	"	"	الصهيل
قفي	"	١٩٨	"	رجل
قدرنا	"	"	"	ختل
فعبجنا	"	"	"	كالهقل
وعجنا	"	"	"	عبل
إذا لم	"	"	"	عقل
وقالت	"	"	"	غفل
برى	"	"	"	الدخل
وليس	"	"	"	الفضل
أخت	أبو العتاهية	٥٦	سريع	بغل

إلى آخر القصيدة

وير	الفضل	سريع	٥٦	أبو العتاهية	تكنى
فليد	مالي	خفيف	٤٥	مجهول	أترانى
رض	حمالى	»	»	»	أو ترانى
بو	بغالى	»	»	»	أو ترانى
لو	بحال	»	»	»	أو ترانى
حم	بدالى	»	»	»	أسرجوا
	المخال	»	»	»	هذيانا
أغف	تطاولة	طويل	٢٩	أعرابى	ظنفت
فرا	حلائله	»	»	»	فوليت

### حرف الميم

بر	رمل مجزوء	تلجم	٥٤	محمد بن الحارث	عجبت
وم	كامل	تحوم	١٠٤	جميل بن معمر	أخر
وم	وأفر	ضرام	٨٧	نصر بن سيار	أرى
تر	»	الكلام	»	»	فإن
حنا	»	نيام	»	»	فقلت
كنا	طويل	فأنعما	١٠٦	ابن أذينة اللبى	أتانا
ول	»	وأرسما	»	»	بموت
الم	خفيف	هشاما	٩٣	الوليد بن يزيد	طال
ما	»	قاما	»	»	وأتانى
أ	طويل	طعام	١٢٨	[ محمد ] بن منذر	رأيت
ما	بسيط	الظلم	٤٣	أبو دهبل	تحمله
يا	وأفر	تميم	١١١	أعشى همدان	تمينى
يا	»	الأديم	»	»	وكان
ن	»	نعيم	»	»	أتينا
ف	»	الوشوم	»	»	أتذكرنا

المستقيم	وافر	١١١	أعشى همدان	ويركب
نيم	»	»	»	فليس
جندام	»	١٩٢	رؤح بن زنياع	رضى
للغلام	»	»	»	يهودى
بدم	منسرح	٢٧	(ربيعة الزرقى؟)	لو
جرأتمه	طويل	١٦٢	أبو الوزير المعلم	حمدت
إلى آخر القصيدة				
أنا مهنأ	كامل	٩٨	الحكيم بن عبدل	أغفيت
قيامها	»	»	»	فرايت
لجامها	»	»	»	وبيدرة

حرف النون

والخزونا	وافر	١٠١	عمرو بن كلثوم	برأس
مبغلينا	»	»	الكهيت	وما حملوا
متهزيفينا	»	»	»	وما سموا
الكوادن	طويل	١١٩	مسلم بن الوليد	زركت
مازن	»	»	»	حنفت
والطحن	»	١٧٩	أبو الخطاب الأعمى	كنا شد
الجنى	»	»	»	ولولا
مؤتلفان	»	١٩٤	زياد الأعجم	ألم تر
البراذين	بسيط	٥٨	طارق بن أثال	ما إن
دين	»	»	»	أعطاهم
موزون	»	»	»	ماشئت
المجانين	»	١٣٩	الفرزدق	يا عمر
البيساتين	»	»	»	باليث
الطن	»	»	»	متى
والعطن	بسيط	١٣١	أبو زبيد الطائي	فجال

قرن	بسيط	١٣١	أبو زبيد الطائي	لاقي
الغصن	"	"	"	لم
شطن	"	"	"	رثبال
الأوطان	كامل	١١٣	محمد بن يسير	اضمم
أبوان	"	"	"	برفوف
الجنسان	"	"	"	لم يعتدل
هجان	"	"	"	إلا تكن
ولبان	"	"	"	نزعت
ومران	"	"	"	ولها
للثمن	مقارب	٥٢	دعبل	حملت
زمن	"	"	"	حملت

### حرف الواو

راوى	بسيط	٦٤	مجهول	يزيد
------	------	----	-------	------

### حرف الياء

الموالي	طويل	٥٧	مجهول	تأملت
المخالي	"	"	"	جلوسا

٧ - فهرس الأرجاز

أوله	آخره	أوله	آخره	قائله	الفقره
يدعو	- تضربهُ	* تلممه -	تركبهُ	أعرابي	١١٩
ياقاتل	- السعلاة	* عمرا -	النات	[علباء بن أرقم]	٢٠٩
جاءت	- بيردهُ	* سقواء -	وحده	مجهول	٤٢
		يقدح -	بزنده	»	٤٢
غشمشم	- الشجرهُ	* بيطنه -	الذكرُ	»	٦
لله	- القمرُ	* والشمس -	أفرُ	المر بن تَوَلب	١٥٨
إنا	- السفرُ	* والخيل -	ضررُ	» » »	١٥٨
نظعها	- الشجرُ	* تمود -	عسرُ	» » »	١٥٨
أير	- شعري	* وأير -	تدرى	أبو شراعة	١٣٥
		لو كنت -	السدرى	» »	١٣٥
إذا حملت	- عدسُ	* على -	والفرسُ	مجهول	٩٠
		فما -	جلسُ	»	٩٠
وعظم	- فرسُ	* وطول -	دحسُ	»	١٣٥
يقول	- للجملُ	* يقول -	بجلُ	إعرابي	٩١
عراد	- الغزلُ	* والنيك -	والقبلُ	مجهول	١٣٩
فإن	- أظلُ	* يحمل -	الجلُ	»	١٣٩
		ولو -	أرجلُ	»	١٣٩
أحب	- سحبلأ	* وخربأ -	أرملا	»	١٢٣
الشؤم	- الحجلُ	* وغرة -	الشملي	الفكلى	١٧٧، ٦٥
وهو	- الهبلُ	* وكل -	رفلُ	»	١٧٧، ٦٥
قد	- قبلي	* وعددوا -	بغلُ	»	١٧٧، ٦٥

الفقرة	قائله	آخره	أوله	آخره	أوله
٦٥	العكلى	— مدل	* وسائل	— جزل	ما
٦٥	»	— عقل	* وليس	— عدل	وكلهم
٦٥	»	— وشكى	* منهم	— الرمل	ألا
٦٥	»	— المستعلى	* ومزيد	— الرجل	مبحر
١٤٢	خوصاء	— وعل	* من	— العدل	أنى
١٤٢	»	— البغل	* يحمل		
١٧٧	العكلى	— المهل	* لكنها	— البغل	قد يلقح
	إلى آخر الأرجوزة				
١٧٨	أخو العكلى	— للشمل	* فإنها	— البغل	عليك
	إلى آخر الأرجوزة				
٢٠	عروة بن الزبير	— تحجين	أكل	— الستين	يا عيش
١٣٥	أبو فرعون	— قحطان	* أير	— عدنان	أير
١٣٥	»	— مهران	* ككهمس	— حوران	ما
١٦٧	مجهول	— جرينه	* إن	— بردونه	ترحزحى
١٦٧	»	— أعينه	مع		

٨ - فهرس اللغة

١٤٤	تَغْر	تغمر	١٦٣	إِجْلَجَ آجَالًا	أجل
١٦٦	أَتَغَّرَ		١٢٧	إِلَالًا	ألل
١٤٣	ثَيْلٌ	ثيل	١١١	أَمَّ	أمم
١٤٤	جَجَحَ	ججح	٤٦	أَوْبًا	أوب
٩١، ٤٦	أَجْدَمَ	جدم	١٤٣	أَيْرٌ	أير
٥	أَجْرَدُ	جرد	٩٧	بَجَحِيَّ	بخ
١٤٣	جُرْدَانٌ		١١٤	بُحَّتْ	بخت
١٦١	جَرَدَ	جرذ	١٦٧	بِرْذُونَ ، بِرْذُونَةٌ	برذن
١٤٤	جُعِلَ	جعل	١٩٢	بُضِعَ	بضع
٥	جُفْرَةٌ	جفر	٩٧	بَغْلِيَّ	بغل
١١٤	جَمَّازٌ	جمز	٩٩	رَأْسُ الْبَغْلِ	
١٤٤	جَامِعٌ	جمع	١٠٠ - ٩٩	بَغْلَةٌ	
١٩٥	جُنَادِفٌ	جندف	١٠٤	تَبَغَّلَ	
١٧٥	اسْتَجَاشَ	جيش	١٧٣	بَاقِرٌ	بقر
٩١	[ حَا ] حَا ( حَاهُ )		٢٠٥	بُنَى	بنن
٣٨	حَبَسَ	حبس	١١٤	بَيْسَرِيَّ	بيسر
١٦٢	حَثَرَمَ	حترم	١٩٠	أَنْبَاعَ	بوع
١١٥	حَجَّرَ	حجر	١٧٧	تَنْفَلَ	تنفل
١٥٣	حُجِّلٌ	حجل	٢٠١	تَنْوَمٌ	تم

١٤٣	ذَكَرَ ذَكَرٌ	١٨٢	حَذَقَ أَحَدَقَ
٦٥	ذَائِلٌ ذَيْلٌ	١٤٤	حَرَّ حِرٌّ
١٠٣	رَأْسٌ رَأْسٌ	١٦٦	حَرَبٌ حَرْبٌ
١٧٣	رَبْدٌ أَرْبَدٌ	٢٩	حَرَقَفَ حَرَاقِيفُ
١٠٤	رَبْدٌ رَبْدٌ	١٤٤	حَرَمَى حَرَمَى
٢	رَبَطٌ ارْتَبَاطٌ	١٤١	حَصَرَ تَحْضَرُ
١٨٢	رَحْوٌ أَرْحَاهُ الْقُرَى	٥	حَصَصَ أَحْصُ
٥	رَسْعٌ رُسْعٌ	٩١	[ حَل ] حَلَّ (حَلَّ)
٢٠٤	رَعِبٌ رَاعِيٌ	١٦٨	حَمَرٌ أَمْحَرُ
١٦٧	رَغَثٌ رَغَوْتُ	١٤٤	حَامِلٌ حَمَلٌ
٦٥	رِفْلٌ رِفْلٌ	١٤٤	حَيَاءٌ حَيٌّ
١٠٤	رَقَصٌ تَرَقَّصَتِ الْمَفَاوِزُ	١٢٣	خَرَبٌ خَرَبٌ
١١٤	رَمَكٌ رَمَكَةٌ	١٦٨	أَخْضَرُ خَضِرٌ
٩١	رَوْحٌ رَوْحٌ	١١٤	خِلَاسِيٌ خِلَسٌ
٢٧	رَوَى رَاوِيَةٌ	٥	خَيْلًا خَيْلٌ
٢٠٥	زَجْرٌ زَجْرٌ	١٣٥	دَحَسَ دَحَسٌ
١٧٣	زَفَرٌ أُمَّةٌ زَايِفَةٌ	٢٠٤	دَلْفِينٌ دَلْفَنٌ
٢٧	زُودٌ مَزَادَةٌ	٢٩	أَدَلَى دَلُوٌ
١٢٤	سَبَبٌ سَبَبٌ	١٦٠	أَذْهَمَ دَهْمٌ
١٢٣	سَجَبِلٌ سَجَبِلٌ	٢٠٩	دَوَالٍ بَايٌ
٥	سَفْوَةٌ سَفْوَةٌ	٢٠٤	دَيْسَمٌ دَيْسَمٌ

٣٨	صَاغِرًا	صغر	٢٩	سِكَّةُ بَرِيدٍ	سكك
٩٨	صَلَّ	صلل	١١٥	مُسَلَّكٌ	سلك
١٥	صَهَّالٌ	صهل	١١٤	سَمِعَ	سمع
١٤٤	ضَبَعَةٌ	ضبع	٦٧	السَّوْدَةُ السُّوَيْ	سوء
١٢٤	ضُحْكَةٌ	ضحك	١٦٠	أَسْوَدٌ	سود
١٢٤	طُلَعَةٌ	طلع	٧٨	المَسْوَدَةُ	سود
١٥٢	عَلَى ظَهْرِهَا	ظهر		سَوَسَ يَسْوَسُ	سوس
٢٠١	عَبِيْرَانٌ	عبثر	١٤٤، ١٤٠	سَوَسًا	سوس
٢٩	أَعْجَفٌ	عجف	٢٠٥	شَبُوْطٌ	شبط
٩١ - ٩٠، ٤٦	عَدَسٌ	عدس	٩٦	شَرَفٌ	شرف
٢٠٤	عُدَارٌ	عدر	٩٦	تَشْرِيفٌ	شرف
٥	عِدَارٌ	عذر	١٦٨	أَشْقَرُ	شقر
٢	عُدَّالٌ	عذل	٢٠٩	شِقٌّ	شقق
٩٠	عَرْدٌ	عرد	١٣٤	شُكْلَةٌ	شكل
٣٦	أَعْرَنٌ	عرن	١٦٨	أَشْهَبٌ	شهب
١١٤	عَسْبَارٌ	عسبر	١٤٨، ١١٤	شَهْرِيٌّ	شهر
١٤٣	عُقْدَةٌ	عقد	٧٧	كَمْ شَيْتَ	شاء
١٤٤	عَقُوقٌ	عقق	١٦١	أَصْبَحِيٌّ	صبح
٥	عَكْوَةٌ	عكو	١٢٤	صُرْعَةٌ	صرع
٧٢	عَلَّاقٌ	علق	١٤٨	صَرَصَرَانِيٌّ	صرصر
٣٠	عَمَارِيْسٌ	عمرس	١٤٤	صَرَفٌ	صرف

١٩٠	كودن	كودن	٥	عُنُقُ	عنق
١١٤	كوسج	كوسج	١٥٣	أَغْرُ	غور
١٦٦	لبب	لبب	١٤٣	عُرْمُولُ	غرمل
١١٤	لحم	لحم	٦	عَشْمَشَمُ	عشمشم
١٢٢	مثل	مثل	١٤٤	عَلَمَةٌ	علم
١٩٧	مصح	مصح	١٤٤	مُقْتَلِمَةٌ	
١٦١	مشش	مشش	١٤٤	فَرَجٌ	فرج
١٢٦	مصد	مصد	١٥١	إِلَّا فِي الْفَرْطِ	فرط
٣٢	معن	معن	١٦٦	قَتَبٌ	قتب
١٢٤	ملح	ملح	١٦١	قَذَالٌ	قذال
٦٠	ندب	ندب	١٩٥	قَرٌّ	قرر
٥	ندح	ندح	٢٠٤	مُقَرَّفٌ	قرف
٤٢	نسيج	نسيج	٤٧	مُقَصَّصٌ	قصص
٢٠٩	نسنا	نسنا	١٤٣	قَضِيبٌ	قضيب
٢٠٩	نسانس	نسانس	٢٧	قَطُوفٌ	قطف
١١١	[ نصب ] نصبي		١٤٣	مَقْلَمٌ	قلم
١٣	نضض	نضض	١٧١	قَلَمَسٌ	قلمس
١٤٣	نضي	نضي	٢٠٣	تَقْمَازٌ	قز
٢٦	نفق	نفق	١٤٣	قُنْبٌ	قنب
٥	نقواء	نقواء	٥	مُكْرَبُ الرُّسْعِ	كرب
٢٩	نكص	نكص	٩١	كَمْرَةٌ	كمر

١٥٣	هَيْف	هَيْف	١٦٨	أَمْرٌ	نَمْرٌ
١٤٩	مَهَيْلٌ	هَيْلٌ	١٩٧	نَهَيْجٌ	نَهْجٌ
٢٨	وَتَيْنٌ	وَتْنٌ	١٥	نَهَائِقٌ	نَهَقٌ
٢٠٩	وَاقٌ وَاقٌ	—	١١١	نَيْمٌ	نَيْمٌ
١١٥	وَيْجٌ	وَيْجٌ	١٤٨	هَجِينٌ	هَجْنٌ
٩٩	وَأَرَةٌ	وَأْرٌ	٥٩	أَهْدَلٌ	هَدَلٌ
١٩٦	وَجْبَةٌ	وَجْبٌ	١٤٤	هَدَمِيٌّ	هَدَمٌ
١٤٤	وَدِيقٌ	وَدِيقٌ	٦	هَادٍ	هَدَى
٦٨	وَرْدٌ	وَرْدٌ	١٩٥	أَهْدَى	
٢٠٤	وَرْدَانِيٌّ		٢٩	هَزَبٌ	هَزَبٌ
٧	وَطْءٌ	وَطْءٌ	٢٧	مَمْلَجٌ	مَمْلَجٌ
١١٣	أَوْقَحٌ	وَقْحٌ	١٦١	هِنْبَاجٌ	هِنْبَجٌ
١٦١	وِكَالٌ	وِكَلٌ	٢٠١	هِنَاءٌ	هِنُوٌ
١١١	وَهْدٌ	وَهْدٌ	١٧	هَيْبَانٌ	هَيْبَانٌ

## ٩ - فهرس المواضيع

مقدمة الناشر ،

لائحة المراجع والكتب المذكورة في الخواشي

فقرات مسلسلة

- |          |  |     |
|----------|--|-----|
| ١        | [ مقدمة ]                              |     |
| ٢ - ٢٣   | [ ذكر ركوب الأشراف البغال ]            | باب |
| ٣ - ٧    | [ خصال البغلة ]                        |     |
| ٨ - ١١   | [ بغلة الرسول وبغال الخلفاء والسلف ]   |     |
| ١٢ - ١٤  | [ خبر مصنوع في شأن عائشة ]             |     |
| ١٥ - ١٧  | [ حاجة الناس إلى البغال ]              |     |
| ١٨       | [ حمل الهدايا على البغال ]             |     |
| ١٩ - ٢٣  | [ من كان يركب البغال من مشاهير الناس ] |     |
| ٢٤ - ٦١  | [ ما جاء من نوادر وأشعار في البغال ]   | باب |
| ٣٠       | [ عماريس الشام ]                       |     |
| ٣١ - ٤٤  | [ نوادر أخرى ]                         |     |
| ٤٥ - ٥٦  | [ أشعار في البغال ]                    |     |
| ٥٧ - ٦١  | [ أشعار في ركوب البغال ]               |     |
| ٦٢ - ٧٧  | [ أخلاق البغال ]                       | باب |
| ٦٣ - ٦٤  | [ تلون أخلاق البغال ]                  |     |
| ٦٥ - ٦٦  | [ البغل قتال لراكبه ]                  |     |
| ٦٧ - ٧٢  | [ من قتله بغل ]                        |     |
| ٧٣ - ٧٥  | [ وقوع الفتیان على البغلات ]           |     |
| ٧٦       | [ رجوع إلى من قتله بغل ]               |     |
| ٧٧       | [ بغلة تصرع ]                          |     |
| ٧٨ - ١٠٩ | [ ذكر الانتفاع بالبغال في البريد ]     | باب |
| ٨٠ - ٨٤  | [ أشعار يذكر فيها البريد ]             |     |

- ٨٩ — ٨٥ [ البغال آلة من آلات السلطان ]  
٩١ — ٩٠ [ قولهم « عَدَّس » للبعلة ]  
٩٥ — ٩٢ [ رجوع إلى ذكر البريد ]  
٩٨ — ٩٦ [ رؤية البغل في المنام ]  
١٠٤ — ٩٩ [ استطراد لغوى ]  
١٠٦ — ١٠٥ [ رجوع إلى البريد ]  
١٠٧ [ ذكر بعض الجوارى ]  
١٠٩ — ١٠٨ [ رجوع إلى البريد ]  
١٢٢ — ١١٠ باب [ ذكر شأن البغال في الشعر ]  
١١٢ [ ذكر بعلة عكرمة ]  
١١٦ — ١١٣ [ اعتدال شبه البغل بوالديه ]  
١١٨ — ١١٧ [ رجوع إلى ذكر بعلة عكرمة ]  
١٢٢ — ١١٩ [ أشعار أخرى في البغال ]  
١٢٨ — ١٢٣ باب [ ما قالوا في طول عمر البغل ]  
١٢٨ — ١٢٧ [ من طمع في القضاء ركب بعلة ]  
١٣٤ — ١٢٩ باب [ تشبيه الأسد بالبغل ]  
١٣٤ — ١٣٢ [ الحمير الأندرية ]  
١٥٣ — ١٣٥ باب [ ضربهم المثل في أير البغل ]  
١٤٤ — ١٤٣ [ استطراد لغوى ]  
١٤٧ — ١٤٥ [ عظم الأيور ]  
١٥٣ — ١٤٨ [ ذم البغال ]  
١٦٩ — ١٥٤ باب [ مدح البغال وذمها ]  
١٥٨ — ١٥٧ [ أكل لحم الخيل ]  
١٦٠ — ١٥٩ [ استطراد ]  
١٦١ [ قصيدة أبي دلامة في بعلة ]  
١٦٧ — ١٦٢ [ أشعار أخرى في البغال ]  
١٦٩ — ١٦٨ [ ألوان الحيوان ]  
١٧٦ — ١٧٠ باب [ ما جاء من الشعر في ذم البغل ]  
١٧٦ — ١٧٥ [ أخبار تتعلق بالبغال ]

- ١٨٩— ١٧٧ باب [ ماقالوا من الشعر في عقم البغل ]  
١٨٣— ١٨٢ [ الانتفاع بالبغال في الطحن ]  
١٨٦— ١٨٤ [ عدم منفعة الفيل ]  
١٨٩— ١٨٧ [ جدال في حكم البغل ]  
١٩٤— ١٩٠ باب [ ما جاء في الكوادر ]  
١٩٨— ١٩٥ باب [ ذكر ركوب نساء الأشراف البغال ]  
٢١٤— ١٩٩ باب [ ذكر أخبار ومسائل شتى ]  
٢٠٣— ٢٠٢ [ أشعار في حب ركوب البغال ]  
٢٠٩— ٢٠٤ [ المركب من الحيوان ]  
٢١١— ٢١٠ [ آلبراذين من الخيل ؟ ]  
٢١٣— ١١٢ [ ركوب البغال في الحرب ]  
٢١٤ [ شعر في البغل ]

تمت الفهارس ، بعون الله ومسنه



www.lisanarb.com

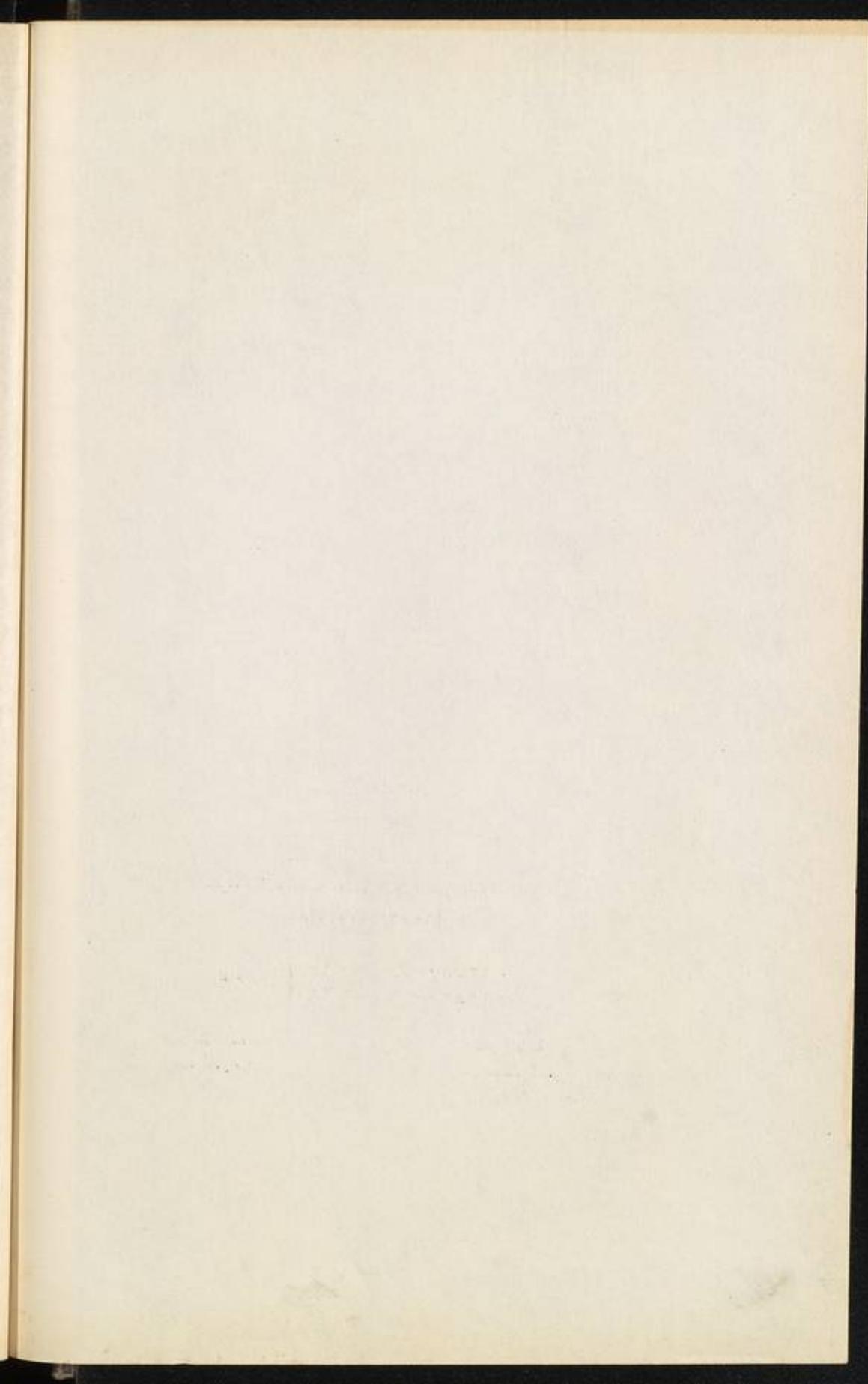
بحمد الله وحسن توفيقه تم طبع  
القول في البغال

مصححاً بمعرفة لجنة التصحيح  
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
[١٩٥٦/٣٠٠٠/١/٨]

القاهرة في { ١٥ جاد آخر سنة ١٣٧٥ هـ  
٢٨ يناير سنة ١٩٥٦ م }

مدير المطبعة  
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة  
محمد أمين عمران



893.7119

053

LAURENCE DE MONTMORIN

LAURENCE DE MONTMORIN

Première Edition  
1955 / 1375 h.  
Tous Droits Reservés

45223 F

Bibliothèque Jähizienne

(255 h. = 868 a.d.)

Abù 'Uthmàn 'Amr ibn Bahr al-Jähiz

# LIVRE DES MULETS

Editè et Annotè

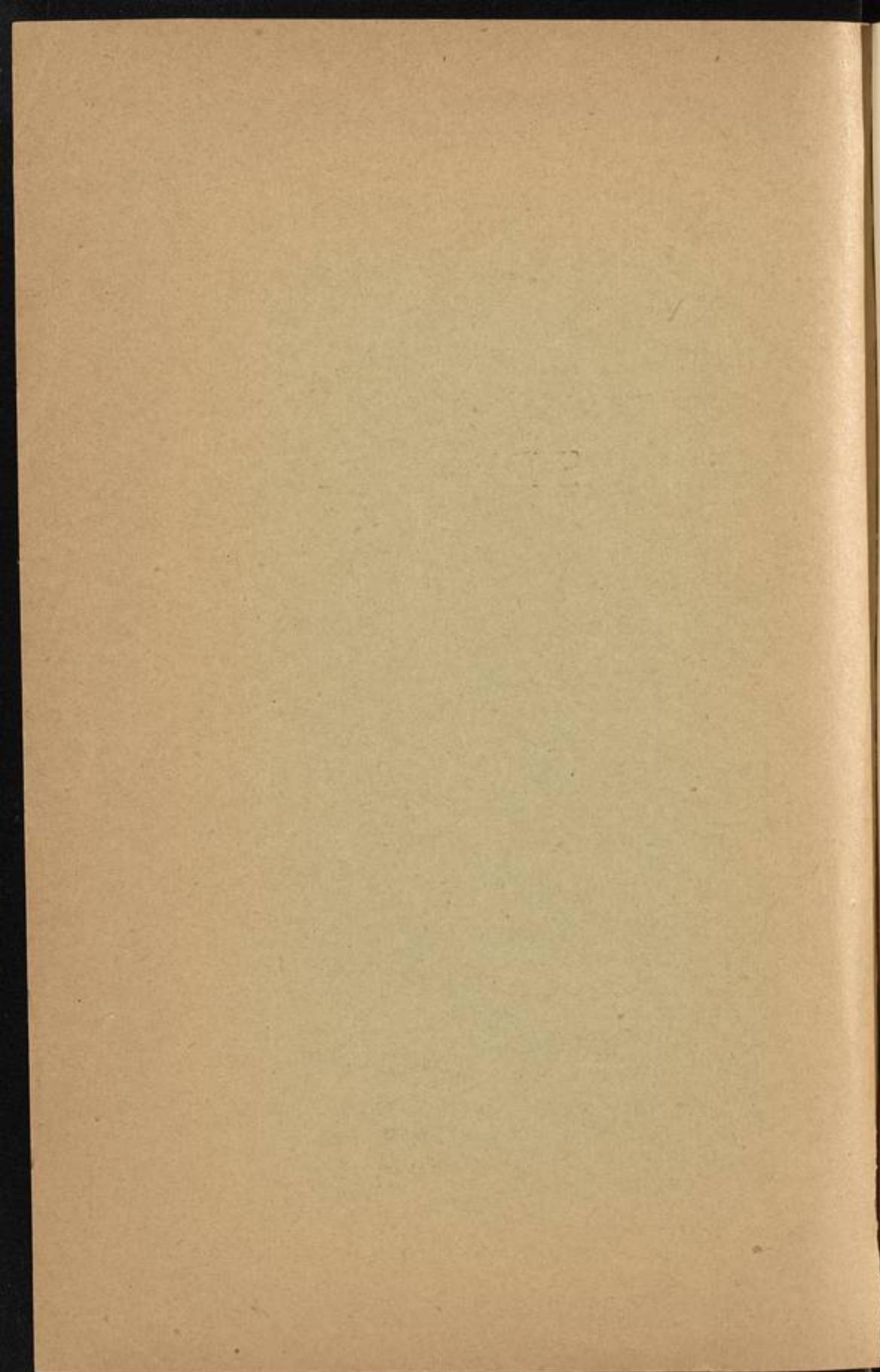
PAR

**CHARLES PELLAT**

*Professeur de Langue Arabe à l'École  
des Langues Orientales à Paris*

---

Société d'impression et de Publication  
Moustapha el-Baby el-Halaby & FILS  
Le Caire



Bibliothèque Jähizienne  
( 255 h. = 868 a.d.)

Abù 'Uthmàn 'Amr ibn Bahr al - Jähiz

# LIVRE DES MULETS

Editè et Annotè

PAR

**CHARLES PELLAT**

*Professeur de Langue Arabe à l'Ecole  
des Langues Orientales à Paris*

---

Société d'impression et de Publication  
Moustapha el-Baby el-Halaby & FILS  
Le Caire